تجميد تشكيلات الحزب الوطنى انتظارا لحل مجلس الشعب

اتهام «والى» بتصفية اللوبى الناصرى واستبعاد العناصر الموالية للدكتور المحجوب

كتب عبدالنبى عبدالستار :

اكدت مصادر مطلعة داخل الحزب الوطنى ، ان الرئيس حسنى مبارك قرر تجميد جميع التشكيلات الجديدة للحزب . انتظارا لصدور القرار الجمهورى بحل مجلس الشعب الحالى ، واجراء انتخابات جديدة . واضافت المصادر ان قرار حل المجلس سوف يصدر قبل نهاية شهر ابريل القادم ، وعلمت «الوفد» ان الرئيس مبارك كلف الدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب الاسبق ، والدكتور احمد سلامة وزير مجلسى الشعب والشورى ، والدكتور كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق ، بإعداد مشروع قانون جديد لانتخابات مجلس الشعب ، لتفادى الطعون الحالية فى دستورية القانون الحالى . وكانت الخلافات قد تصاعدت مؤخرا داخل الحزب الوطنى بمجرد انتهاء الدكتور يوسف والى الأمين العام للحزب من إعداد جميع قوائم التشكيلات الجديدة للأمانة العامة . ورؤساء اللجان النوعية ، وامناء الحزب بالمحافظات . واتهم الجناح الموالى للدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . الدكتور والى . بمحاولة تصفية العناصر الناصرية ، واستبعادها من جميع تشكيلات الحزب الجديدة . وتبين ان الترشيحات المقدمة من الدكتور والى للرئيس مبارك . خلت من اسماء الدكتور حلمى الحديدى الأمين العام المساعد للحزب الوطنى ، والمستشار مختار هانى الوزير الأسبق ، والدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء السابق ، والدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الأسبق . واضطر الرئيس مبارك الى اعداد جميع التشكيلات الجديدة للحزب بنفسه . كما رفض الرئيس مبارك تعيين امين شباب جديد للحزب . خلفا للدكتور محمود الشريف الذى عين محافظا للشرقية فى حركة المحافظين الاخيرة . وعلمت «الوفد» ان الرئيس مبارك يواجه حاليا ضغوطا عنيفة من بعض قيادات الحزب لاستبعاد أحد قيادات الحزب الوطنى للشئون الخارجية من منصبه . بسبب التصريحات الخطيرة . التى ادلى بها اثناء زيارته لاسرائيل خلال شهر نوفمبر الماضى . فى ذكرى زيارة السادات للقدس . واضعفت هذه التصريحات الموقف القومى للحزب الوطنى .

يوسف والى

رفعت المحجوب

لا تفكير فى إلغاء قرار تحديد مدة المكالمة التليفونية

كتب ـ عبدالفتاح الجندى .

اكد امس الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء انه لا تفكير على الاطلاق . لإعادة النظر فى قرار تحديد المكالمة التليفونية بمدة ست دقائق . واعرب رئيس الحكومة خلال افتتاحه امس التوسعات الجديدة بسنترال الدقى . عن امنيته بتحديد المكالمة التليفونية لمدة دقيقتين . كما اكد انه لن يتم رفع اسعار الخدمة التليفونية فى الوقت الحالى !!

مجلس الحرب بزعامة شامير يقرر تطبيق سياسة " القبضة الحديدية "

الاراضى المحتلة ـ وكالات الانباء : تفجرت امس الاشتباكات العنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلى فى قطاع غزة المحتل . وكان «ماراك جولدنج» مبعوث الامم المتحدة يزور مخيم «رفح» الفلسطينى للاجئين . لتقصى الحقائق . ردد المتظاهرون الشعارات الفلسطينية تحية «لجولدنج» . اثناء زيارته لمركز طبى بالمخيم . وقذفوا الاسرائيليين بالحجارة . اثناء مرور سيارة اسرائيلية تحمل عددا من الجنود . الذين اطلقوا النار والقنابل

(البقية ص ٤)

اسحق شامير

إلغاء نظام المستشفيات المجانية

تجرى الحكومة حاليا دراسات . لتعميم نظام المؤسسات العلاجية بهدف توفير الخدمة الطبية للمواطنين . ومن المقرر الغاء نظام العلاج المجانى بالمستشفيات العامة . بعد تعميم المؤسسات العلاجية .

الوفد
رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى
● الخميس ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٤ يناير ١٩٨٨ م ـ ٥ طوبة ١٧٠٤ ق ـ العدد ٢٠٢ ـ السنة الرابعة ●
١٤ صفحة
١٥ قرشا
AL- WAFD ◻ JANUARY 14, 1988 ◻ VOL.4 , NO.202

إلى أين..؟ قبل أية خطوة..!

بقلم : مصطفى شردى

ينبغى الاعتراف بأن المشهد على الساحة الداخلية . يستعصى على أية محاولة للشرح او التحليل . ليس بسبب غموض يكتنف الاحداث المتلاحقة اللاهثة . وإنما بسبب شدة وضوح تلك الاحداث . وخطورة مؤشراتها . فى الوقت الذى تتعامى فيه اجهزة الرصد ومواقع إصدار القرار . عن رؤية الأبعاد الحقيقية لكل حدث . واحتمالات تطوراته . او مضاعفات انفجاره . بما فى ذلك أن تقود تلك التطورات والانفجارات إلى حلقات أخرى من الأحداث . يمكن أن تتتابع فى سلسلة واحدة . وتهدد مصر اكثر مما هى مهددة . بعواصف تقتلع الاستقرار المهتز . وتسقط الجدار الأمنى المتصدع . ففى الوقت الذى يستطيع فيه المواطن العادى البسيط . أن يلمح ذلك الشرر الذى يتطاير من صدور وكلمات الناس . وفى الوقت الذى يفيض فيه السخط والغضب من عيون المصريين . وفى الوقت الذى لاتخفى فيه تلك الرائحة النافذة التى تحذر من بدايات اندلاع الحريق . فى مثل هذا الوقت العصيب . نجد أن السلطة وحدها هى التى لاتكاد ترى . وأن الحزب الحاكم وحده هو الذى لايشم شيئا . ربما من قبيل التجاهل . وربما بسبب قصر النظر . وربما بسبب غياب تلك المعايير والموازين الحساسة التى تقدر الأمور وتوضح درجة الغليان .

والدليل القاطع على ذلك . تعكسه أجهزة اعلام الحكومة من صحف وإذاعات وقنوات للتليفزيون . والدليل ايضا . اننا لانكاد نسمع فى التصريحات اليومية للمسئولين . وهى الشىء الوحيد الذى يوزع على الناس فى هذا البلد بلا طوابير . اقول اننا لانكاد نسمع مايعبر عن «احساس» جهاز الحكم بالأوضاع الداخلية الخطيرة . الاقتصادية والسياسية والأمنية . بل ان الامر يبدو احيانا وكاننا نتابع آلة اعلامية تدور فى بلد آخر ولشعب غير شعب مصر . ربما كان السبب أن المسئولين فى بلدنا . لايزالون يعتقدون ان الوعود الوردية . والاكاذيب الاعلامية . قادرة على الاستمرار فى خداع الناس . ومحاولة حقن رصيدهم المحتضر من الصبر ومن الوهم بان الرخاء قادم . وأن الخطة الجديدة ستصلح ما أفسدته . وما أهدرته . الخطة القديمة . وقد نسى هؤلاء تماما ان شعب مصر قد فاض به الكيل . فهو ينتظر الرخاء الموعود منذ خمس وثلاثين سنة . وهو يعيش أسير الاحلام على أمل أن يتحقق يوما ذلك الشعار الذى دقت له الطبول وعزفت المزامير : شقة لكل مواطن وسيارة لكل أسرة . ولست اعرف شعبا صابرا مثل شعب مصر . ولست أعرف أمة تمسكت بالحلم الوردى وهى تمشى لسنوات على طريق من الجمر الملتهب الذى لاينتهى ولا يرحم . مثل الأمة المصرية . نسى الذين لايزالون يطبعون الشعارات ويطلقون الوعود ويلونون الكلام بأزهى الألوان . أن الناس لايصدقون الآن وعدا واحدا . حتى ولو كانت الوعود الجديدة لها ملامح صدق . وهذه عاقبة الكذب الطويل .

(البقية ص ١٣)

تضارب التصريحات حول إخلاء منطقة الورديان

العدد الأسبوعى

الإسكندرية ـ عصام رفعت .

تضاربت اقوال المسئولين بمحافظة الإسكندرية . حول وجود اتجاه لإخلاء منطقة الورديان . التى تعرضت الى سحابة الدخان فى الشهر الماضى . واكد البعض ان مايتردد حول هذا الموضوع . مجرد اشاعات كاذبة يراد بها اثارة البلبلة . وكانت عصابة من لصوص الميناء قد اثارت الرعب فى منطقة الحادث . واشعلت النار فى اطارات السيارات . لتغطية المنطقة بسحابة من الدخان الكثيف . كما استغل بعض افراد العصابة سيارة بها ميكروفون . وطالبوا سكان المنطقة باخلائها . بحجة تكرار انبعاث الدخان السام . واثار هذا التصرف حالة من الرعب . وتنبه الاهالى الى محاولات العصابة لإخراجهم من المنازل . وسرقة محتوياتها . وقام الاهالى بمطاردة افراد العصابة . ولم تتحرك اجهزة الامن . ويؤكد مسئولون آخرون . انه سيتم اخلاء المنازل المحيطة بمخزن الكيماويات فى ١٥ «يناير» ونقل سكان المنطقة الى المدارس البعيدة عن موقع المخزن .

موعد زيارة الرئيس مبارك الى الاتحاد السوفييتى يتحدد خلال مباحثات عصمت عبدالمجيد فى موسكو

علمت «الوفد» انه سيتم خلال العام الحالى . تحديد موعد زيارة الرئيس حسنى مبارك الى موسكو . وسيتم تحديده على ضوء نتائج مباحثات الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية . مع ادوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفييتى . وعدد من المسئولين السوفييت . وكان الدكتور عبدالمجيد قد تلقى من كارين بروتنتس مبعوث القيادة السوفييتية والذى زار القاهرة مؤخرا دعوة رسمية لزيارة موسكو . ومن المنتظر ان يقوم بها فى نهاية الشهر القادم . وعلمت «الوفد» ان الدكتور عصمت عبدالمجيد سيسلم خلال زيارته لموسكو . رسالة خطية من الرئيس حسنى مبارك للزعيم السوفييتى ميخائيل جورباتشوف . تتعلق بالقضايا السياسية المثارة حاليا على الساحة الدولية . خاصة التطورات الأخيرة فى حرب الخليج . والوجود العسكرى الأجنبى فى مياه الخليج . كما ستتناول الرسالة نتائج الجهود المصرية على الساحة الدولية لعقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط . والعلاقات الثنائية بين القاهرة وموسكو . وسبل تدعيمها خلال المرحلة القادمة .

وكانت القيادة السوفييتية قد رحبت اكثر من مرة بزيارة الرئيس مبارك لموسكو .

ويصل القاهرة اليوم . ميخائيل كابتا نائب وزير الخارجية السوفييتى السابق . والرئيس الحالى للمنظمة السوفييتية للتضامن مع الشعوب الافروآسيوية . ومدير معهد البحوث الشرقية . يشارك المسئول السوفييتى فى الاحتفالات التى تقيمها المنظمة الافروآسيوية بالقاهرة بمناسبة مرور ٣٠ عاما على إنشائها .

الرئيس مبارك

البرلمانيون السوفييت يدينون أعمال القمع الاسرائيلية

ادان البرلمانيون السوفييت . اعمال العنف التى تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة . واكدوا فى بيان صدر امس الاول . ان هذه الممارسات تتناقض مع الاعراف الدولية . وتعد اهدارا لحقوق الانسان . وامتهانا لكرامة الفلسطينيين الوطنية . وتدنيس مشاعرهم الدينية . واعلن النواب السوفييت تضامنهم مع ضحايا الممارسات الاسرائيلية . وناشد البيان برلمانى العالم باستخدام هيبتهم ونفوذهم . لإجبار اسرائيل على وقف هذه الممارسات فورا

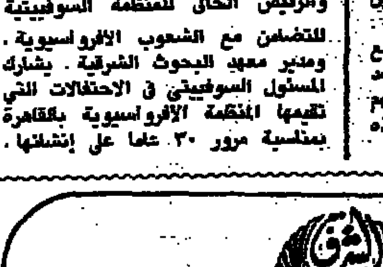
لأول مرة .. مصر تطلب قيمة المساعدات الأمريكية نقدا .. !

كتب جمال شوقى :

تستعد مصر حاليا لبدء جولة هامة من المباحثات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية . خلال زيارة الرئيس حسنى مبارك لواشنطون . تهدف المباحثات الى محاولة تعديل نظم استخدام المساعدات الامريكية التى تحصل عليها مصر . علمت «الوفد» ان مصر سوف تطالب الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة . بالحصول على قيمة المساعدات للعام الحالى . وقدرها ٨١٥ مليون دولار . نقدا لإيداعها فى البنك المركزى المصرى . ومن المنتظر ان تتناول المباحثات محاولة الحد من الضغوط التى تمارسها واشنطون على مصر من خلال هيئة

(البقية ص ٤)





طلاب جامعة عين شمس يسرعون إلى داخل الحرم الجامعى بعد ان فوجئوا بقوات الأمن المركزى تطلق عليهم القنابل المسيلة للدموع .

شبورة الغاز التى تسببها القنابل المسيلة للدموع وافراد من فرق الكاراتيه تتسلل إلى داخل الحرم الجامعى . صور اخرى (ص ٤)

اعتصام طلاب جامعة عين شمس احتجاجا على استمرار اعتقال زملائهم

نقابة المحامين تتولى الدفاع عن الطلاب المعتقلين

كتب مجدى حلمى :

اعتصم امس طلاب جامعة عين شمس امام قصر الزعفران احتجاجا على الممارسات القمعية لوزارة الداخلية ضدهم . واستمرار اعتقال زملائهم . وكانت المظاهرات قد بدأت صباح امس من كليتى الحقوق والآداب واتجهت الى الباب الرئيسى مندده بممارسات زكى بدر وزير الداخلية .

كما ندد المتظاهرون بسياسة الحكومة القهرية للشعب المصرى بصفة عامة . والطلبة بصفة خاصة . وقام الحرس الجماعى على الفور باغلاق الابواب امام

(البقية ص ٤)

وزارة الداخلية تعترف لأول مرة

القاهرة ـ أ ش أ ـ صرح مصدر مسئول بوزارة الداخلية . بان اعدادا من طلاب جامعة عين شمس خرجوا صباح امس الى الشوارع القريبة من الجامعة ووضعوا بعض الاحجار لتعطيل حركة المرور . فقامت قوات الامن بالتعامل معهم . وتفريقهم . واعيدت حركة المرور لحالتها الطبيعية على الفور .

وقال المصدر فى تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط . انه لم تقع اية وفيات او اصابات بين الطلاب . واشار الى انه قد تم القبض على عشرة من «متزعمى الشغب» . واحيلوا للنيابة العامة للتحقيق معهم

مبارك يواصل جولته الخليجية بمباحثات فى البحرين وعمان

المنامة ـ مسقط ـ وكالات الانباء . واصل امس الرئيس حسنى مبارك . جولته الخليجية . واجرى محادثات رسمية فى المنامة ومسقط مع كبار المسئولين فى دولة البحرين وسلطنة عمان تركزت المباحثات حول العلاقات الثنائية بين مصر . والبحرين وعمان . وتطورات الحرب العراقية الايرانية . والموقف فى الاراضى العربية المحتلة . وكان الرئيس حسنى مبارك قد وصل الى المنامة فى العاشرة من صباح امس فى زيارة لدولة البحرين . استغرقت عدة ساعات . واستقبله فى المطار الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة نائب امير البحرين وولى العهد . كما كان فى استقباله كبار رجال الدولة فى البحرين ، واعضاء السلك الدبلوماسى المعتمدون بالبحرين . واعضاء السفارة المصرية . وعقد الرئيس مبارك مؤتمرا صحفيا فى ختام مباحثاته مع المسئولين بدولة البحرين . اكد فيه اهمية التضامن العربى وقال ان اتفاق العرب هام حتى يظهروا بالمظهر اللائق بهم . ولان هذا التضامن سيكون الحصن المنيع للأمة العربية ووصل الرئيس حسنى مبارك بعد مغادرته البحرين . الى

(البقية ص ٤)

كمال الشاذلى يريد السيطرة على المعارضة!

وجه كمال الشاذلى . أمين التنظيم ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى . ألفاظا جارحة . إلى النائب الوفدى صلاح توفيق . فى جلسة مجلس الشعب . التى عقدت صباح امس . كان النائب الوفدى يجلس فى مقاعد نواب الحزب الوطنى . وبعد انتهاء أحد نواب التحالف من كلمته . صفق له النائب الوفدى . مما اثار كمال الشاذلى فطلب منه عدم التصفيق ! ! ورد عليه النائب الوفدى انني اصفق لمن اشاء لأننا اعضاء فى حزب احرار . ولسنا عبيدا فى الحزب الوطنى .

مجهول يسرق أوراق القضايا من سيارة وكيل نيابة

كتبت فكرية احمد

سرق مجهول اوراق ثلاث قضايا هامة . من سيارة وكيل نيابة بعد كسر الهواية ابلغ وكيل النيابة . مامور قسم شرطة النزهة بالواقعة ويكثف رجال المباحث جهودهم لضبط السارق وكان احد وكلاء نيابة عابدين قد ترك سيارته رقم ٩٥٠٠١ ملاكى القاهرة فى شارع الحجاز بالقرب من مستشفى هليوبوليس وبها حقيبة «سمسونايت» تضم اوراق ثلاث قضايا هامة واكد انه توجه لشراء بعض مستلزماته . وعاد بعد ربع ساعة فقط واكتشف اختفاء الحقيبة بالاوراق

تطورات خطيرة فى جريمة ذبح مفتشة التموين :

العثور على خصلة شعر سيدة مجهولة فى مكان الحادث
تأجيل استجواب ابن المفتشة لاصابته بحالة هيستيرية

كتب محمد زكى ويسرى شبانة .

لايزال حادث العثور على هدى ميخائيل مفتشة التموين مذبوحة داخل شقتها بمساكن ١٥ مايو بحلوان يكتنفه الغموض . يوالى رجال مباحث القاهرة تحرياتهم للكشف عن غموض الحادث والتوصل الى مرتكبيه وقد عثر رجال المباحث على خصلة من شعر سيدة بمكان الحادث مما يرجح معه اشتراك سيدة مع اخرين مجهولين فى ارتكاب الجريمة . كما تبين عدم وجود بصمات للجناة فى مكان الحادث والذين كانوا يرتدون «جوانتى» اثناء ارتكابهم للجريمة . اكد تقرير الطبيب الشرعى ان القتيلة بها ٤٧ طعنة فى اجزاء متفرقة من جسدها بآلة حادة .

وقد اصيب طفلها «بيتر تادرس» وعمره سنتان ونصف بحالة هيستيرية بعد الحادث مباشرة ولم يستطع رجال المباحث استجوابه لتدهور حالته . تم تشكيل فريق بحث لكشف غموض الحادث البشع بقيادة العميد فادى الحبشى رئيس مباحث القاهرة واشترك فيه العميد سيف النصر حمدى وكيل المباحث لجرائم النفس والعقداء محمود لطفى وهارون حسن ووجدى كامل والرائد محسن عبد الرحمن رئيس مباحث ١٥ مايو ولايزال رجال المباحث يواصلون تحرياتهم للكشف عن غموض الحادث وضبط مرتكبيه

طبق الأصل

العصفورة

● وكيل سابق بلحدى الهيئات القومية الكبرى . ومن اصحاب الشأن منذ سبع سنوات . ويزعم صداقته برئيس وزراء سابق عمل في خدمته .. اتجه بعد احالته الى المعاش للخدمة في بلاط عبده البيضاني مقاول الانفار . يزعم انه حلال للمشاكل . ويعلم كل ما يجرى في مصر . واحتضنه عبده . وقدمه الى الخواجات والشركات الاجنبية . واصبح واحدا منهم وعليهم . وشاركهم في اعمال شركة هاربرت الامريكية . مثل إقامة الصوامع بالبحر الاحمر . واحلال وتجديد شبكة الصرف الصحي ببورسعيد . ومحطات الصرف الصحي للقاهرة الكبرى . وعلمت «العصفورة» . انه نجح اخيرا بالاشتراك مع زملائه الخواجات . في الصاق شركة فلاور هاريسون الامريكية . من مجارى امبابة عقد رقم ٢٠ . ومن المنتظر رسو العملية على شركة هاربرت الامريكية . والتي يزيد عطاؤها على عطاء فلاور بحوالى ١٢ مليون جنيه . وبالمناسبة . انه اول من سيمنح الموظفين المصريين استغلاله بواسطة الخواجات . كما يدافع عن عبده البيضاني بحرارة . ويتغنى بشرفه وامانته ونزاهته . وكل سنة وهو طيب !

● «العصفورة» .. ترفع جناحيها الى الله . تدعوه ان يمن بالشفاء العاجل على الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وامين عام الحزب الوطني وكان الدكتور والى قد لزم الفراش . اثر اصابته بوعكة صحية واعتقد البعض في بداية الامر . انها انفلوانزا . واثبتت التحاليل والاشعات التي اجريت في بداية الاسبوع الحالي . انها وعكة تستلزم الراحة الشديدة . وتتمنى «العصفورة» سرعة عودة الدكتور والى للملعب السياسي الذي خلا الان امام الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب واللواء زكى بدر وزير الداخلية .

العصفورة تهدى دروس شيخ العرب إلى زكى بدر وزير الداخلية

● «العصفورة» .. تدعوكم جميعا للتصفيق للواء محمد عبد الحليم موسى محافظ اسيوط ومدير مصلحة الامن العام سابقا . والذى خيب ظنون زكى بدر وزير الداخلية . وكان صاحب القاموس الادبى الرفيع في البذاءات فقط قد رشح اللواء عبد الحليم موسى محافظا لاسيوط للتخلص منه بعد ان رشحته الدوائر السياسية وزيرا للداخلية واعتقد زكى بدر بحساباته الخاطئة . ان اللواء عبد الحليم موسى سيفشل في منصبه الجديد . المهم . طارت «العصفورة» الى اسيوط للاطمئنان على احوال ابناء اسيوط الجدعان . وتفقد سير العمل بعد تولى عبد الحليم موسى لمنصبه واختبات «العصفورة» وراء شباك مكتب المحافظ وامتنعت عن الهمس والتنفس . خوفا على حياتها بسبب العداء القديم الموجود بينها . وبين اللواء عبد الحليم او شيخ العرب كما يناديه جميع ضباط شرطة مصر ولمحت «العصفورة» اثناء اختبائها وراء الشباك مدير مكتب المحافظ يدخل مسرعا الى المكتب ويضع ورقة امام المحافظ وقال عبد الحليم موسى بعد قراءته للورقة : «ادخلهم فورا .. اهلا وسهلا» ودخلت المكتب على الفور . سيدتان منتقبتان . واحد الاشخاص . وعدد من الاولاد . ودعاهم المحافظ على طريقة شيخ العرب . الى تناول بعض المشروبات واضطرت «العصفورة» امام هذا الاهتمام غير العادى . الى التسلل بخفتها المعهودة الى داخل المكتب . والاختفاء تحت كرسى المحافظ للتنصت واستمعت «العصفورة» الى السيدة الاولى تقول : «انا استشهاد الحصرى ارملة المرحوم شكرى احمد مصطفى . المحكوم عليه بالاعدام في قضية مقتل الشيخ الذهبى وزير الاوقاف واريد عملا ارتزق منه» .

واستفسر شيخ العرب عن شهادتها التعليمية واوراق تعيينها .. وتبين انها تحمل الاعدادية . واستوفت جميع مسوغات التعيين واجرى عبد الحليم موسى . على الفور مكالمة تليفونية مع مدير كلية البنات الاسلامية وابلغه ان السيدة استشهاد . في الطريق اليه وانه اصدر قرارا بتعيينها موظفة في الكلية . ورجا المحافظ تسليمها العمل فورا . وصفقت «العصفورة» اعجابا بتصرف شيخ العرب وقالت السيدة الاخرى : «انا وفاء الغاياتى ارملة المرحوم ماهر عبد العزيز بكرى المتهم الثانى في قضية مقتل الشيخ الذهبى . وانجبت منه ثلاثة اولاد [illegible] ونطلب [illegible] طلب احد [illegible] بالذهب [illegible] العملة [illegible] مفاتيح [illegible] السيدة [illegible] الشقة [illegible] ثمنها ٧ [illegible] ان تدفع [illegible] ٣٠ عاما [illegible] يازكى» .

عبد الحميد حسن　　جلال ابو الدهب　　زكى بدر

لا تقرأوا هذا الخبر قبل تناول فص ليمون !

● بصراحة . والزعل مرفوع والأرزاق على الله .. استمتعت «العصفورة» يوم الاثنين الماضى . بمرافقة زكى بدر وزير الداخلية خلال زيارته الى معسكرات الامن المركزى بالهرم . وضمت الصحبة الحلوة . الدكتور جلال ابوالدهب الاصلى وزير يا بهلة الخطوبة عقبالنا كلنا واللامسلس ولا مسلس . والدكتور عبدالحميد حسن محافظ الجيزة السابق . والدكتور احمد هيكل وزير الثقافة السابق . واكتشفت «العصفورة» خلال الزيارة التي استمرت اكثر من ثلاث ساعات . ان الفنان الكوميدى العظيم شرفنطح موجود بيننا . كما استمتعت الصحبة بفاصل كوميدى رفيع المستوى من الفاظ وبذاءات زكى بدر الشهيرة . ووضح خلالها مدى خفة دمه «اللى زى» الشربات بدون سكر . وميله الى الاستظراف والمزاح الثقيل جد جدا . مثلا خلال تفقده لمعرض المسروقات التي ضبطتها الشرطة . لمح «لودر» . والتفت الى الذين حوله قائلا : مش اللودر ده شكل الونش . اللى الواد علوى حافظ ماسك لنا عليه ها ها ها . وتعال على نفسك ايها القارىء العزيز واضحك «وزغزغ» نفسك . احسن تتهم بازدراء نظام الحكم . كما استفسر منه احد الحاضرين عن اسباب قلة عدد الدوريات الليلية . واستدار زكى بدر في حركة مسرحية ينافس بها المرحوم رياض القصبجى . وقال لاحد الصحفيين : المفروض تجيبوا لنا شوية صحفيين . يشتغلوا عسكر . احسن ما هم قاعدين فاضيين ويعملوا اعتصامات وكلام فارغ !! ها ها ها . واضحك يا عزيزى القارىء بعد تناول فص ليمون ! كما استمعت اليه «العصفورة» في نهاية الزيارة . يشدد التنبيهات والتعليمات على اللواء احمد كوهية مدير امن الجيزة . بضرورة ضرب الجماعات الاسلامية والتركيز على مسائل الامن السياسى في المرحلة القادمة . ومنع اية جهات معادية من «المسلس بالاستقرار . و ..... وقطع حديثه فجأة . واستدار بحركة تمثيلية ترشحه لبطولة مسرحيات الراحل يوسف وهبى . واشار الى الدكتور ابوالدهب الاصلى وقال ضاحكا : ولا بلاش نقول اللامسلس . احسن الدكتور يزعل !! وتقسم «العصفورة» برأس حبيبها زكى بدر . ان هذا المشهد الكوميدى . دمه خفيف وزى الشربات . ولا بد ان تضحك عليه .

المليونير لم يهرب ولكنه يتجمل !!

● «العصفورة» التي تفوق في نشاطها حبايبنا الحلوين بمباحث امن الدولة .. جمعت خلال رحلة قصيرة الى بورسعيد ولحد المبانى الضخمة على كورنيش النيل . معلومات عن مغادرة احد مليونيرات هذا الزمن الاغبر . للبلاد بسلامة الله الى سويسرا منذ ستة شهور . وطبعا ستتساءلون عن اسباب حشر منقار «العصفورة» في سفر مليونير !! وترد «العصفورة» على حبايبها الحلوين . اسفة ربنا يكفيكم شرهم . اقصد ترد «العصفورة» على قرائها الاعزاء . بان المليونير صاحب الكيف . مدين لشوشته بعشرات الملايين من الدولارات والجنيهات للبنوك والضرائب . وكان قد حصل اثناء مجده في القاهرة وبورسعيد . على هذه الملايين لاقامة شركات ومصانع للكيف والاسمنت والسياحة . واستغل المليونير هذه الملايين بما يرضى تاريخه الطويل في احدى الدول الافريقية ولبنان . وعمل في خدمته بعض كبار موظفى الدولة . اللى فوق قوى . ومجموعة من لواءات الشرطة المحالين الى التقاعد . وعلمت «العصفورة» . ان ممتلكات المليونير في القاهرة وبورسعيد . لا تزيد قيمتها عن بضعة ملايين قليلة جدا جدا . كما انها مديونة للموظفين المصريين الذين يعملون بها ويصرون على الذهاب اليها كل صباح . لعل وعسى . ان يتمتعوا برشفة من براندى !

برافو ياسعد «بيه»

● اللواء سعد الشربينى محافظ الدقهلية .. ضرب مثلا رائعا في احترام النفس اثناء زيارة اللواء زكى بدر وزير الداخلية . لمدينة المنصورة في الاسبوع الماضى . امتنع سعد الشربينى عن اصطحاب الوزير الى الندوة التي عقدها نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة وقدم فيها زكى بدر . فاصلا من العزف المنفرد . ببذاءاته وشتائمه . كما لقنه الاساتذة دروسا في الديمقراطية والاخلاق والعمل السياسى . المهم رد زكى بدر . على تجاهل المحافظ بعدم دعوته الى الاجتماع الذى عقده مع قيادات مديرية امن الدقهلية .

نبضات

في الليلة الظلماء يبزغ شعاع البدر . ففى كل مرة اكل اليأس فيها القلوب . وانهارت فيها النفوس . اطل علينا بصيص من الامل . وذلك لكي نتذكر قوله تعالى وهو يخاطب حبيبه طه : «.. ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ..» .

ففى كل مرة ضلت فيها الحكومات العربية طريقها وتفرقت بها السبل . وبث اليأس في عضدها . وهان امرها على الناس . بعد ان هان امرها على نفسها . في مثل هذه اللحظات تمتلىء السماء بشظايا الفجر . فجر تختلط فيه حبات الندى بقطرات الدماء .

ففى يونيو سنة ١٩٦٧ . كانت الهزيمة وكان الغدر الذى تعرض له ابطال الجيش المصرى وكان اجتياح العدو الصهيونى لغزة وسيناء والجولان والضفة الغربية . في تلك الايام شعرنا جميعا بالضياع وبالهوان .

لكن اليأس لم يدم طويلا . فقد شهد الشرق الاوسط بعثا جديدا فكتائب الثورة الفلسطينية التي لاحت شمسها في عام ١٩٦٥ قد اخذت على عاتقها ملء الفراغ . وخاضت مع العدو الصهيونى معارك ضارية . وتمكنت من انزال الرعب في قلوب جنوده . وانزلت بهم من الخسائر ما هو فادح .

وفي سنة ١٩٨٢ التحمت كتائب الثورة الفلسطينية مع المقاومة اللبنانية . ودافعت عن بيروت . لم تفلح قوات الغدر . بكل ما تملك من وسائل وامكانيات في احتلال شبر واحد من بيروت ولم تكن حرب عصابات حيث يضرب الابطال ويختفون وانما كانت حربا نظامية تقف فيها قوات الثورة متصدية متحدية منتصرة .

لم تدخل قوات البغى بيروت إلا بعد رحيل القوات الفلسطينية الى تونس . وكان ذلك بتواطؤ بين العصابات الصهيونية والدول الكبرى التي انسحبت هي الاخرى بعد انسحاب قوات الثورة . ومهد ذلك للعصابات القذرة ان ترتكب ابشع مذبحة في التاريخ وهى مذبحة صابرا وشاتيلا .

والآن وقد احاطت اسرائيل نفسها بسياج من الحماية . والذى يوفر الحماية الدول العربية المجاورة . فهى لا تتوقع هجوما من ناحية سيناء ولا من ناحية الاردن ولا من ناحية سوريا . ولا من ناحية لبنان . في ظل هذه الظروف ظن العالم واعتقدت اسرائيل انها استراحت إلى الابد من كفاح الشعب الفلسطينى . فالحدود من جميع الجهات . على الاقل . محايدة . فلا توجد دولة عربية واحدة متاخمة تسمح للكفاح الفلسطينى المسلح بان ينطلق من ارضها .

وفي ظل هذا اليأس وهذا القنوط . تفجر الأمل من جديد . ففى الأرض المحتلة . وفي ظل حكم الاوغاد السفلة . وتحت نيران المدافع والبنادق . انطلق الشعب الفلسطينى ليس فقط في الضفة وفي غزة . وانما في باقى اجزاء الوطن السليب . الاطفال قبل الشباب والنساء قبل الرجال والشيوخ قبل الكهول . تحرك الجميع بغير تدبير ولا ترتيب . يحاربون بسلاح جديد اسمه الحجارة . ارتعد صبية الجيش الصهيونى . تحصنوا بالمدرعات . واستخدموا كل صور الوحشية . اطلقوا القنابل السامة ودانات المدافع وطلقات الرصاص . اعتقلوا العذارى تحت بصر الاهل من الرجال .

ولكن الثورة الفلسطينية لن تهزم ولن تموت . فالشعوب لا تهزم إلا من داخلها . وهذا الشعب قد قرر ان يعيش وقد قرر ان ينتصر ولو بعد حين .

وان شاء الله قريبا نقول : «لقد عدنا يا ابن جوريون» .

د. نعمان جمعة

مساع لدخول كاتب ممنوع ... [illegible] الرسمى . ضمن الوفد الاعلامى . الذى رافق الرئيس حسنى مبارك خلال جولته في دول الخليج . اضطر الدكتور ممدوح البلتاجى رئيس هيئة الاستعلامات الى التدخل . وتحدث مساعيه في السماح للكاتب المحلى بالحصول على تأشيرتى دخول الدولتين

● [illegible] «العصفورة» ... تصرخ ... الدكتور عاطف صدقى ... [illegible]

دكتوراه بدون تقدير

● «العصفورة» .. فطست على روحها من الضحك مساء يوم السبت الماضى . على منظر العميد فؤاد جمل مدير احدى الادارات بادارة الاموال العامة . اثناء مناقشته رسالة الدكتوراة التي تقدم بها في الكسب غير المشروع وكانت قاعة المناقشة بكلية الحقوق في جامعة القاهرة . قد ازدحمت بالطلاب والضيوف . الذين اعتقدوا وتوهموا انهم سيسمعون «دررا» . ومناقشات ذات قيمة . وفوجئوا بصاحب الرسالة يتصبب عرقا . بسبب الاخطاء القانونية والاملائية والنحوية . وردود اعضاء هيئة المناقشة التي ضمت الدكتور فتحى سرور وزير التعليم . والدكتور حسنين عبيد وكيل كلية حقوق القاهرة . والدكتور عوض محمد عوض استاذ القانون الجنائى بحقوق الاسكندرية . ولاتريد «العصفورة» كشف ماجرى خلال المناقشة . وتكتفى بان الرسالة حصلت على درجة الدكتوراة بدون اى تقدير !


د . حسنين عبيد

«العصفورة» تفتح مدرسة والواد عصفور يعمل فى «البيزنس» !!

● «العصفورة» .. لطمت خدودها . لانها لاتنتمى بصلة قربى او صداقة . الى احد اعضاء مجلس ادارة بنك فيصل الاسلامى . وكانت «العصفورة» تنوى . اذا اكتشفت قرابتها لاحد . لاقدر الله . افتتاح مدرسة مثل مدرسة منارة الايمان الخاصة . وقبول الاطفال بمبلغ تتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ جنيه . واخيرا الحصول على «هبرة» تقدر بحوالى مليون ونصف مليون جنيه من صناديق الزكاة بالبنك . وبالمناسبة . اعلن الدكتور محمود الحلو محافظ بنك فيصل . الذى اعفى من منصبه في جلسة الجمعية العمومية للبنك يوم «الجمعة» الاسبق . ان مدرسة منارة الايمان حصلت فقط . ياحبة عينى . على ٣٥٠ الف جنيه على سبيل القرض الحسن من صناديق الزكاة . كما حصلت ايضا على ٣٠٠ الف جنيه من زكاة الغارمين . وياعين لاتدمعى لان مدارس الحكومة المجانية . لاتجد قرضا حسنا او «هبرة» من عينة الرحمة والنور ! . وترجوكم «العصفورة» عدم الربط بين اصحاب مدرسة منارة الايمان مجلس ادارة البنك .. وربنا يزيدنا ايمانا .. وبالمناسبة . ينوى «الواد عصفور» اعتزال مهنة الصحافة . وافتتاح مكتب لتاجير السيارات للسائحين . ولن يضبط في محاولة تهريب ٣٥٠ الف جنيه الى الخارج على طائرة خاصة باحد الشخصيات العربية . ويحترف الواد عصفور بعد ذلك . البيزنيز . وتلعب البلية معاه . ويحصل على تسهيلات وائتمانات صاروخية من بنك فيصل تصل الى ٣١ مليون جنيه . وفاق الواد عصفور من اوهامه واحلامه . عندما اكتشف انه لايمت مثل شقيقته بصلة قرابة لاعضاء مجلس ادارة البنك . المهم . علمت «العصفورة» . ان الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى . اقسم انه سيحافظ حتى اخر قطرة من دمه على حقوق المساهمين وصغار المودعين بالبنك . وخصوصا انه لا يخشى ولايخاف الصقور او النسور . والكلام بصراحة لاصحاب محاولات الضغوط .

الصيد على شواطىء الغردقة بالاليكترونى !

● «العصفورة» . واخدة على خاطرها . لعدم توافر «سنانير اليكترونى» لصيد الاسماك . في الاسواق المصرية . وستشرح لكم «العصفورة» فوائد السنارة التي تصطاد بجهاز اليكترونى . لأنكم مثلها طبعا تعرفون فقط السنارة البوص المتوافرة على شواطىء النيل والترع ! تقوم حضرتك بالقاء السنارة الاليكترونى في الماء . ولا تشد ولا تجذب لمعرفة ان السنارة غمزت ام لا . وتكتفى بمراقبة اللمبة المزودة في الجهاز الاليكترونى الموجودة بالسنارة . وتسحبها بسرعة إذا اضاءت اللمبة اللون الاخضر . وسترى وقتها السمك الاليكترونى يتراقص في حلاوة ورشاقة بطرف السنارة ولا يزيد ثمن السنارة الاليكترونية عن ٤ آلاف دولار . يعنى رخيصة جدا وفي متناول ايدينا ! . كما انها صناعة المانية غربية . وحان وقت السؤال الحرج . والذى ستقولون فيه : «وايه مناسبة السنارة الاليكترونى يا عصفورة يا بايخة ؟» . وكانت «العصفورة» في رحلة استجمام الى الغردقة . ولمحت من بعيد لبعيد قوى ابنى مسئول كبير . يجمعان امامهما كميات ضخمة من السمك . وتقربت «العصفورة» . الى جوارهما . واكتشفت انهما يصطادان بالاليكترونى !

الصحفيون يقاضون مجلتهم الأسبوعية

● الصحفيون بمجلة مجهولة . تصدر عن مؤسسة صحفية كبرى في شارع قصر العينى .. تقدموا بمذكرة الى مجلس نقابة الصحفيين . وتحمل توقيع ١٠٥ محررين . وطلبوا فيها تدخل النقابة لرفض الموقف الذى يدير المجلة باسلوب رؤساء التحرير . تطبيق لائحة عام ١٩٧٩ على الصحفيين . وعلمت العصفورة . ان الصحفيين . ينوون اقامة دعاوى قضائية ضد المؤسسة . في حالة عدم نجاح مساعى نقابة الصحفيين . وكانت المؤسسة . قد طبقت اللائحة على العمال والموظفين .

صدور قرار قبل موعده

● صفوت الشريف وزير الاعلام . اصدر قرارا باحالة فهمى عمر رئيس الاذاعة الى المعاش . قبل بلوغه السن القانونية بثلاثة شهور . كما اصدر قرارا بتعيين امين بسيونى رئيسا للاذاعة وكان فهمى عمر . قد تسبب في وجود خلافات دائمة واضطر وزير الاعلام الى اصدار قرار الاحالة للمعاش . قبل موعده بثلاثة شهور !

صفوت الشريف

تحية للمستشار فتحى مرسى

● «العصفورة» .. تنحنى اجلالا وتقديرا للمستشار احمد فتحى مرسى رئيس اللجنة التشريعية بالحزب الوطنى . على موقفه في لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشورى . اثناء نظر طلب ورثة الفريق محمد زكى عبد اللطيف محافظ الاسماعيلية الاسبق . برفع الحصانة البرلمانية عن ابراهيم سعدة ونوس صبرى ومصطفى كامل مراد اعضاء المجلس وطلب المستشار احمد فتحى مرسى عضو المجلس من اللجنة رفع الحصانة البرلمانية عنهم . وتصدى له بعض اعضاء اللجنة . ومنهم عدل عبد الشهيد عضو المجلس . ولمحت «العصفورة» المستشار فتحى مرسى يخرج من اللجنة حزينا على مايجرى بداخلها . وعدم سير العدل . ورفع الحصانة طبقا للاهواء والمزاج !

فتور فى العلاقات !

● بالمناسبة .. تمر العلاقات الان بين الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور عاطف صدقى بحالة فتور تام . واصبحت اشبه بالعلاقات بين الاتحاد السوفيتى ومصر في عهد الرئيس الراحل السادات . بس خلاص !

شعور بالاستياء فى المنيا

● العصفورة .. واخدة على خاطرها من الدكتور يوسف والى وزير الزراعة . الذى رفض الاستجابة الى مطلب اهالى محافظة المنيا . وفي مقدمتهم المستشار احمد مرسى عضو مجلس الشعب . وكانوا قد طلبوا من الدكتور والى . تعيين عبد الله المغربى ابن المنيا . مديرا لمديرية الزراعة . بدلا من احمد هارون الذى احيل الى المعاش . فوجىء اهالى المنيا . بتعيين مدير من خارج المحافظة . مما ادى الى وجود شعور عام بالاستياء . لعدم اختيار المهندس عبد الله المغربى الذى يستحق المنصب


يوسف والى

رأى حر

مؤامـرة .. أم .. جهـل ؟ !

بقلم : أحمد ابو الفتح

●● ماهو الامتياز الذى يتمتع به النظام المصرى فى مقابل الانظمة العربية ؟ !

●● الامتياز هو ان فى مصر احزابا مختلفة منها المؤيد ومنها المعارض .

●● والامتياز هو ان احزاب المعارضة تملك صحفا تتمتع بعدم خضوع ما تنشره لرقابة او ضغوط .

●● هذا هو الامتياز الذى يتمتع به النظام المصرى فى مواجهة الانظمة العربية اما فيما عدا ذلك فإن دول الخليج التى يزورها الرئيس فتتمتع شعوبها بالنظافة وجمال التخطيط وتخلو الدولة من ازمات المرافق او الاسكان كما لا يوجد بين شعوبها من يعانى الفقر المدقع .

●● كل انسان يؤيد الرئيس مبارك يتحتم عليه ان يظل النظام فى مصر فى زحف مستمر نحو الديمقراطية لانها هى الامتياز الوحيد الذى تستطيع به مصر وبالتالى رئيس جمهوريتها ان يزهو به على باقى الدول العربية .

●● العجيب والمذهل والبالغ اقصى درجات الشذوذ ان يلجا الذين مفروض فيهم تأييد الرئيس مبارك الى الاعلان عن قرار كان سيؤدى الى احتجاب صحف احزاب المعارضة اثناء رحلة الرئيس الى الدول العربية .

●● هل اعلان هذا القرار فى هذا الوقت بالذات عمل حكيم ؟ !

●● بالقطع انه ليس عملا حكيما فهو ولاشك يزعزع الثقة فى بتمتع النظام المصرى بامتياز تعدد الاحزاب وتمكين الاحزاب من اصدار صحفها .

هل القرار مؤامرة ام جهل

●● القرار ولاشك كان له ضرره بالنسبة لاحزاب المعارضة ولاتوجد اية مصلحة فى اعلانه والرئيس على اهبة الاستعداد لزيارة دول الخليج .

●● هل القرار ان صدر فى ذلك التوقيت كان مؤامرة على سمعة النظام المصرى ام ان الذى اصدره او الذين اصدروه بلغ بهم الجهل الا يقدروا عواقبه .

●● اننا ككتاب احرار نعارض فى كثير من الاحيان حكومة الحزب الوطنى واحيانا تصل معارضتنا الى بعض قرارات الرئيس مبارك نحرص كل الحرص رغم معارضتنا على ان يتهيأ للرئيس فى زياراته لدول العالم كل ما يوفر له التقدير الدولى .

●● فما بال الذين يدعون تاييده يتامرون على اعز ما يعتز به الرئيس وهو هذا القدر من الحريات او اذا كانوا لم يقصدوا التامر فانهم يكونون قد ضربوا ابشع الامثلة على الجهل السياسى .

ذروة التامر او قمة الجهل

●● والقرار الذى صدر بالنسبة للصحفيين العاملين فى صحف المعارضة يصل بصدوره فى هذه الايام الى ذروة التامر او قمة الجهل .

●● لماذا ..؟

●● لان الرئيس مبارك لن تقتصر زياراته على الدول العربية التى لاتسمح انظمتها بتعدد الاحزاب بل انه فى برنامجه زيارات بعد ايام قليلة لدول هى قمة الدول الديمقراطية .

●● بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وامريكا .. اليست هذه الدول هى قمة الدول الديمقراطية .

●● ايهما افضل ان يذهب رئيس مصر لزيارة هذه الدول وقد دعم قبل زياراته الديمقراطية بان اطلق حرية تكوين الاحزاب واصدار الصحف والتخلى عن الصحف والمجلات المغتصبة ام ان تاتى الزيارات فى وقت تحتجب فيه الصحف اليتيمة التى تمثل احزاب المعارضة عن الصدور .

●● لاشك ان ابسط السذج يدرك ان الرئيس اذ يزور هذه القمم للنظام الديمقراطى سيكون التقدير لطلباته اعظم اذا ساد مصر نظام ديمقراطى صادق وحقيقى .

●● ولاشك أن ابسط السذج يرى فى القرار الذى صدر بالنسبة للصحفيين العاملين فى جرائد الاحزاب قبل زيارات الرئيس مباشرة للدول الديمقراطية تامرا على ما يجب ان يتوافر لهذه الزيارات من مقومات النجاح او جهلا فاحشا وغير مقبول .

وهذا هو الفرق بين الصدق والاصطناع

●● الذين اتخذوا القرار الشاذ هم كما قلت من يتصورون او يحاولون ان يصوروا انفسهم بانهم المؤيدون لهذا النظام .

●● الواقع يصرخ بانهم لايؤيدون النظام بل على العكس هم الذين يضرون به .

●● النفاق المتوالى قد اوصل الناس الى العزوف عن قراءة التمجيد الذى يدبجونه كلما حملوا الاقلام .

●● الالحاح بان كل كلمة يقولها الرئيس او اى رئيس سابق هى حكمة تفوق كل الحكم .

●● المبالغة فى العناوين ونشر الصور هى مبالغات لا تتفق ووقار المركز .

●● الرئيس مبارك له من الصفات ما يمكن ان توفر له التقدير الشعبى ولكن للاسف الاسراف فى النفاق وحرص الصحف المغتصبة على ذكر اسم الرئيس فى خمسة او ستة عناوين رئيسية فى الصحفة الاولى واصرار المجلات الاسبوعية على نشر صوره عشرات الاسابيع كل هذه المبالغات لها اثرها فى نفسية المصريين .

●● المصريون يريدون ان يجدوا فى هذه المساحات الرئيسية من الصحف والمجلات ما ينبه المسئولين الى مدى الازمات التى تزهق انفاس عشرات الملايين .

●● الكتاب الاحرار على عكس ذلك يحتضنون الدفاع عن المصريين الذين يكابدون اشد عذاب الحياة .

●● الصحف المغتصبة تتغنى بازهى عصور مصر .. وتتجاهل الام الشعب المعذب فى الوقت الذى يدافع فيه الكتاب الاحرار عن حقوق المصريين فى الحياة .

●● صحف مغتصبة تتغنى بينما الشعب يئن المًا وكتاب احرار يحاولون اسماع المسئولين انين المصريين .

●● ايهما انفع للنظام المنافقون بنفاقهم وتجاهلهم متاعب المصريين ام الذين يعبرون عن مشاق الحياة التى يقاسونها اليس فى هذا التعبير ما يخفف من الامهم وشقائهم .

●● ايهما انفع للنظام والحكم المذكرون بالحقائق المرة ام الذين يصطنعون جوا مزيفا ويعتبرونه ازهى عصور مصر ؟

●● سؤال لايحتاج الى جواب .

ارحموا شعب مصر

●● فى مصر فريق من الناس لايمكن ان يزعجهم ارتفاع الاسعار مهما بلغ ارتفاعها فلديها من الدخل ما يمكنها ليس فقط من عدم الاكتراث بالغلاء بل ما يحقق لها من الوان الرفاهية ما تشتهى انفسهم .

●● قد يكون بين المتولين المراكز الرئيسية فى الصحف والمجلات المغتصبة منهم اعضاء فى هذه الطبقة القادرة والمقتدرة .

●● ولكن المفروض ان تعبر الصحف خصوصا تلك التى يقولون عنها انها «مملوكة للشعب» عن الام عشرات الملايين من المصريين حتى ولو كان رؤساؤها لايشاركون هذه الملايين ازماتهم .

●● ماذا كتبت الصحف «المملوكة للشعب» عن الاختراع الجديد الذى ابتدعته الحكومة «دمغة التموين» ..

●● هل وصل الى علم هذه الصحف ان الحكومة تفرض دمغة قدرها ١٥ قرشا على تموين شهر يوليه حصلتها الجمعيات من اصحاب البطاقات فى شهر اكتوبر الماضى ؟

●● هل وصل الى علم هذه الصحف ان هناك دمغة على المشتريات لمواد التموين بواقع ثمانية قروش على اى مشتريات ثمنها يصل الى ٤٥ قرشا .. اى ضريبة ترفع سعر السلع التموينية بنسبة ١٨٪ ؟ !

●● الايكفى جنون ارتفاع الاسعار حتى تفرض الحكومة هذه الدمغة على الغالبية عشرات ملايين المصريين .

●● طبقة الطبقة المقتدرة تستخف بالحديث عن ثمانية قروش وعن ارتفاع سندوتش الفول من خمسة قروش الى عشرة قروش وارتفاع سعر صابونة الغسيل من خمسة قروش سنة ١٩٨٥ الى ٥٥ قرشا هذه الايام ومن اختفاء الزيت تارة والدقيق تارة اخرى لانها لاتتعامل مع المجمعات ولاتشترى قطع الصابون البلدى ولا زيت الجمعيات ..

●● ولكن اليست مهمة الصحف هى التعبير عن احوال الغالبية العظمى من المصريين .. ؟ !

●● هل افتعلت الصحف المغتصبة ازمة اشتغال الصحفيين بصحف احزاب المعارضة كى تعجز هذه الصحف عن الصدور وبذلك يخلو لها الميدان لتتغنى بازهى عصور مصر ؟ !!

ازمة فى اكثر الاوقات مجافاة لمصلحة مصر ولزيارات الرئيس بصفة عامة وللدول الديمقراطية بصفة خاصة .

●● ازمة جعلت الناس تسأل اهى مؤامرة على مصر وزيارات الرئيس ام هى وليدة جهل بابسط اسس توفير الكرامة لمصر والتقدير الدولى لحكم الرئيس مبارك .

●● حمى الله مصر شرور التامر ومضار الجهل .

الأمن المصرى فى خطر !

الخط ، شعيب ، الشاطر على .. ثلاثة اسماء لمعت واشتهرت فى عالم الجريمة وقطع الطريق . وعاش اصحابها فى المتاهات المظلمة الممتدة خارج حدود القانون . حيث الوحشية والقدرة على ممارسة العنف والاعتياد عليه كمنهج حياة .. الاول قتل ٦٠ شخصا . والثانى ازهق ارواح ٢٢ . والثالث بلغ عدد ضحاياه ١٨ قتيلا . وكلهم من الانفس الامنة التى حرم الله قتلها الا بالحق . والاشقياء الثلاثة لم يكونوا شركة . ولم تجمعهم رابطة . فقد عاشوا فى فترات مختلفة . وفى امكنة متباعدة .. اسيوط . سوهاج . قنا .. الرابطة الوحيدة بينهم هى مخالفة العرف والقانون وتعاليم السماء . والسمعة المشتركة التى كانت تميز نشاطهم الدموى هى انهم كانوا يمارسون العنف . ويرتكبون الجرائم . فى الاقاليم . فى الحقول الفسيحة . والطرق الممتدة خارج المدن والقرى . ويقيمون فى الجبال بعيدا عن العمران .. وهم الآن فى عداد الاموات . ولكن خلفتهم اجيال اخرى من قاطعى الطريق . انتقلوا بنشاطهم الى داخل المدن . واتخذوا من التجمعات السكنية الكثيفة مسرحا لجرائمهم . ذلك ان التطورات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية ايضا . كما غيرت صورة المجتمع وملامحه بشكل عام . فقد القت ظلالها على نوعيات الجرائم . واساليب ارتكابها . وامكنة ممارستها ..

إختفى عسكرى الدرك فعاد قطّاع الطرق إلى العبث..

ترمومتر الجريمة فى تصاعد مستمر

..وهذه هى المسببات :

● البطالة ● الفراغ ● إطلاق سراح اللصوص الكبار وتجار المخدرات

زكى بدر وزير الداخلية والأمن المفقود

تحقيق :

طلعت المغربى
محمد خليفة
كمال عمران

وقبل ان نعرض لهذه التطورات ونتائجها فيما يختص بملامح جريمة قطع الطريق .. نتساءل اولا : من هو قاطع الطريق ؟! قاطع الطريق - كما يبدو من التسمية - شخص خارج على القانون . والصورة التقليدية القديمة لقطع الطريق . هى ان يتربص المجرم بضحيته . فى مكان خال . بعيد عن العمران . ولا يهمه فى شىء شخص الضحية .. طفلا او امراة او شيخا .. شابا او صبية فى مقتبل العمر .. المهم هو ما تحمله الضحية من اموال او حلى او اشياء ثمينة . وقد تتم الجريمة فى هدوء . فاما ان يفتدى عابر السبيل نفسه بكل ما يحمله من مال ومتاع . واما ان يستخدم قاطع الطريق سلاحه . فيقتل ضحيته . ثم يستولى على كل ما تحمله .. ونادرا ما كان قاطع الطريق يرتكب جريمته بمفرده . بل يشكل لنفسه عصابة من الاتباع المسلحين . لهم - مثله - قلوب قاسية . ونفوس خلت من الرحمة .. والاسلوب التقليدى لارتكاب مثل هذه الجريمة يعتمد على السرية . وتحذير المجنى عليه من ابلاغ الشرطة . فاذا تجاهل هذا التحذير وابلغ السلطات بالاعتداء الذى وقع عليه . يتعرض هو و اهله المقربون لسلسلة من اعمال الارهاب تصل فى عنفها الى حد القتل او الخطف ليكون عبرة لغيره . ولينتشر الخوف بين جموع المواطنين من اهل الناحية . وتحت مظلة الخوف المنتشرة فوق رؤوس الجميع . تقوى شوكة العصابة . ويصبح زعيمها مرهوب الجانب ذائع الصيت ..

والحديث عن قطع الطريق . لابد ان يعيد الى الاذهان اشهر تلك الحوادث . وهنا تبرز ثلاث شخصيات رئيسية قامت بدور البطولة على هذا المسرح الاسود . اولهم خط الصعيد الذى ولد فى قرية «درنكة» بمحافظة اسيوط . والذى يشد الانتباه فى تاريخ هذا المجرم الشهير . ليس مدى ما اتسمت به جرائمه من قسوة . ولا عدد هذه الجرائم . ولكن الذى يلفت النظر - حقيقة - هو الخطوة الاولى التى كانت بداية مشواره الطويل على طريق الاشواك .. البداية كانت حادثة عادية . تكاد تكون تافهة . وكان يمكن ان تمر مرورا عاديا . دون ان تترك اثرا خطيرا . ودون ان تخلق مجرما يروع الامن ويقف فى وجه سلطاته لمدة طويلة ..

كان «الخط» مواطنا عاديا .. فلاحا اجيرا يلتمس قوت يومه بالعمل لدى الآخرين .. وفر من اجره ثلاثة قروش . وهفت نفسه الى تذوق طعم اللحم الذى لم ياكله منذ وقت طويل . فحمل قروشه القليلة الى الجزار . وطلب فى مقابلها قطعة من اللحم .. كان الجزار غشاشا . حاول ان يعطى هذا الفلاح الاجير اقل من حقه . ولكن «الخط» تنبه الى محاولة الغش واعترض عليها . وقامت مشاجرة نطق خلالها الجزار بالجملة التى حولت الخط من فلاح اجير الى قاتل محترف .. قال له الجزار . بعد ان رمى فى وجهه القروش الثلاثة :

- روح شوف لك كلب ادبحه وكل لحمه !

واعتبرها الخط اهانة لا يغلسها الا الدم . فاختطف من الجزار سكينه التى يقطع بها اللحوم . وذبحه كما تذبح الماشية . ثم هرب الى الجبل !

ومن وقتها . اصبح الخط مجرما عتيدا . يقطع على الناس طريقهم . ويبتز اموالهم تحت تهديد السلاح . يساعده فى ذلك صديقه «عواد على صالح» .. وكونا معا عصابة ارقت رجال الامن طويلا . وتمكنا من الافلات من المطاردات الامنية المستمرة . اذ كان الخط وصديقه يعرفان مسالك الجبل ودروبه . ويجيدان الاختفاء فى حقول القصب والذرة . وكانا يهبطان من حين الى اخر . فى اغارات خاطفة على القرى . مع عصابتهما . يسرقون ويقتلون . ثم يعودون الى وكرهم . وقد بلغ عدد الجرائم التى ارتكبها الخط بمفرده ٤٠ جريمة ذهب ضحيتها ٦٠ قتيلا . ولم يسقط الا بعد ان نشب الخلاف بينه وبين صديقه عواد . حيث انفرد كل منهما بعصابة خاصة . وادار لنفسه نشاطا اجراميا مستقلا .

وانتهت اسطورة الخط . ولكن بقى مسلسل قطع الطريق مستمرا . ظهر من بعده «شعيب» الذى روع سوهاج طويلا . وانتهى هو الاخر بعد ٢٢ جريمة قتل . ثم الشاطر على مجرم قنا العتيد الذى كان رصيده ١٨ جريمة قتل .

صور جديدة لقطع الطريق

وهكذا عرفت مصر . فى مختلف فترات تاريخها . نماذج مختلفة من قطاع الطرق . ولكن الفترة الاخيرة شهدت تطورات غيرت نوعية الجريمة . ومسرح الاحداث . فبعد ان كانت جرائم قطع الطريق ترتكب خارج العمران . اصبحت منتشرة فى داخل القرى والمدن . وقد ساعدت على ذلك عوامل كثيرة . ربما كان فى مقدمتها غياب رجل الامن فى صورته القديمة التى كانت تعرف باسم «عسكرى الداورية» . وكان يشكل عنصر دفاع فعال ضد المجرمين واللصوص وقطاع الطرق .. هذا بالاضافة الى عوامل التغير الجذرية التى اثرت فى المجتمع بصفة عامة .. وقبل ان نستعرض الاسباب التى ادت الى هذا التغير . يثور سؤال : هل تشهد ايامنا الحالية عودة قطاع الطرق من جديد ؟ سؤال لا تجيب عنه سوى الحقائق والارقام ..

● عام ١٩٧٧ بلغ عدد حوادث السرقة بالاكراه نحو ٢٧٧ جريمة استخدم فيها السلاح . اشترك فى تنفيذها ٢٢٦٩ مجرما . وفى العام التالى - ١٩٧٨ - انخفضت جرائم السرقة بالاكراه بنسبة ١٩٪ عن عام ١٩٧٧ . فبلغت ٢٢٣ جريمة .

● وبالنسبة للمحافظات . فقد شهدت القاهرة عام ١٩٧٨ حوالى ٥٨ جناية سرقة بالاكراه مقابل ٤٧ فى العام السابق . وفى بنى سويف (٥) مقابل (٣) والفيوم (٧) مقابل (٤) . واسيوط (٩) مقابل (٤) . بينما حققت الاسكندرية اعلى نسبة فى انخفاض هذه الجريمة فكانت (١٥) مقابل (٣٣) . والدقهلية بنسبة ٦٤٪ فكانت (٤) مقابل (١) . اما الاسماعيلية فوصلت نسبة الانخفاض ٧٥٪ اذ حدثت بها جريمة واحدة مقابل (٤) اما المحافظات التى حققت تراجعا بنسبة ١٠٠٪ فكانت دمياط والوادى الجديد فلم تقع بها سوى جريمة واحدة عام ١٩٧٧ ولا شىء عام ١٩٧٨ .. وكانت محافظات البحر الاحمر ومطروح اسعد المحافظات حظا فلم تقع جريمة سرقة بالاكراه واحدة خلال عامى ٧٧ . ١٩٧٨ .

انواع من الجرائم

وعلى الرغم من ان قانون العقوبات ينص على عقوبة تتراوح بين ٣ . ١٥ سنة اذا تركت الجريمة جروحا او اصابة الا ان هذا لم يمنع من ارتكاب تلك النوعية من الجرائم . بل زاد عددها خلال العشر سنوات الاخيرة و اتخذت اشكالا وصورا متعددة فى تحد صارخ للقانون نذكر منها النماذج التالية :

● فى شبرا الخيمة حدثت اكبر جريمة سطو مسلح عام ١٩٧٧ حيث هاجم ثلاثة اشخاص . يحمل احدهم سلاحا . سيارة تابعة لشركة «المقاولين العرب» . كان يستقلها احد الصيارفة بالشركة ومعه احد السعاة اثناء توقفها امام مزلقان السكة الحديدية على الطريق الموازى لترعة الاسماعيلية بشبرا الخيمة انتظارا لمرور القطار . وقد اطلق الشخص الذى يحمل سلاحا النار على الصراف فارداه قتيلا . وقام بسرقة كيس كبير من القماش كان فيه مبلغ ٧٠ الف جنيه من مرتبات العمال .

● فى الجيزة .. سقطت اخطر عصابة لسرقة السيارات الاجرة بالاكراه . كانت تهدد وتثير قلق سائقى سيارات الاجرة فى الفترة الاخيرة من عام ١٩٨٦ بالجيزة . وقد وقعت العصابة فى ايدى رجال المباحث فى كمين اعدوه فى احدى المناطق النائية اثناء الاعتداء على سائق سيارة اجرة بعد ان اوثقوه بجنزير حديدى . وقد اعترف المتهمون بارتكابهم عددا من الحوادث المماثلة .

● عصابة اخرى ببولاق الدكرور لقطع الطريق على المارة وسرقتهم بالاكراه . وقد القت مباحث الجيزة القبض عليها فى نهاية ١٩٨٦ عند طريق محطة التجارب الزراعية ببولاق الدكرور . وتم ضبط مسدس وسكين ذات نصل طويل يستخدمها الجناة لارهاب المجنى عليهم من المارة وسرقتهم بالاكراه ..

● حتى قطارات البضاعة لم تسلم هى الاخرى من العصابات المسلحة وقطاع الطرق .. فقد استطاعت احدى العصابات الاستيلاء على كميات كبيرة من الشحنات التى تنقلها القطارات . وقد توصلت تحريات المباحث الى ان مساعد الكمسارى اتفق مع افراد العصابة على السرقة وقام بتهدئة السرعة عند المكان المحدد لتنفيذ الجريمة .

● والمستشفيات لم تسلم من العصابات المسلحة وقطاع الطرق فقد قامت عصابة من البلطجية بمحاصرة مستشفى الحسين الجامعى . وكانت وقائع الحادث قضية فريدة من نوعها فى عام ١٩٧٦ حيث قامت عصابة من البلطجية والعاطلين الذين يتعاطون المواد المخدرة بمهاجمة مستشفى الحسين الجامعى بعد منتصف الليل . وحاولت الاستيلاء على اجهزة المستشفى ونقود الاطباء والمرضى . وما معهم من اجهزة راديو وساعات . وقد حاول احد الاطباء الدفاع عن نفسه فكسر احدهم ذراعه . كما خطف احد البلطجية ساعة الطبيب تحت تهديد المطاوى . كما قامت العصابة بخطف الات الجراحة التى تستخدم فى الاستقبال للاسعافات السريعة . وعندما حاولت احدى الحكيمات ابلاغ الشرطة قامت العصابة بالتعدى عليها بالضرب .

● حتى الاطفال تعرضوا - ايضا - للنشاط الاجرامى للعصابات المسلحة التى تقوم بخطفهم بغرض الحصول على الفدية . ففى نجع حمادى بمحافظة قنا تعرض التلميذ محمد كامل الساعاتى . لمحاولة خطفه امام مدرسته ساعة انصرافه ظهرا .. فتقدم منه شاب مجهول وقدم اليه خطابا وطلب منه قراءته . وفجاة دفعه الشاب الى سيارة اجرة كانت تقف فى الطريق بالقرب منه . وانطلقت بهما بسرعة الى احد الطرق الجانبية الخالية من المارة متجهة الى زراعات القصب . ولكن التلميذ استطاع القفز من السيارة اثناء سيرها . وقد ترتب على ذلك اصابته برضوض وكدمات فى جسمه ولكنه تحامل على نفسه الى ان وصل الى مسكنه وسقط مغشيا عليه وابلغ والد التلميذ شرطة نجع حمادى بالواقعة .

● والغريب فى جرائم قاطعى الطريق ان جرائمهم اتخذت طابعا جنسيا كجرائم خطف الفتيات واغتصابهن .

اختفاء الرقابة الامنية

وقد اثار النائب الوفدى علوى حافظ فى جلسة لمجلس الشعب عام ١٩٨٥ جريمة قطع الطريق التى ظهرت فى الشارع المصرى بسبب اختفاء الرقابة الامنية من جانب وزارة الداخلية . وتحدث عن جرائم الخطف والاغتصاب التى وصلت الى الصحراء جريمة خطف التلميذة فى مرسى مطروح والاعتداء عليها بعد ان اوهم المتهم الفتاة (انه من رجال مباحث الاداب !) ..

وتساءل النائب الوفدى عن كيفية حماية المجتمع من هذه النوعية من الجرائم وكيف تكبح الحكومة جماح الذئاب البشرية التى ظهرت على الطريق فجاة فى مصر ؟ وقال كيف اضمن ان تنزل ابنتى الى السوق او الى المدرسة او الجامعة ولا يصادفها ذئب فى الطريق او انسان مخدر او منحرف معدوم الضمير .. لقد بدا قاطع الطريق يظهر فى الشارع المصرى يحمل قطع سلاح صغيرة .. كيف تمنع هذه الجريمة من الاستمرار ؟ وطرح علوى حافظ تصوره لمواجهة هذا الامتحان الصعب وقال :

- ارى اننا لكى ننجح يجب ان نجيب عن عدة اسئلة :

● الاول .. اذا لم يكن المجنى عليه فى جريمة المعادى قد ذهب فى اليوم التالى للمباحث الجنائية وابلغها بالحادث .. هل كان الامن سيدرى بهذه الجريمة ؟

● من يدرينا ان هذه الجريمة لا تحدث يوميا وبصورة متكررة .. ففى حالة وقوع الجريمة فان الاباء يفضلون ان يكتموا الفضيحة فى انفسهم حفاظا على سمعة بناتهم .

● كم مجرما وصل بهذه الجريمة الى حبل المشنقة حتى اليوم ؟.. ان العقوبة الحالية غير كافية وغير مقنعة فالقاضى الجالس على منصة القضاء غير مقتنع بالعقوبة والمجرم الواقف فى الشارع يتربص بالضحية وبقطع الطريق والسجن لم يعد صالحا . ففيه يتكدس المجرمون بالعشرات .

الوضع معكوس

وكان لابد من معرفة راى الطب النفسى وعلم الاجتماع والقانون حول هذه النوعية من الجرائم التى يرتكبها قطاع الطرق ..

● الدكتور محمد شعلان .. استاذ الطب النفسى بجامعة الازهر .

- من الثابت علميا تشابه مرتكبى الجرائم فى اصابتهم بالعديد من الامراض النفسية التى تدفعهم لارتكاب جرائمهم - فهم اشخاص منحرفون سلوكيا ونفسيا . وبالنسبة لقاطعى الطرق او السرقة والخطف تحت تهديد السلاح فهم مصابون باضطرابات فى الشخصية معروفة علميا بمرض السيكوباتية واذا حللنا جرائم قاطعى الطرق نجد ان هناك اسبابا تدفعهم الى ارتكاب هذه النوعية من الجرائم . فهم يعيشون فى ظروف اقتصادية طاحنة . وفى نفس الوقت هم ينظرون حولهم فيجدون ان المجتمع الذى يعيشون فيه اصبح معكوسا . فتاجر المخدرات المعروف لا يقبض عليه ويعيش فى جو كله رفاهية . وانما يتم القبض على التاجر الصغير او الموزع الصغير . ويعيش التاجر الكبير فى امان . وايضا هناك اللصوص الكبار الذين نهبوا مال الشعب ويقف وراءهم اشخاص يوفرون لهم الحماية وقت اللزوم . كل ذلك يتم فى الوقت الذى تنعدم فيه فرص العمل . واذا وجد فالاجر لا يتناسب مع الجهد المبذول فيه .

ويضيف الدكتور شعلان .

- باختصار قاطع الطريق انسان غاضب على المجتمع . لا يجد فرص العمل المناسبة وفى نفس الوقت يجد غيره من اللصوص الكبار يعيشون فى امان . وهنا يحدث المسبب للجريمة . فيعمد الى سرقة الناس بالقوة وتحت تهديد السلاح او يقوم بالخطف وطلب الفدية ..

ويطالب الدكتور شعلان بدراسة ظروف قاطعى الطريق عند القبض عليهم لمعرفة العوامل الاجتماعية والنفسية التى نشأوا فيها والتى دفعتهم الى ارتكاب هذه النوعية من الجرائم .

ويرى الدكتور سيد عويس المستشار بالمركز القومى للبحوث . ان الظروف الاجتماعية الحالية تؤهل لارتكاب هذه النوعية من الجرائم . فهناك عدد من الشباب ممن هم اقل من ٣٠ سنة لا يعملون ويعيشون فى فراغ اجتماعى كبير بسبب انعدام فرص العمل امامهم . حتى النشاط الاجتماعى الذى يقتل وقت الفراغ اصبح غير موجود . ولا مفر امام الشباب من التنفيس عن الطاقة الموجودة بداخلهم والرافضة للمجتمع . فيلجا البعض الى الجماعات الارهابية . ويلجا البعض الآخر الى ارتكاب الجريمة لمحاولة الحصول على المال اللازم لمواصلة الحياة عن طريق جرائم السرقة بالاكراه وقطع الطريق على المارة خاصة بعد غياب رجل الامن . وتوافر الاسلحة غير المرخصة .

اختفاء عسكرى الدرك

● الدكتور محمود السقا استاذ ورئيس قسم فلسفة القانون بكلية الحقوق جامعة القاهرة :

- جريمة قطع الطريق جريمة قديمة تعود الى سنوات بعيدة . حيث كانت تتوافر ظروف كثيرة تساعد على ارتكاب هذه النوعية من الجرائم . منها حالة الطرق السيئة التى كانت سائدة فى ذلك الوقت . وتوافر الاسلحة عند عدد كبير من المواطنين نظرا لوجود الاحتلال الانجليزى فى مصر وقتها وعدم دخول الكهرباء والانارة الى معظم مناطق الريف .

ويضيف الدكتور السقا :

- وكانت جرائم قطاع الطرق فى ذلك الوقت جرائم موسمية تحدث فى مواسم بيع محصول القطن وقصب السكر حيث يقوم اللصوص بمهاجمة الضحية بعد بيع المحصول . اما الان فقد تغير نمط هذه الجرائم نظرا لتغير الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . بعد ان سافر وهاجر كثير من العمال المصريين للخارج . واصبحوا هم الضحايا الجدد لقطاع الطرق والذين اصبحوا يرتكبون جرائمهم على الطرق بالاتفاق مع السائق او بدون علمه . حيث يفاجا الركاب اثناء الطريق بايقاف السيارة وانزالهم بالقوة او يقوم السائق نفسه بالمهمة - اذا كان مشتركا فى الجريمة فيدعى ان السيارة بها عطل طارىء وينزل الركاب ليفاجاوا بهروب السائق واللصوص بالسيارة ..

وللقضاء على ظاهرة جرائم قطاع الطرق . يرى الدكتور السقا . انه لابد من توافر الآتى :

- يقظة المواطن التامة اثناء سفره وقبل ركوبه السيارة فيجب اخذ رقمها قبل السفر تحسبا للظروف . كما يجب عليه التاكد من هوية المسافرين معه على الطريق . وعدم السير فى الطرق غير المامونة

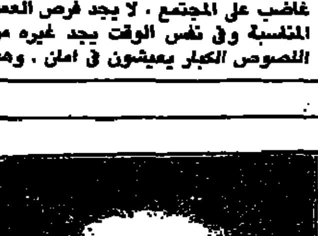
- اصلاح الكثير من الطرق السيئة و انارتها وزيادة عدد نقاط المرور وتوفير وسائل اتصال هاتفية .

- عودة عسكرى الدورية ورجل الامن الى الشارع المصرى ومخارج المدن ومداخلها لتوفير الحماية للمواطنين .

ويؤكد الدكتور احمد طاهر حسنين . رئيس قسم الدراسات العربية بالجامعة الامريكية . ان حكم الاسلام فى جرائم قطع الطريق حكم صريح وواضح ورادع . وقد كان للشرع حكم فيه وهو قطع ايديهم وارجلهم من خلاف او يصلبو او ينفو من الارض . وهذا ليس الا عقاب الدنيا .. اما عقاب الآخرة فالله اعلم به .

علوى حافظ

د. محمد شعلان

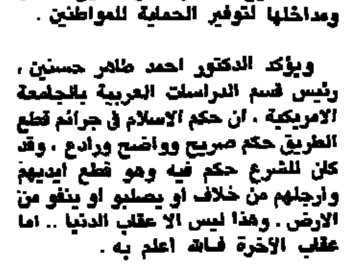








د. سيد عويس



د. محمود السقا

لكل المصريين

جريمة محافظ .. وصمت حكومة «٣٠»

من كان بيته من زجاج !

بقلم : عباس الطرابيلى

لا ادرى - وكل المصريين معى - سر هذا الصمت العجيب الذى تواجه به الحكومة ما اتخذه محافظ الاسماعيلية من إجراءات لتحطيم مزارع عصرية امتدت لمساحة ٥٠٠٠ فدان على الطريق بين الصالحية والقردان . وكان ما جرى لم يقع فى مصر . ولم تتحطم تجارب مصرية ناجحة .. أو كان الأمر لا يعنيها . وهى التى يتحدث كل مسئوليها عن الارض لمن يزرعها !!

وكل ما جاءنا مجرد رد من المحافظ عبدالمنعم عمارة .. وكنت اعتبره من المحافظين الشبان الذين يتحركون بانطلاقة الشباب وطهارتهم . وابتعادهم عن الروتينية .. ونشرنا الرد امس الاول .. ويـاليته ما جاء .. فالمحافظ يتحدث عن «الحق» الذى منحه له القانون لازالة التعدى . ويتحدث عن جهود جمعية العاشر من رمضان

ومن رد المحافظ نعرف ان هذه الجمعية حصلت على تسهيلات يحلم بها اى مستثمر او مستصلح جاد للارض :

●● فقد حصلت الجمعية على الارض وتم تسجيلها بالشهر العقارى ..

●● وحصلت على موافقة وزارة الرى لمدها بالمياه اللازمة للرى .

●● بل وحصلت على قرض يابانى - بضمان المحافظة

ورغم كل ذلك ورغم مضى هذه السنوات العشر فإن الجمعية لم تقدم على خطوة عملية واحدة . والمحافظ نفسه يعترف بهذه الحقيقة عندما يقول فى رده «.... وهى على وشك البدء فى تنفيذ المشروع» !! رد يهدم نفسه بنفسه .. ولا نجد هنا إلا ان نقول انهم لم يزرعوا .. ولم يتركوا غيرهم يزرع !!

ثم يعود المحافظ فى رده الذى نشرناه امس الاول الى نقطة «الغرباء» عن الاسماعيلية فيقول : «... من المعروف ان جميع المعتدين ليسوا من ابناء المنطقة . وانما وفدوا اليها من خارجها» !! يتحدث المحافظ من جديد عن «الغرباء» .. و«المواطنة» و«الوافدين» وهى نغمة لا اقبل ان اسمعها من مسئول على ارض مصر .. بل اننى اكره ان يتحدث احد منا عن «شعب» الاسماعيلية و«شعب» الاسكندرية .. و«شعب» دمياط .. بل نحن الشعب جميعا .

واقول لمحافظ الاسماعيلية مرة اخرى : لا تغمد سكين الاقليمية وسم العنصرية فى جسد مصر .. ولا تحاول ان تزرع بذرة حقد فى وجدان الامة المصرية .. فمصر لم تعرف هذه النغمة .. بل وستلعن من يحاول غرسها .. ولا اريد ان اقول كم رسالة تلقيتها من ابناء الاسماعيلية نفسها .. ومن بعض مسئوليها يرفضون ما قاله المحافظ .. ولا عدد المكالمات الخارجية التى جاءتنى من مصر . بل ومن خارج مصر . تستهجن اسلوب المحافظ للتفرقة بين ابناء الوطن الواحد .. مواطنون مصريون شرفاء يعملون خارج مصر . تحملوا الدراهم والدنانير ثمنا لهذه المكالمات ليقولوا للمحافظ . اتق الله فى مصريتك .

واقول للمحافظ الشاب الذى صعد سلم المسئولية .. فى غفلة من المسئولية «من كان بيته من زجاج ...» ولا اريد ان القى بيته بحجر . وهو نفسه لم يكن اسماعلاويا اصيلا - واسف كل الاسف لهذا التعبير - كما قال لى احد ابناء الاسماعيلية .. فهو واسرته من قرية بنى قريش بمركز منيا القمح شرقية . وفدوا على الاسماعيلية عام ١٩٣٥ . بل ان شقيقه الاكبر عطية عمارة شكل مع مجموعة من زملائه عام ١٩٦٥ رابطة لابناء الشرقية فى الاسماعيلية . وحاولوا اقناع المرحوم المهندس محمود يونس برئاستها فرفض . كما رفض المهندس مشهور احمد مشهور اطال الله فى عمره .

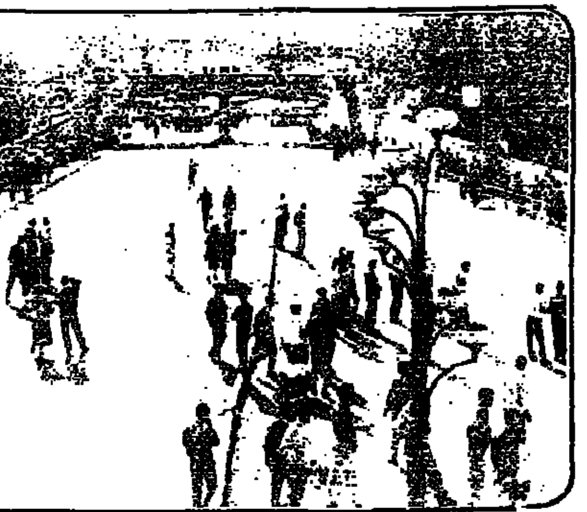
وقد تصدى لظاهرة انتشار الروابط الطائفية بالاسماعيلية احد كتاب صحيفة «القناة» المعروفين وقتها . وطالب بنبذ هذه النعرات الطائفية التى تؤدى الى تفتيت شخصية الاسماعيلية الوليدة . لان كل ابناء الاسماعيلية وفدوا من الصعيد والعريش والشرقية والمنزلة والنوبة . وطالب الكاتب - وقتها - بتكاتف ابناء الاسماعيلية جميعا لبناء الشخصية الاسماعيلية التى انضجتها معارك القناة عام ١٩٥١ بعد ان الغت حكومة الوفد معاهدة ١٩٣٦ .

ويقول الكاتب : لو اننا نحن ابناء الاسماعيلية القدامى اخذنا بوجهة نظر المحافظ هذه . لكنا قد رفضنا فى الثلاثينات «غلوة» ابناء بنى قريش من مركز منيا القمح حين وفد والد المحافظ الحالى المرحوم عبدالحميد عمارة . وعمه المرحوم عقل عمارة وخاله احمد السيد واستقر بهم الحال بالاسماعيلية . ولم نقل لهم يومها ان العمل فى الاسماعيلية لابناء الاسماعيلية الأصلاء . لا الوافدين من الشرقية !!
ويضيف الرجل الذى فضل عدم نشر اسمه حتى لا يبطش به وباهله المحافظ الحالى : «لو كان لعرق الكادحين ثمن فى هذا البلد المنهوب . ولو ان احكام القضاء تجد من يقوم على تنفيذها والحفاظ على قدسيتها . لما حدثت هذه المأساة

واقول لمحافظ الاسماعيلية : لماذا لم يتحرك ليدمر مزارع هؤلاء الرواد إلا بعد ان اثمرت وحان قطافها .. هل انتظر حتى اصبحت الأرض ثمرة جاهزة . وبعد ان انتهوا من تمهيدها . ومد شبكات الرى الحديثة فيها . وانفقوا ملايين الجنيهات ؟

اقول للمحافظ : لقد انتظرت . وانتظر من وراءك ليحصلوا على الارض جاهزة «مسقعة» بعد ان ارتفعت قيمتها .. كانت الارض تحت ايدى الأطفال او من تسميهم باعضاء الجمعية اكثر من ١٠ سنوات فماذا فعلوا خلالها لهذه الارض ؟

اقول - كما قلت منذ اسبوعين - كان الاجدر بالمحافظ الذى صعدته «الظروف» الى قمة المسئولية : كان الاجدر بك الا تدمر هذه المزارع وان تستصدر قرارا او حكما بتشكيل لجنة محايدة للاشراف على هذه الارض مؤقتا لحين الفصل فى النزاع المعروض امام القضاء .. وبعدها تسلم الارض لمن يحكم له القضاء . كان هذا اجدى بدلا من ان ترمى ١٠ ملايين جنيه انفقها هؤلاء الرواد على الاستصلاح .. اما ان تستخدم سيف السلطة وجبروتها . وتتحرك تحت رايتها لضرب هذه التجربة الناجحة .. فهذا ما لا يرضى به احد .. ولو كان من بنى اسرائيل !!





احتشدت قوات الامن المركزى وفرق الكاراتيه تحت نفق الخليفة المامون بالعباسية بعد اخراج الطلاب من جامعة عين شمس

شارع الخليفة المامون اصبح خاليا من المارة والطلاب بعد قيام قوات الأمن المركزى باحتلال الشارع ومنع الطلاب من الوصول للجامعة .

دخان القنابل المسيلة للدموع والمفرقعات التى اطلقها جنود الامن المركزى حجبت الرؤية تماما داخل حرم الجامعة



اعتصام طلاب جامعة

(بقية المنشور ص ١)

الطلاب المتظاهرين لمنع خروجهم الى شارع الخليفة المامون . كما تدخل بعض الاساتذة لاقناع الطلاب بعدم مغادرة اسوار الجامعة . واستجاب الطلاب لاساتذتهم وقرروا البدء فى الاعتصام .

واكد الطلاب ان عدد الذين اعتقلتهم اجهزة الامن بعد احداث امس الاول بلغ اكثر من ٢٥٠ طالبا .

وكانت شوارع القاهرة والجيزة قد شهدت مطاردات من كل اجهزة الامن لطلاب جامعة عين شمس . كما اكد بعض اعضاء هيئة التدريس بالجامعة ان الامن المركزى وفرق الكاراتيه اقتحموا المحاضرات وكسروا ابواب الفصول الدراسية واعتقلوا بعض الطلاب .

واصدرت امس الجبهة الشعبية لمساندة الثورة الفلسطينية بيان احتجاج على ممارسات اجهزة الامن المصرية مع الشعب المصرى والطلاب . وادانت الجبهة منعهم بالقوة من التعبير عن تضامنهم مع ثورة الشعب الفلسطينى .

كما قررت نقابة المحامين الدفاع عن الطلبة المعتقلين وكلفت مجموعة كبيرة من المحامين بمتابعة الطلاب المعتقلين . والحضور معهم امام النيابة وتقديم تظلمات من قرارات الاعتقال امام القضاء .

اللجنة الدستورية بالوفد تجتمع غدا الجمعة

تعقد مساء غد الجمعة اللجنة الدستورية بحزب الوفد . اجتماعا برئاسة الدكتور محمد عصفور رئيس اللجنة . بمقر الوفد بالمنيرة .

ولجنة سيدات الوفد تجتمع السبت

تجتمع بعد غد السبت لجنة سيدات الوفد العامة برئاسة عواطف والى . نائبة رئيس اللجنة . بمقر الوفد بالمنيرة وتجرى مناقشة مع نواب الهيئة البرلمانية الوفدية ومنهم محمد لبيب . واحمد طه . والفت كامل . والدعوة عامة .

واجتماع لجنة الصحة مساء اليوم

تعقد لجنة الصحة بحزب الوفد اجتماعا . برئاسة الدكتور احمد بلال رئيس اللجنة . فى تمام الساعة السابعة مساء اليوم . يعقد الاجتماع بمقر الوفد بالمنيرة .

وغدا اجتماع لجنة إنشاء بنك المعوقين

تجتمع غدا لجنة بحث انشاء بنك المعوقين . فى تمام الساعة الثامنة مساء بمقر الوفد بالمنيرة .

لجنة الوفد بالشرقية تقيم ندوات ثقافية

تقيم لجنة الوفد العامة بالشرقية ندوات ثقافية بمقر الوفد فى مركز منيا القمح اليوم وغدا وبعد غد . تتضمن الندوات عروضا مسرحية وحوارا سياسيا . يحضر ندوة يوم " الجمعة " الدكتور نعمان جمعة السكرتير العام المساعد للوفد والدكتور محمود السقا مرشح الوفد فى انتخابات مجلس الشعب فى الساعة الثالثة بعد الظهر .

مجلس الحرب بزعامة شامير يقرر (بقية المنشور ص ١)

المسيلة للدموع على المتظاهرين .

وذكر متحدث عسكرى اسرائيلى . ان فلسطينيا اصيب باصابات طفيفة اثناء المظاهرات التى ردد خلالها المتظاهرون شعارات معادية لاسرائيل والولايات المتحدة . وتعهدوا خلالها بالتضحية بانفسهم فى سبيل تحرير فلسطين . وكانت القوات الإسرائيلية . قد رافقت جولدنج . حتى وصوله المخيم الفلسطينى . وظلت القوات خارج المخيم اثناء زيارة جولدنج . كما حلقت الطائرات الإسرائيلية على ارتفاع منخفض فوق المخيم اثناء زيارة المبعوث الدولى .

وعقد امس مجلس الوزراء الاسرائيلى المصغر (مجلس الحرب) اجتماعا طارئا للنظر فى اتخاذ اجراءات صارمة لوقف الانتفاضة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وصرح دايفيد ليفى نائب رئيس الوزراء الاسرائيلى ووزير الاسكان . بانه لابد من تطبيق سياسة « القبضة الحديدية » فى مواجهة الاضطرابات .

وذكر مصدر مطلع فى القدس . ان اسحاق شامير رئيس الوزراء . وشيمون بيريز وزير الخارجية . واسحاق رابين وزير الدفاع . اجروا مفاوضات مكثفة . واتفقوا على ضرورة تزويد الجيش الاسرائيلى بالوسائل اللازمة لاعادة الهدوء .

مجلة العمل تكرم النائب الوفدى الرفاعى حمادة

الرفاعى حمادة

كرمت مجلة " العمل " فى احتفالها بعيدها الفضى الذى اقيم بالجامعة العمالية . وحضره الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى . وعاصم عبد الحق وزير القوى العاملة النائب الوفدى الرفاعى حمادة . وعضو المكتب التنفيذى لاتحاد نقابات عمال مصر . وسكرتير الاتحاد لشئون السلامة والصحة المهنية . وجاء التكريم نظير الجهد الصادق الذى يبذله والعطاء المخلص الذى يقدمه فى خدمة قضايا العمل والعمال والتنمية والانتاج والفكر العالمى .

لأول مرة مصر تطلب

(بقية المنشور ص ١)

المعونة الامريكية . ادت الضغوط الى اعاقة استخدام مصر للمساعدات الامريكية . وتهدف مصر الى الحصول على المرونة الكافية . لاستخدام المساعدات فى المشروعات الهامة . وتقوم حاليا الجهات المختصة . باعداد تقرير شامل حول استخدامات المنح والقروض والمساعدات الامريكية لمصر خلال السنوات العشر الماضية . وعلمت « الوفد » ان النظام الذى اتبعته واشنطون لإنفاق اموال المساعدات الأمريكية تسبب خلال السنوات الماضية فى عجز مصر عن استخدام نسبة كبيرة من اموال المساعدات . وعودتها مرة اخرى الى واشنطون . وتجرى حاليا مشاورات لتشكيل الوفد الذى سيشارك الرئيس حسنى مبارك فى زيارته الرسمية للولايات المتحدة الامريكية فى اواخر الشهر الحالى . ومن المنتظر ان تتناول المباحثات الاقتصادية . الاتفاق على حجم المساعدات التى ستقدمها امريكا الى مصر خلال العام القادم . الذى يبدأ من « اكتوبر » ١٩٨٨ الى « اكتوبر » ١٩٨٩ .

١٥ مصريا أعضاء فى الاكاديمية الدولية للعلاقات العامة والاعلام

وافقت الاكاديمية الدولية للعلاقات العامة والاعلام على منح الشهادة C. A. M الدولية لعدد من الدارسين المصريين بها الذين نجحوا فى الامتحان . وهم رافت الطويل . واسامة زيد . والمحمدى شاهين . واحمد ابو الحسن وعبد العزيز طلبة . ورشاد عبد الرحمن . ومنى قرشى . ونظيمة بكرى ومحيى الجوهرى . وسنية صدقى . وسامى حنا . ويعقوب واصف وصالح عبد القادر . وماهر الشيبلوى . وهشام حسونة .

مبارك يواصل جولته الخليجية

(بقية المنشور ص ١)

مسقط فى زيارة رسمية لسلطنة عمان فى ختام جولته الخليجية وكان فى استقباله السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان وكبار المسئولين العمانيين . واجرى الرئيس مبارك والسلطان قابوس . مباحثات رسمية تناولت سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين . وتطورات حرب الخليج والقضايا الاخرى ذات الاهتمام المشترك .

فى الممنوع

لاشك ان زيارة الرئيس حسنى مبارك لدول الخليج العربى . وإعادة العلاقات بين مصر والعرب . ستكون من اهم احداث عام ١٩٨٨ على المستويين المصرى والعربى . وستكون لهذه الزيارة نتائج هامة فى المنطقة . ومن المرتقب ان يشهد عام ٨٨ انتهاء حرب الخليج . ووضع تسوية بين العراق وايران فى الحرب الدائرة بينهما .

لكن الحدث الاهم .. والذى ستكون له الاولوية على بقية احداث هذا العام . وسيكون له تاثير مباشر فى حياة المواطن المصرى .. وفى مستوى معيشته . ويستحق ان يطلق عليه بطل عام ٨٨ هو غول « الغلاء » القادم . والذى ستعانى منه جميع الاسر وجميع الافراد . وهو اكبر تحد يواجه حكومة الدكتور عاطف صدقى . ويمكن ان يعصف بها فى اى وقت . فالزيادة فى الأسعار لن تتوقف . مهما كانت حدة البيانات الرسمية التى تنفى وجود اى زيادة . وانه لا مساس بمحدودى الدخل . فوزير الكهرباء المهندس ماهر اباظة صرح على شاشات التليفزيون وامام ملايين المشاهدين انه لازيادة فى اسعار الكهرباء . ثم يفاجأ الجمهور بان الزيادة تمت باثر رجعى . وان فواتير الكهرباء تحمل ارقاما فلكية . قد تلتهم ربع دخل الموظف الذى اراد ان يساير موجة الاستهلاك الاستفزازى فى المجتمع .. واقتنى بعض الاجهزة الكهربائية !

والدليل القوى على ان موجة الغلاء ستشمل كل شىء .. هو اعتراض وزير الصناعة المهندس محمد عبدالوهاب على اسعار الكهرباء الجديدة . وطلب الوزير فى مذكرة بعث بها الى مجلس الوزراء بضرورة اعفاء شركات وزارة الصناعة من التسعيرة الجديدة . وحذر وزير الصناعة من ان اى زيادة جديدة سوف يترتب عليها زيادة فى أسعار منتجات الوزارة .. والتى سوف يتحملها المستهلك فى النهاية .

وهذا الغلاء لن يتوقف اثره على الخدمات التى تقدمها الدولة ولا على منتجات القطاع العام . ولكن ستتاثر به حركة البيع والشراء فى السوق المصرى كله . واى تصريحات تنفى ان هناك زيادة تعنى فى حقيقة الأمر ان هناك زيادة . وان لا مساس تعنى ان هناك مساسا مباشرا بمستوى دخل الأسرة .

إن حكومة الدكتور عاطف صدقى مطالبة بمصارحة الشعب بحقائق الموقف كاملة . والا تخفى عليه شيئا . حتى لايفاجأ المواطن بغول الغلاء يقتحم عليه بيته بدون استئذان ليهدد امنه . ويعبث باستقرار ومستقبل اسرته . فهذا هو نصف العلاج . والنصف الاخر يتوقف على دور الحكومة فى الموازنة بين الزيادة المرتقبة فى الأسعار .. والزيادة التى يجب ان تقابلها فى مستوى الدخل .

●●

وقع خطأ مطبعى فى مقال الأسبوع الماضى . غير من مضمون الموضوع الذى تعرضت له . فبدلا من ان ادافع عن السبع عشرة وكيل وزارة الذين تعرضوا لمذبحة وزير المالية الدكتور محمد الرزاز .. والذين يشهد لهم الجميع وتشهد لهم تقاريرهم السابقة . بالكفاءة وحسن السير والسلوك . تحولوا جميعا الى لصوص . وكاننى ادافع عن ١٧ لصا وليس عن ١٧ وكيل وزارة شريفا . وسبب هذا الخطأ هو إضافة كلمة « سوى » الى إحدى فقرات المقال !

مجدى مهنا

بقية مقال د . محمد عصفور

ومجتمع آخر للخاضعين المعدمين . هو ظاهرة مصرية تاريخية . وانه إذن ليس هناك جديد اذ نبه كثيرون من الكتاب والمفكرين اليوم إلى هذه الظاهرة .. وفى اعتقادى ان هذه مغالطة.. لان انقسام الامة الى مجتمعين متناقضين يبدو منطقيا او جائزا عندما يكون حكام مصر غزاة وغرباء .. ولكن هذا التقسيم يغدو جريمة اذا اقره الحكم الوطنى . وتغدو الجريمة افظع اذا ابتدع الحكام الاساطير التى تبرر الاستبداد والنهب . من خلال تعطيل العقل والفكر . وقتل الشعور بالاحساس بالظلم . والدعوة لتقبل المهانة والذل بحجة ان هذه تدابير مقررة لمصلحة وطنية او قومية عليا . او الادعاء بان الظلم او القهر او النهب او الارهاب يكون مقبولا او مشروعا اذا هو رفع الراية الوطنية او انشد النشيد القومى ! واذا كان بعض مفكرينا قد اعتبر ان المعجزة المصرية الحقيقية هى معجزة قام بها شعب مصر (فى وجه حكامه الغزاة القاهرين حيث دافع عن وجوده بصد عوامل الهدم والابادة) فاننى اعتبر ان معجزة شعب مصر هذه الايام هى تلك الصلابة التى يقاوم بها القتل المعنوى الذى يدبر له وراء الحملات المكثفة لتزييف وعيه او لاستمرار الامية الحقيقية التى تفتك بالاغلبية الساحقة للشعب ! واذا كانت الدولة قد تقلصت بالتدريج الى جهازعسكرى وبوليسى متضخم ومتغول يستنزف تمويله معظم الموارد بل ومعظم القروض واذا كانت وظائف الدولة المتحضرة . قد حجمت وحددت بحيث اصبح النظام عاجزا عن ان يوفر بيسر وكرامة ضروريات الحياة للملايين .. وحتى يتفادى اعتراضا او احتجاجا تسلطا على العقل والعواطف والتعليم والاعلام عله يجد التبرير او التخفيف وليس فى ذلك معجزة . ولكن المعجزة الحقيقية هى معجزة الشعب الذى لم تستطع - كل وسائل القهر والتزييف ان تنال من معنوياته والتى تجعله يرفض القناعة بوجوده الحيوانى او البيولوجى . ولا بان يستانس فى الاقفاص ويقدم له المروض طعاما بجزء من الدين والجزء الآخر يهرب الى الخارج او يودع كعمولات ! ذلك ان معجزة شعب مصر المتحضر هى انه صار فى نهاية القرن العشرين اشد ايمانا بانه لن يقبل من حكامه اسطورة تخفيف المعاناة . ولن يقبل باقل من حقوقه فى الكرامة والامن والرخاء .. بل والسعادة !



بكرة أجازة ..

الدائرة المسحورة

هات مرادفات

هات مرادفات الكلمات التالية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف فى الدوائر الموجودة حول الدائرة السوداء وهى تمثل اسم قصة مشهورة .
١ - ادغال ٢ - مدينة ايطالية ٣ - من الملابس ٤ - لقب اسرة ملكة فارسية ٥ - من انواع الاسماك ٦ - عاصمة اوروبية ٧ - اعتراف . ٨ - يسار .

فى حياتهم

اذكر الصفة المشتركة للشخصيات الاتية اسماؤهم كل على حدة :

- ١ -
النابغة الذبيانى - عنترة بن شداد - امرؤ القيس طرفة بن العبد - لبيد .

- ٢ -
قنصوة الغورى - الاشرف قلاوون - الظاهر بيبرس يلبغا - طومان باى .

- ٣ -
المعتصم - المتوكل - المامون - ابو جعفر المنصور - هارون الرشيد .

- ٤ -
عبدالجليل حميدة - يحيى امام - مروان - الدو - عادل هيكل .

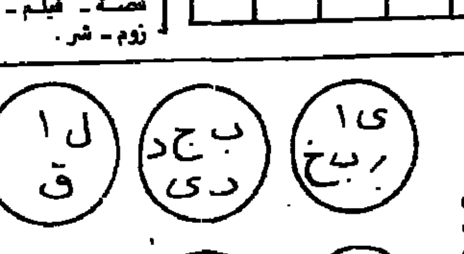
- ٥ -
هاملت - عطيل - ديدمونة - ماكبث - اوفيليا .

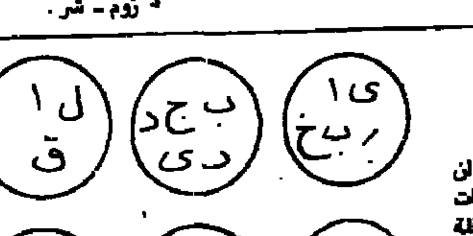
كلمات سهروته

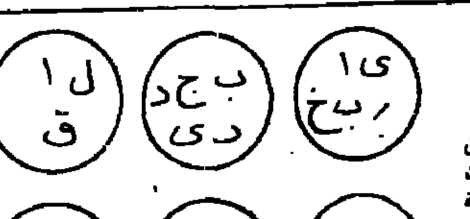
	١	٢	٣	٤	٥
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

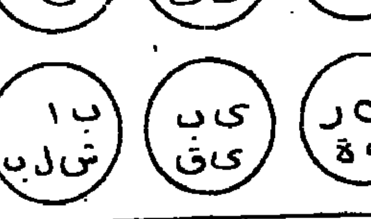
افقيا وراسيا :
١ - مسلسل اذاعى قديم .
٢ - قوارب
٣ - متشابهة .
٤ - فى ورق اللعب (معكوسة) .
٥ - بعد السؤال (معكوسة) .

فركشة









المطلوب منك ياعزيزى القارىء ان تتعرف إلى الجملة المكونة من ٦ كلمات وكل كلمة موضوعة فى دائرة مستقلة ولكن حروفها جاءت غير مرتبة المطلوب منك ياعزيزى القارىء اعادة تنظيم الحروف للتعرف إلى الجملة المطلوبة .

●كلمة السر●

فريد شوقى - جعلونى مجرما - النمرود - ابو حديد - حميدو - سوق السلاح - الاسطى حسن - الفتوة - الشيطان يعظ - كلمة شرف - سواق نص الليل - ومضى قطار العمر - وضاع العمر ياولدى - الاخ الكبير - بداية ونهاية - الزوج العازب - هدى سلطان - وتاه الطريق - قضية عم احمد - وحش الميناء - قصة - فيلم - نجم زوم - شر .



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	ج	ع	ل	و	ن	ى	م	ج	/	م	ا	ق	ص	ه	د
٢	س	م	ك	ى	ف	ح	ا	ل	س	ل	ا	ق	و	س	ص
٣	و	ل	و	ظ	ع	ع	ن	ا	ط	ى	ش	ل	ا	/	ا
٤	ا	ل	ا	ل	ن	م	/	و	د	/	و	م	ن	م	ع
٥	ق	م	ف	/	ى	د	س	و	ق	ى	ش	ح	ج	ع	ا
٦	ن	ه	ق	ض	ى	ه	ع	م	ا	ح	م	د	م	ل	ل
٧	ص	ش	و	ا	ن	ا	ط	ل	س	ى	د	ه	ن	ا	ع
٨	ا	/	ح	ا	ن	ى	م	ل	ا	ش	ح	ق	س	/	م
٩	ل	ف	ش	ك	د	ى	د	ح	و	ب	ا	ش	ح	ا	/
١٠	ل	ب	د	ا	ك	ه	و	ن	ه	ا	ى	ه	ى	ط	ى
١١	ى	ب	ز	ا	ع	ل	ا	ج	و	ز	ل	ا	ط	ق	ا
١٢	ل	ا	ل	ف	ت	و	ه	ح	م	ى	د	و	س	ى	و
١٣	ا	ل	ا	خ	ا	ل	ك	ب	ى	/	ا	ش	ا	ض	ل
١٤	ش	/	ق	ى	/	ط	ل	ا	ه	ا	ت	ق	ل	م	د
١٥	ا	ل	ز	و	ج	ا	ل	ع	ا	ز	ب	ه	ا	و	ى

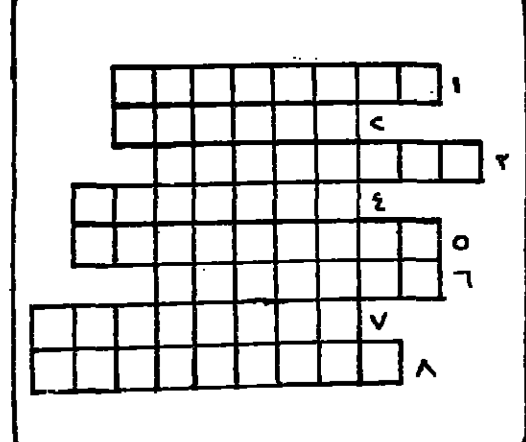
هؤلاء توصلوا للحلول الصحيحة



● سمير عبدالله رجب - المطرية .
● مجدى على حسن - الدقى .
● سمير عبدالحميد - بركة السبع
● رجب فهمى السيد - بنى مزار .
● اشرف سميع مقلد - اشمون .
● مبروك عبدالحميد - كفر الشيخ .

من هو ؟

● املأ مربعات الاعمدة الافقية باسماء نجوم الفن والسياسة المنشورة صورهم .
● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على اسم رياضى مخضرم .
● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .
● ستنشر الوفد اسماء الفائزين .



حلول العدد الماضى

● كلمات افقية ●
الدخان القريب يعمى

● من هو؟
عدلى كاسب

● دوائر مسحورة ●.
جارى كوبر

● كلمة السر
الثورة

● فركشة
دخان بلا قهوة
سلطان بلا فروة

أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

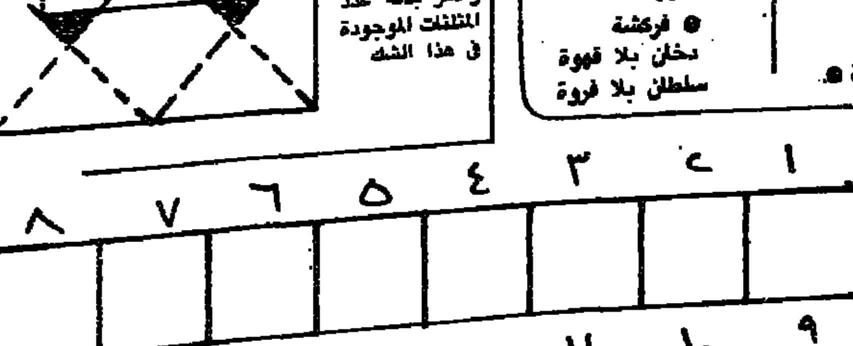
مجدى عبدالحميد (شبرا) ماهر عبادى خليل (اسوان) السيد على طرفاية (بركة السبع) عزت شهدى حكيم (الاسكندرية) نصر الدين عبدالفتاح (فرشوط) وائل محمود ابو سيف (ابشنا) محمد حسين عمر (بنها) بهنس الشبات (الشهداء) عاطف محمد متولى (الامبرية) محمد ثروت صادق (نجع حمادى) فريال محمد عوض (سمنود) خالد حسين العزاوى . (العريش) السيد محمد على (قويسنا) عبدالمنعم رزق (قناة السويس) ابراهيم على (القشن) سامى عبدالعاطى (مدينة الحمام) عصام سامى يونان (حمامات القبة) محمد سيد ابراهيم (العجوزة) بربارة وديع ذكرى (الشرابية) عادل عبدالحميد (السيدة) نداية محمد مصطفى (روكسى) .

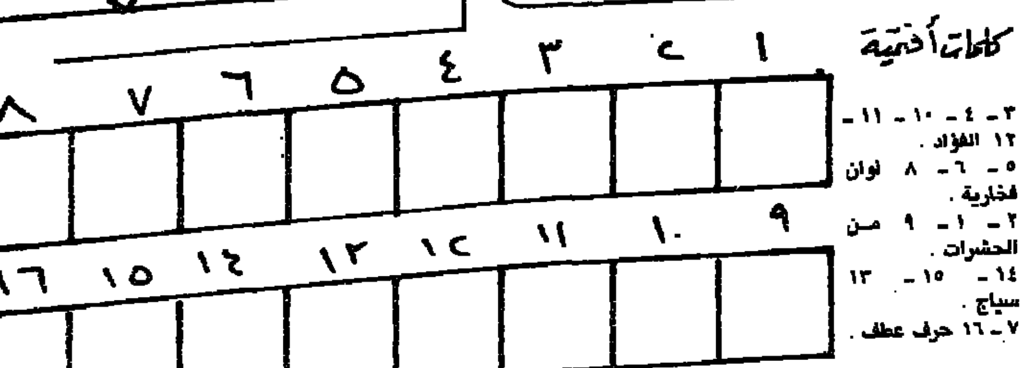
بص وشوف



دقق النظر طويلا فى الشكل الهندسى الموجود امامك واذكر بدقة عدد المثلثات الموجودة فى هذا الشكل

كلمات أفقية





١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

٣ - ٤ - ١٠ - ١١ - ١٢ الفؤاد .
٥ - ٦ - ٨ لوان فخارية .
٢ - ١ - ٩ من الحشرات .
١٤ - ١٥ - ١٣ سياج .
٧ - ١٦ حرف عطف .

من صاحب «القرار اللقيط»

الحكومة
المجلس الأعلى للصحافة
المؤسسات الصحفية ؟

تحقيق : مجدى مهنا

بدلا من ان تصدر الحكومة قرارا باغلاق صحف احزاب المعارضة ، ابتكرت دواء جديدا يحقق لها هذا الهدف . ويريحها من صداع صحف المعارضة التى بات يهددها مع صباح كل يوم . وتخرج به صحفها القومية من غرفة الانعاش . ويزيل عنها المشكلات التى تهددها بانفجار حقيقى خلال الشهور القليلة القادمة . وبذلك تكون الحكومة قد اصابت اكثر من هدف بضربة واحدة ! هذا الدواء عبارة عن برشامة صغيرة اسمها : عدم الجمع بين الكتابة فى الصحف القومية والصحف الحزبية . هذه البرشامة ستحول ميزانية المؤسسات الصحفية الخاسرة الى مؤسسات رابحة . وسوف تسدد ملايين الدولارات التى اقترضتها من البنوك ومن المعونة الامريكية . فضلا عن انها ستغلق صحف المعارضة وتزيلها من الوجود .

واحتارت التفسيرات فى مخترع هذا السر الخطير . هل هى الحكومة نفسها؟ هل هو المجلس الأعلى للصحافة؟ هل هى المؤسسات الصحفية ؟ ام ان الثلاثة شىء واحد !

قرار عدم الجمع يغلق صحف المعارضة

ويهدد بتفجير الأوضاع فى المؤسسات الصحفية



د. على لطفى رئيس المجلس الأعلى للصحافة

تحول قرار عدم الجمع بين الكتابة فى الصحف القومية والصحف الحزبية الى قرار .. لقيط يبحث عن اب شرعى له . فرئيس المجلس الأعلى للصحافة الدكتور على لطفى ينكر اى صلة به ويخلى مسئوليته عنه . ويلقى بمسئولية إصداره على المؤسسات الصحفية .

والمؤسسات الصحفية بدورها تقول إن القرار فرض عليها . وان المسئول عن إصدار هذا القرار هو المجلس الأعلى للصحافة . وان الدكتور على لطفى هو الذى طلب بنفسه من رؤساء المؤسسات تنفيذ هذا القرار . وحدد الدكتور لطفى ساعة الصفر لتنفيذه يوم ١٥ يناير الجارى . ويصبح بعدها من حق المؤسسات الصحفية ان تصدر خطابات الإنذار ، والتى يعقبها تحويل الصحفى الممتنع عن التنفيذ الى اللجنة الثلاثية ، تمهيدا لفصله فى النهاية !

وتشير الدلائل الى ان هذا القرار صدر نتيجة عرض معلومات خاطئة على القيادة السياسية . منها ان الفشل الذى تعانى منه المؤسسات الصحفية . والخسائر المتلاحقة التى تتعرض لها . سببها ان بعض الصحفيين يجمعون بين عملهم فى صحيفتهم القومية وبين العمل فى صحيفة حزبية اخرى . وان هذا الوضع يحمل المؤسسات الصحفية القومية مالا طاقة لها به .

وتؤكد المعلومات ان إرادة المجلس الأعلى للصحافة كانت غائبة عند اتخاذ القيادة السياسية هذا القرار . فالمجلس الأعلى دوره غائب طوال الوقت . وبعيد تماما عن مشاكل الصحافة والصحفيين . وجميع المشاكل التى عرضت عليها لحلها . زادها تعقيدا . ولم يحل منها مشكلة واحدة .

تفجرت المشاكل فى جميع المؤسسات الصحفية تقريبا . فى جريدة الجمهورية .وفى مؤسسة التعاون .. وفى وكالة انباء الشرق الاوسط .. وفى مجلة الاذاعة والتليفزيون .. وفى دار الهلال .. وفى جريدة الاخبار .. وفى الاهرام .. وفى روز اليوسف .

وكان اشهر هذه الازمات الانقلاب الشهير الذى حدث فى جريدة الجمهورية . ومحاولة سلب اختصاصات محفوظ الانصارى رئيس التحرير .

وفى مؤسسة التعاون تفجرت ازمة بين قيادات المؤسسة وبين رئيس مجلس الادارة . واشتكت هذه القيادات الى المجلس الأعلى للصحافة . فلم ينصفها

رفض جماعى

وكان موقف مجلس نقابة الصحفيين مختلفا تماما عن الموقف السلبى للمجلس الأعلى للصحافة . قوبل قرار عدم الجمع برفض جماعى من مجلس نقابة الصحفيين

● فهو اولا : يحرمهم من حقهم فى التعبير عن انفسهم . وهو الحق الذى لم يحصل عليه غالبيتهم من صحفهم القومية .

● وهو ثانيا : يحرمهم من الامتيازات التى حصلوا عليها من عملهم فى الصحف الحزبية . والتى ترتبت عليها اوضاع معينة . يحتاج تغييرها الى وقت طويل . وليس فى ذلك شىء مستغرب . فالعامل والموظف اصبح من حقه ان يشغل وقت فراغه بعمل إضافى . فلماذا يحرم الصحفى من هذا الحق . وهو زيادة دخله لمواجهة اعباء المعيشة .

● وهو ثالثا : كان هذا القرار بمثابة التمهيد لاصدار قرارات اخرى باغلاق مكاتب الصحف العربية . وفتح ملف الكتابة فى الصحف العربية . وهو اصبح مورد رزق ثلث من الصحفيين . كبارهم قبل صغارهم .

● رابعا : هذا القرار من المتوقع ان يفجر اكثر من ازمة داخل المؤسسات الصحفية . ازمة ان البعض يحصل على كل الامتيازات والآخرين محرومين منها . ويثير ازمة الحرمان من الكتابة بالنسبة للبعض .

ويثير قضية النهب والسلب والادارة الفاشلة فى كثير من المؤسسات الصحفية . ويثير حقوقا كثيرة تنازل عنها الصحفيون بمرور الوقت .

● خامسا : ان القرار تم فرضه على الصحفيين . وكانهم بلا إرادة تفكر . وبلا عقل يناقش . بل مطلوب منهم فقط تنفيذه دون نقاش وبلا قناعة .

● سادسا : يمثل هذا القرار تهديدا خطيرا لصحف احزاب المعارضة .

ونتائج هذا القرار يشل حركة صحف المعارضة . ويؤثر عليها بشكل كبير . وهذه ليست قضية مهنية كما ادعى البعض . وانما قضية سياسية فى المقام الاول .

● سابعا : اثار بعض كتاب الحكومة قضية ضياع الولاء وتبدد الانتماء بسبب جمع البعض بين الكتابة فى صحيفته القومية والصحيفة الحزبية .

وقد يكون لهذا الكلام وجاهة . ولكن فقد الانتماء وتبدد الولاء . ظهر لأسباب اخرى كثيرة . وقبل ان تظهر صحافة الاحزاب على الساحة بوقت طويل . فالانتماء مفقود بسبب سوء اختيار القيادات الصحفية . وبسبب سوء إدارة هذه القيادات . وبسبب تحويل هذه المؤسسات الى عزب خاصة بهم يديرونها كما تدار الاقطاعيات فى القرون الوسطى .

وضعف المستوى المهنى للصحافة الذى تحدث عنه البعض ايضا ، سابق على ظهور الصحف الحزبية . بل العكس .

يمكن القول بان الصحافة الحزبية ساعدت على ارتفاع المستوى المهنى لدى صحف الحكومة وساعدت على ظهور بعض مقالات النقد . وإفساح المجال لنشر بعض الآراء المعارضة بها !

المؤسسات الصحفية أيدت القرار

تغطية الفشل

والعجز عن تسديد ديونها

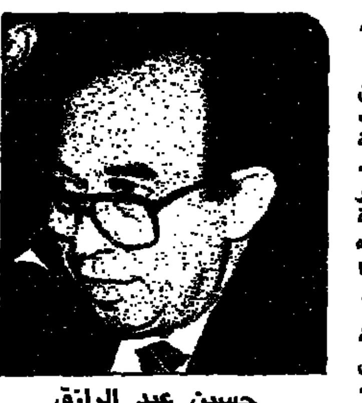
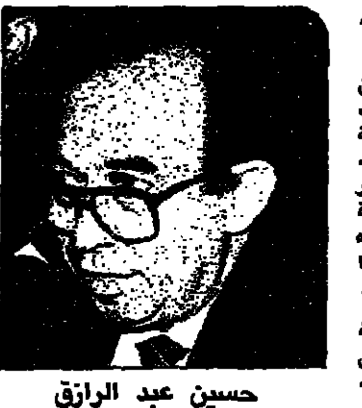
مأزق الصحافة الحقيقى

واثار قرار عدم الجمع قضية اخرى خطيرة . وعلى جانب كبير من الاهمية . وهى كيف تدار المؤسسات الصحفية

وما هو الدور الذى يجب ان يلعبه المجلس الأعلى للصحافة فى تحقيق الرقابة على هذه المؤسسات . واستعمال سلطاته التى خولها له القانون فى ذلك ؟ وهل حقيقة ان ازمة الصحافة المصرية والمأزق الذى تواجهه المؤسسات خلال الشهور القادمة سببه ان بعض العاملين بها يكتبون فى الصحف الحزبية ؟!

●● الاجابة على هذا السؤال الكبير فى محضر اجتماع المجلس الأعلى للصحافة ، فى ٢٥ يونية ١٩٨٦ وعلى لسان رئيس المجلس نفسه .

يقول رئيس المجلس فى المحضر ما نصه : «وبعض المذكرات التى ترد لى من بعض المؤسسات هى اقرب الى المقالات الصحفية منها الى المذكرات الرسمية .. وهناك فرق بين مقال صحفى ومذكرة رسمية تقنع .. وفيها الحقائق والارقام .

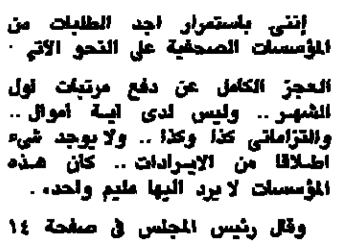
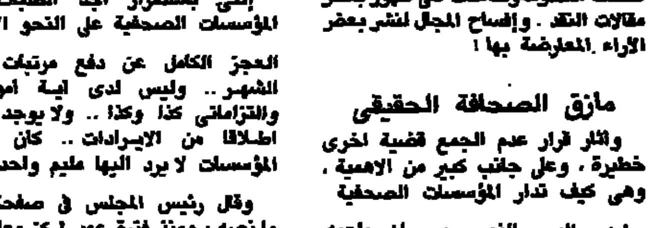
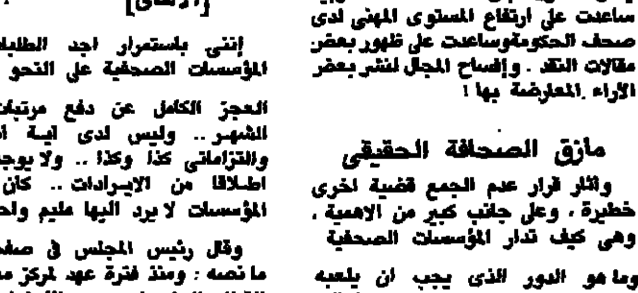
حسين عبد الرازق [الاهالى]



وحيد غازى (الاحرار)



عبد العظيم مناف (صوت العرب)

إننى باستمرار اجد الطلبات من المؤسسات الصحفية على النحو الآتى :

العجز الكامل عن دفع مرتبات اول الشهر .. وليس لدى اية اموال .. والتزاماتى كذا وكذا .. ولا يوجد شىء اطلاقا من الايرادات .. كأن هذه المؤسسات لا يرد اليها مليم واحد .

وقال رئيس المجلس فى صفحة ١٤ ما نصه : «ومنذ فترة عهد لمركز معلومات القطاع العام بان يدرس الاوضاع المالية والاقتصادية فى عدد من المؤسسات الصحفية . وجاءت إلى التقارير . فلم اجد فيها جديدا .. لماذا ؟ لأن ممثلى هذه المراكز جلسوا مع مندوبى المؤسسات الصحفية . وطلبوا منهم بيانات . واخذوها من المؤسسات . ووضعوها فى جداول .

وانتهى الأمر الى ان هذه المؤسسات عليها ديون كذا وكذا .. وعندها عجز كذا .. مؤسسة تحتاج الى ١٧ مليون جنيه فورا .. مؤسسة اخرى عليها ديون كذا ..

خسائرها كذا .. تحتاج لعدة ملايين فورا .. ولم اجد محاولة جادة للاصلاح !!

وقال رئيس المجلس ما نصه : وبعض البيانات لا يطابق بيانات اخرى صادرة عن ذات المؤسسة . واحيانا اتشكك من المراجعة فى بعض البيانات المالية التى ترد من بعض المؤسسات .. لان بعض البيانات المالية التى ترد فى مذكرات تخدم هدفا محددا .. وما اسهل الحيل الاحصائية التى اصبحت «تخصص» الآن فى علم الاحصاء ؟

وقال رئيس المجلس فى صفحة ١٥ ما نصه : «تعقيبا على كلام الاستاذ الدكتور حسين مؤنس . بالنسبة للمسائل المالية . لا اكتمكم ان عددا غير قليل من المؤسسات تسير فيه الامور فى غيبة لوائح مالية وإدارية .. وبالتالى يصعب ان يوصف اى تصرف بانه مخالفة . مخالفة لماذا ؟

●● هذا هو نص ما قاله رئيس المجلس الأعلى للصحافة عن الاوضاع التى آلت اليها المؤسسات الصحفية .. والتى ساءت اوضاعها حاليا عما كانت عليه فى عام ١٩٨٦ فأين رقابة المجلس على هذه المؤسسات ؟ وماذا فعل المجلس ورئيسه مع المؤسسات التى تكذب عليه .. وتزيف له الحقائق . وترسل له مذكرات تحتوى على بيانات خاطئة ؟

تبعية المجلس لمن ؟

كل هذا يطرح من جديد التساؤل . عن الدور المطلوب ان يلعبه المجلس الأعلى للصحافة ، وتبعية هذا المجلس لمن ؟! وعلاقة الحكومة به ؟

فطريقة تشكيل المجلس تكشف عن انه فى النهاية مجلس حكومى . مهمته اصدار بيانات الاستنكار . وفرض ملكية «وهمية» على الصحف القومية .

وفى الاجتماع الذى عقده الرئيس الراحل انور السادات باعضاء المجلس الأعلى للصحافة فى ٢٣ سبتمبر ١٩٨١ بعد تشكيله لاول مرة طلب السادات من المجلس :

● عدم التصريح باصدار صحف جديدة .

● عدم السماح بقيام احزاب جديدة غير الاربعة القائمة .

● ان يشكل المجلس الأعلى للصحافة لجنة تعمل بصفة دائمة ، لدراسة كل ما ينشر بالصحف .. وتصحيح المفاهيم والحقائق للشعب «من وجهة نظر الحكومة طبعا» .

● عدم السماح لاحد بالتشكيك فى كل شىء .. ومحاولة ضرب مؤسسات الدولة الدستورية . عن طريق التهجم عليها .

● ان تقوم نقابة الصحفيين بدورها فى محاسبة اعضائها الذين يشتمون وطنهم بالخارج .

وصارح الرئيس السادات اعضاء المجلس «بانه لا توجد الحدود الدنيا عند بعض من يتعاطون العمل الصحفى هنا فى مصر . ولهذا فلا بد من وضع مفاهيم واضحة حتى لا تتكرر مثل هذه الظواهر الخاطئة» .

●● هذه هى الرسالة او المطالب التى وجهها الرئيس السادات الى المجلس الأعلى للصحافة .. وهى الرسالة التى حاول المجلس الالتزام بنصوصها .. وبكل سطر فيها .. فلا صحيفة جديدة تصدر .. ومحاسبة المشككين وبعض من يتعاطون العمل الصحفى .. ومن بين هؤلاء بالطبع الذين يكتبون فى صحف المعارضة . ولهذا صدر قرار المجلس الأعلى للصحافة بعدم الجمع بين الكتابة فى الصحف القومية والصحف الحزبية .

ولكن هل يستطيع هذا القرار ان ينقذ الصحف القومية من الافلاس ؟ وهل سيخرجها من الازمة التى تعيش فيها ؟

هذا هو المأزق الذى يجب ان يفكر فيه المجلس الأعلى للصحافة .

غياب القدوة ..

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

بالرغم من اننا نعيش عصر التكنولوجيا الذى اتسم بتفوق الآلة وسيطرتها فى كل المجالات العملية .. وننبهر باستمرار بانجازات التقدم العلمى الهائل الذى نقل العالم من دول منتجة الى دول مستخدمة له فإن الانسان وما بداخله من قيم انسانية عليا ما زال هو اهم عنصر فى عصره .

ففى كل بلد ومكان فى العالم هناك تطلع وبحث دؤوب عن الامثلة البشرية القادرة على العطاء والتضحية والمتسمة بالنبل . لانها تكون كواحة تهجع فيها الانسانية المتعبة من كثرة ما يمر بها من احداث عنف وقهر

ولذلك فالتطلع الى الانسان القدوة ضرورة مطلوبة حتى فى الدول المتميزة بوقع الانتاج الصناعى السريع وبالتقدم العلمى المتفوق .

فدائما تسلط الاضواء وتمجد امثلة من افراد كادحين كافحوا حتى وصلوا إلى قمة مجالاتهم .. واصبح مفهوم العمل لديهم ملتصقا بكرامة الانسان وقدره فى مجتمعه وفى وطنه .

ففى بلد كاليابان التى تفتقر إلى حد كبير الى الموارد الطبيعية نجد ان نهضتها الصناعية والاقتصادية استندت الى ثروتها البشرية وتراثها بالقيم الاصيلة وتراثها الذى حافظت عليه على مر الازمان من تقديس العمل والالتزام الفائق بالنظام والاتقان فى العمل .. مما جعلها فى فترة زمنية قصيرة اقل من ثلاثين عاما تنهض من موقع الهزيمة والدمار الى ان تكون اخطر دولة صناعية تهدد صناعات الدول الكبرى فى العالم التى اشتركت فى ضربها وانهزامها فى الحرب العالمية الثانية .

وكان هذا ردا بالغا على تلك الدول . فاليابان لم تستخدم العنف او الحرب بل استخدمت سلاح عقل ومهارة الانسان القدوة .. وذلك عكس ما حدث فى دول اخرى وفى نفس الفترة الزمنية حيث قامت تلك الدول بتغييب والتقليل من شأن دور المواطن وبالتالى الشعب كله لمصلحة حكم الفرد وخلطت بين المقصود بالقيادة والقدوة حيث افردتها فقط للحاكم . فكان الهدف اعطاء صورة بطولية خارقة وزعامة منفردة له فتسود روح الانبهار الشعبى وينشغل عما يحدث فى بلاده من احداث جسام وذلك يتيح للقيادة ان تكون فى منأى وبعيدة عن المساءلة ومن الامثلة شاه ايران فى ايران وماركوس فى الفلبين وبورقيبة فى تونس .. وغيرهم كثيرون .

ولكن النتيجة الحتمية لتلك السياسة مهما طال عليها الزمن معروفة فسرعان ما يفيق الشعب من حالة الانبهار ويأخذ مقاليد اموره بيده وعند ذلك يكون اعنف من الحكم على قادته من حكم التاريخ نفسه .

ولذلك فالدول التى تفهمت ووعت احكام التاريخ ودروسه تجد ان اعلى سلطة فيها تقود ولا تقيد .. وتملك ولا تحكم وتتحكم .. كرئيس دولة الهند - وامبراطور اليابان - وملكة انجلترا . فبالرغم من اختلاف انظمة الحكم فيها فانها تسعى دائما لان تكون ديمقراطيتها كاملة وان يكون للمواطن العادى دوره وقدره اذا تميز فى اى موقع وينظر للسلطة الحاكمة على انها وجدت فى مواقعها لخدمة الشعب ورفع المعاناة عنه .

واذا نظرنا الى تاريخ مصر الحديث فسنجده زاخرا بامثلة تحتذى من رجال ونساء نظر اليهم بكل اكبار واجلال داخليا وخارجيا من دول العالم الأخرى .

وكانت منها شخصيات قدوة جاهدت وضحت فالتفت حولها جموع الشعب كله . وذلك ما استند عليه الزعيم الخالد سعد زغلول فى مواجهة اعتى امبراطوريات الاستعمار فى زمنه وهى الامبراطورية البريطانية .

فزعامته لثورة سنة ١٩١٩ كانت زعامة حقيقية لم تفرض على الشعب ولكنه طالب بها وتمسك بها بكل فئاته وانتماءاته .

ولقد كان الزعيم والاب الروحى للهند المهاتما غاندى يذكر دائما انه احتذى بالثورة المصرية وبالزعيم سعد زغلول فى كفاحه ضد احتلال المستعمرين البريطانيين لبلاده .

ولن ينسى تاريخ مصر طلعت حرب الرجل المصرى الذى كافح ليحرر اقتصاد البلاد من قبضة المستعمرين الاجانب . فانشأ اول بنك وطنى صميم من المدخرات المصرية وهو بنك مصر فى سنة ١٩٢٠ ليكون قلعة للاقتصاد القومى ومنه انشئت الشركات الرائدة فى الصناعة المصرية الوطنية مثل شركة المحلة للغزل والنسيج وشركة كفر الدوار وغيرهما .

وايضا سجل التاريخ لنساء مصر صفحات ناصعة من التحرر من اغلال التخلف لتأخذ المرأة المصرية دورا ايجابيا بجانب الرجل فكانت هناك اولى شهيدات المرأة المصرية القدوة «شفيقة محمد» التى استشهدت برصاص المستعمر عند اقتحامها اسوار دار الحاكم البريطانى لتحمل له مطالب الشعب كله من رجال ونساء واستشهادها اجج النار فى صدور ابناء مصر .

وفى مجال البذل والعطاء فلن ينسى دور الاميرة فاطمة الزهراء ابنة الخديوى اسماعيل التى تبرعت بارضها ومالها وحليها للصرف على اقامة اول جامعة اهلية مصرية (جامعة القاهرة الآن) لمواجهة تعنت المستعمر بالنسبة للتعليم العالى لابناء الشعب . وكان ذلك الموقف كافيا لان يسرع الرجال والنساء للبذل والتضحية باموالهم وبما يملكون من حلى واراض فى مواقف متتالية .

وهناك ايضا الامثلة العديدة من الشعب الذين اوقفوا ثرواتهم من بعدهم للصرف على المحتاجين من ابناء الوطن او على التعليم ونشر الدعوة الدينية وغير ذلك من اوجه الخير .

ولعلنا نجد الآن الاجابة عن السؤال : لماذا لم يتجاوب الشعب مع الدعوة للتبرع لسداد ديون مصر التى اثيرت فى الفترة الأخيرة ؟!

فالحقيقة انه لم تكن هناك قدوة للبذل والعطاء يحتذى بها بل كانت دعوة عن طريق توجيهات من مسئولين وكتابات كتبت واغان اشترك فيها الفنانون بمجهودهم .

فالقدوة دائما تكون وليدة جهد وعمل وبذل . ولا تفرض وهى لا تكون محصورة فقط فى زعامة او قيادة ولكنها تكون فى كل موقع مسئولية والافتقار اليها من مواقع المسئولية يؤدى الى السلبيات التى نقاسى منها من تدهور فى النظرة الى العمل وقيمته وربطه فقط بمرجوع مادى وذلك ما نلاحظه من تدنى متوسط ساعات العمل الى ادنى حد كذلك فى مستوى الاتقان وظهور فئات طفيلية لا يهمها الا جمع المال باى طريق حتى لو ادى ذلك الى الاضرار باقتصاد الوطن .

وبالرغم من ان الشعب المصرى تربة صالحة لنمو الشخصية المتميزة المعطاءة ولكن اذا اصبحنا نشعر الآن باننا نعيش فى زمن جدب فيه العطاء فهذا غير صحيح فالاصالة المتوارثة فى الانسان المصرى عبر تاريخ مصر الحضارى لم تتغير ولكن ما عايشه المواطن فى فترات سابقة من مناخ ساد فيه الشعور بانفصاله وعدم مشاركته فى قرارات مصيرية لبلاده وتراكمات سياسية واقتصادية اجهدت ظهره وجعلته ينأى عن المشاركة فى امور لم يكن له يد فيها وضعف لديه الشعور بالانتماء الى ابعد حد .

وبالرغم من ذلك فانه فى الاوقات الحاسمة من تاريخ وطنه عندما مر بموقف عصيب بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ وجدنا ان الشعب قام كله قومة رجل واحد وظهرت البطولات وبذلت التضحيات واصبح كل فرد وكل بيت فى مصر مستعدا للتضحية بالارواح ولم يرتح الشعب ويهدأ الا بنصر اكتوبر ١٩٧٣ .

فما احوجنا الآن - وبلادنا تمر بمرحلة تحتاج فيها الى تضافر جهود ابنائها جميعا - الى قدوة مسئولة فى كل موقع اداتى مهما قل شأنه . وذلك لن يتسنى الا بديمقراطية كاملة وسلام اجتماعى يسوده الامن والطمانينة ومناخ عام يشعر المواطن فيه بان كل قطرة عرق يبذلها تعود عليه وعلى ابنائه ووطنه بالخير .

واجهزة الاعلام القومية لها دور مهم ليس فقط فى اظهار الشخصيات القدوة فى ماضينا بل الاهم والاجدر بان تسلط الاضواء على شخصيات معاصرة تمثل قيمة مصرية اصيلة معطاءة بدون حدود ومؤثرة لمصلحة الوطن عن كل ما عداه ، مع تمجيد قيمة العمل فى اى موقع وتحقير الفئات الطفيلية .

فوجود قيمة انسانية قدوة فى موقع المسئولية تكون قادرة على الاستقطاب فى سباق البذل والتضحية امر ضرورى وخاصة بالنسبة للشباب لبناء مصر المستقبل .

الشـــىء بالشـــىء يذكـــر !!

بقلم الدكتور : ابراهيم دسوقى اباظة

قال الرئيس : «لسنا مرتزقة ولا نقبل ارسال قوات الى الخليج مقابل المال» وهذا كلام جميل . ولكن الشىء بالشىء يذكر فقد ظل الزعيم الخالد جمال عبدالناصر ينفى وجود قوات مصرية فى اليمن زهاء السبعة شهور ثم اضطر للاعتراف بوجود هذه القوات بعد ان اشتدت المعارك وسقط الآف القتلى واصبح من المستحيل التستر على الوجود العسكرى المصرى هناك !!

وانا شخصيا اميل الى تصديق الرئيس مبارك فى توكيده على رفض التدخل فى حرب الخليج مقابل المال .. ولكن المشكلة ان توريط مصر فى هذه الحرب لن يكون بالاسلوب المباشر البسيط الذى يتخيله البعض فلن تاتى الدعوة الى التدخل المصرى سافرة مفتوحة .. ولكنها ستكون فى البداية دعوة الى احياء اتفاقية الدفاع المشترك التى تعتبر مصر والدول العربية طرفا فيها وتنص المادة الثانية من هذه الاتفاقية على ما يلى : تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة او اكثر منها او على قواتها اعتداء عليها جميعا ولذلك فانها عملا بحق الدفاع الشرعى - الفردى والجماعى - عن كيانها تلتزم بان تبادر الى معونة الدولة او الدول المعتدى عليها وبان تتخذ على الفور منفردة ومجتمعة جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولاعادة الامن والسلام الى نصابهما ...

هذا النص تحول الى جثة هامدة منذ توقيع اتفاقية الدفاع المشترك فكم من دولة عربية تعرضت لاعتداءات خارجية بغير ان تتحرك الدول العربية الاخرى لنجدتها واقرب الامثلة على ذلك الاعتداء الاسرائيلى المستمر على الاراضى اللبنانية والهجوم الجوى الاسرائيلى على تونس وضرب معاقل الثورة الفلسطينية هناك وكذلك التدخل الاثيوبى السافر فى جنوب السودان .. ومساندة الحكومة الاثيوبية للثوار السودانيين بالرجال والسلاح !!

هذه الاعتداءات وغيرها لم تحرك فى الدول العربية الموقعة على هذه الاتفاقية ساكنا .. ولم تدفع ايا منها الى مجرد التفكير فى بعث هذه الاتفاقية من قبرها .

ولكن حتى نكون منصفين ومدركين تماما لما يدبر لنا لا بد من ان نعيد الى ذاكرة الجماهير ما سبق ان سقط منها بالطبل والزمر والهرطقة الاعلامية .. فقد سبق هزيمة ٦٧ تمهيدات وترتيبات لاحياء اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا .. وبذلت اسرائيل وحلفاؤها جهودا عظيمة لجر مصر الى الارتباط باتفاقية دفاع مشترك مع سوريا كان من اهمها التهديد العسكرى المستمر لسوريا فى اوائل عام ١٩٦٧ وضرب طيرانها وحشد القوات على حدودها .. وقد اندفع عبدالناصر تحت الضغوط السورية فوقع اتفاقية الدفاع المشترك الشهيرة مع سوريا .. وكان من نتائجها المباشرة السقوط فى الفخ الاسرائيلى فقد تعمدت اسرائيل ايهام عبدالناصر بالاعداد لمهاجمة سوريا .. وحشدت بعض قواتها عند الحدود السورية .. وكان الهدف استدراج عبدالناصر الى تركيز قواته المسلحة فى سيناء حتى يسهل ضربها والاجهاز عليها .. وفهم عبدالناصر بعد فوات الأوان ان المقصود بكل هذه الترتيبات والمناورات لم يكن سوريا .. ولكن مصر .. ومصر اولا !!

هذه مجرد ذكرى دامية للشباك التى نصبها الاعداء وسقطنا فيها سقوط البلهاء . وقبلها كانت شباك التورط فى حرب اليمن . فقد صوروها للزعيم الخالد على انها مجرد نزهة بحرية لن تكلف شيئا .. فذهبت قوات رمزية اولا ثم قوات فعلية ثم مدرعات والمئات وطائرات ولم يمض عام حتى كان اكثر من نصف الجيش المصرى غارقا فى القتال هناك !!

واليوم يمكن ان يعيد التاريخ نفسه .. لاننا لا نقرا التاريخ ولا نستفيد من دروس التاريخ .. فالحديث يدور الآن فى الاوساط العربية عن احياء اتفاقية الدفاع المشترك .. والصحافة تتكلم بصوت عال عن الخطر القادم من بلاد الفرس .. ومجلس التعاون لدول الخليج يدعو الى قوة ردع عربية .. ومصر تحلم بدور ما فى هذه القوة .. والرئيس مبارك يسافر الى دول الخليج فى خضم هذه الاحداث .. ولا بد ان يتناول فى لقاءاته مع الرؤساء هذه المسائل .. ولا اعتقد ان مصر يمكن ان ترفض فى هذه الظروف مسالة المشاركة الرمزية فى قوة ردع خليجية اذا طلب منها ذلك .. وهذا فى نظرى بيت القصيد او الخطوة الاولى فى طريق التوريط .. اما البقية فمعروفة ومحتملة ويكفى ان تهاجم ايران احدى دول الخليج العربية او بعضها .. وان تتصدى قوة الردع المذكورة لهذا الهجوم .. حتى تبدأ مصر فى تدعيم وجودها العسكرى فى الخليج .. وتنتهى المشاركة الرمزية فى قوة الردع الى مشاركة فعلية لا يعلم إلا الله مداها ..

وهذا احتمال وارد جدا فى هذه الظروف .. ولا يقلل من اهميته وخطورته استنكار السيد رئيس الجمهورية لفكرة تصدير قوات مصرية الى الخليج مقابل المال كما روجت بعض الصحف العربية .. ولا توكيدات بعض القادة العسكريين بعدم وجود قوات نظامية هناك .. فهذه التصريحات الرسمية لا تنفى ابدا وجود اتجاه قوى وملح لاشتراك مصر فعليا فى الصراع الدائر بين ايران والعراق ولا شك ان زيارة الرئيس مبارك لدول الخليج بعد القطيعة العربية التى دامت حوالى العشر سنوات لا بد ان تتناول هذا الموضوع .. بل وهناك ترتيبات رسمية فى بعض الدول الخليجية على ان يكون هذا الموضوع على راس الموضوعات التى يتم بحثها خلال هذه الزيارة وخاصة ان وزير الدفاع الامريكى كان موجودا فى المملكة العربية السعودية والتقى والرئيس حسنى مبارك ولا شك ايضا ان هناك بعض العناصر التى تحيط بالرئيس والتى ترى ان الفرصة مواتية كى تستثمر مصر هذه الحرب دون ان تتورط فيها ولا ادرى كيف يكون استثمار الحرب دون تورط إلا ان يكون فى تمويلها بالمال او السلاح .. واعتقد ان مصر تفعل اليوم شيئا من هذا اذ تقوم بتوريد بعض انواع الاسلحة والذخيرة الى العراق ولا يبقى اذن إلا توريد الرجال .. فهذا هو المطلوب والمستهدف من مصر فمن يستطيع اذن ضمان عدم الاندفاع وعدم التورط فى اتخاذ قرار يكون من شانه اغراقنا فى لهيب الحرب من جديد ؟!

المؤلم ان جميع الحروب التى خاضتها مصر فى عهد الثورة المجيدة .. لم يؤخذ فيها راى الشعب المصرى .. فقد فعل الحكام ما بدا لهم من افعال لاشعال الحروب او لاقحام جيوشنا فيها دون ان يعرضوا الامر حتى ولو من باب الشكل على الشعب او مجالسه النيابية .. وفى كل مرة نفاجأ بحرب على ارضنا او بجيوشنا تحارب على اراضى الآخرين ..

واقل ما نطالب به فى هذه الظروف الحرجة ان يتعهد الرئيس امام الامة بعدم اتخاذ قرار من شانه اشراك القوات المسلحة المصرية فى حرب الخليج .. فلم تعد مصر تتحمل وطأة حروب متتالية خصوصا اذا كانت حروبا توقدها الاطماع الشخصية وتذكيها القوى الدولية وتدير صراعها من وراء ستار الصهيونية العالمية !

إصلاح الجامعة

بقلم : الدكتور محمود محمود مصطفى

لا اعتقد ان احدا من المسئولين يجهل ما تعانى منه الجامعة او الوسائل التى تكفل تخليصها منه. ولكن يحول دون ذلك اما ايثار المصلحة الخاصة على الصالح العام واما التعارض مع سياسة الحكم. ولا ينكر احد ان حال الجامعة الان اسوأ بكثير مما كانت عليه قبل ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ فقد كان عدد الطلبة فى اية كلية محدودا بامكانيات الكلية وبحاجة الدولة ولم تعرف مصر بطالة للخريجين فى اى مجال.

والبحث فى اصلاح الجامعة يتناول مسائل ثلاثا: الاولى تخص الطلاب، والثانية تتعلق بهيئة التدريس، والثالثة تتناول ادارة الجامعة.

وما يخص الطلاب كثير. فالطلبة مرهقون ببرامج نصفها حشو لايفيد بل انه يشوش على البرنامج الجاد. وقد اتيحت لى فرصة وضع مشروع للائحة الداخلية بكلية الحقوق فحذفت نصف المواد تقريبا. والسبب فى التضخم والتفريع معروف، وهو سعى الاساتذة الى تحقيق اغراض خاصة. وفيما يتعلق بامتحانات الطلبة فيجب عدم العودة الى الحديث عن نظام الفصلين، فهو نظام ثبت فشله وتاثيره على الحصيلة العلمية ولا غرابة فى ذلك فقد قصد به تحقيق اغراض سياسية. اما بالنسبة للكتب التى تقرر على الطلاب، فالملاحظ ان اغلبها منقول ومنطو على كثير من الاخطاء. ومنذ اكثر من عشر سنوات لجأت سوريا الى نظام افضل بتشكيل لجان متخصصة لاختيار اصلح الكتب فى كل مادة تقرر لمدة ثلاث سنوات وتطبعه الجامعة على نفقتها وتوزعه على الطلاب بثمن التكلفة ويضاف اليه نسبة لاتجاوز العشرين فى المائة تعطى مكافأة للمؤلف. وحبذا لو اخذ فى مصر بهذا النظام مع كفالة حسن تطبيقه. ومع الاحتفاظ بمبدأ مجانية التعليم الجامعى فلابد من مطالبة الراسب بالتزام ما، على الاقل ان يدفع نفقات ما تتكلفه الدولة عند اعادة امتحانه. وللعلم فان الدول الاشتراكية لاتسمح عادة للطالب فى الجامعة الا بفرصة واحدة للرسوب طيلة مدة الدراسة، فان تكررت يتقرر فصله ولو كان فى السنة النهائية.

والمشكلة الكبرى فى هيئة التدريس فلهم حقوق وعليهم التزامات. فمن حقهم ان يتقاضوا اعلى مرتبات فى الدولة. ففى سوريا كذلك يصل مرتب الاستاذ الى مرتب رئيس الوزراء. ويتقاضى هذا المرتب الاستاذ المتفرغ للجامعة ولاتضاف اليه اية مكافآت اضافية. وفى سوريا ايضا نظام للاساتذة غير المتفرغين ويكلفون بنصف عمل هؤلاء. وجدير بالذكر ان تطبيق هذا النظام ادى الى تفرغ الغالبية الساحقة خاصة فى الكليات النظرية. اما اهم التزام لعضو هيئة التدريس فهو ان يكون قدوة صالحة لمن يعلمهم الامر الذى يتطلب مواظبة على البحث والتدريس والكتابة. فنجد ان الكثيرين من اساتذة الجامعة مشغولون بوظائف متعددة فلم نسمع فى العالم اجمع أن استاذ الجامعة يشغل وظيفة فى بنك واخرى فى مجلس نيابى وثالثة فى حزب.. الخ علما بان اعباء وظيفة الاستاذ لاتترك له وقتا او جهدا ينفقه او يبذله فى مجال اخر.

اما عن ادارة الجامعة فيجب ان يكون معلوما ان وظيفة الرئيس او الوكيل او العميد ليست وظيفة سياسية وانما هى وظيفة علمية. ومن ثم يجب العدول عن نظام التعيين بمعرفة الحكومة وانما يترك اختيارهم جميعا الى الاساتذة ولمدة محدودة، حبذا لو تكون سنتين فقط.

وبالله التوفيق.

تونس الخضراء

عندما اكتب عن تونس هناك حنين يربطنى بارضها وشعبها وقيادتها التاريخية التى عرفتها وعايشتها سنين عديدة تمتد الى تاريخ نفى بورقيبة فى مصر قبل تحرير تونس .

ولقد كان التغير الذى حدث باسلوب حضارى وعدم التعرض للرئيس بورقيبة او التشهير به من خلال البيان التاريخى لعزله الذى عبر بموضوعية عن الاسباب التى استدعت عزله وجعل العالم العربى والعالم كله يقدر ويحترم القيادة الجديدة فى المرحلة التاريخية الاولى لتوليها الحكم .

وهناك موقف اخر يستدعى الاحترام هو موقف السيدة وسيلة بن عمار زوجة بورقيبة السابقة وشريكة مسيرة كفاحه والتى لاحقتها صحف العالم لكى تتحدث عن عزل زوجها السابق فامتنعت عن الكلام الى ان فاجات العالم بارسال برقية تهنئة وتاييد للرئيس الجديد زين العابدين بن على فكان صمتها ابلغ من الكلام فى هذا الموقف

تحية الى تونس قيادة وشعبا على هذا الموقف الموضوعى المشرف الذى صان لتونس كرامتها بين العالم وحقق للقيادة الجديدة بدء عهد جديد لشعب عظيم يحترم ماضيه ويسعى لمستقبل افضل وما حدث كان فى الوقت المناسب قبل ان تطرأ احداث تشوه صورة هذه القيادة التاريخية التى تعتبر من التراث التونسى .

عواطف والى

موعد .. فلقاء فى باريس مع مستشار جاك شيراك رئيس حكومة فرنسا

جان كولونا المواطن الكورسيكى و"بلديات" بونابرت يقول للوفد :

السياسة الفرنسية يصنعها الشعب الفرنسى وليس أمريكا أو إسرائيل

عندنا ٦٠٠ ألف يهودى فرنسى يقابلهم ٢,٥ مليون مسلم فرنسى



● جان كولونا .. مستشار جاك شيراك ، رئيس الحكومة الفرنسية ، للشئون السياسية . معروف بتعاطفه مع العرب . وتبنيه قضايا الفرنسيين المسلمين . وبنشاطه فى مقاومة التمييز العنصرى ، وهو من «كورسيكا» ، حيث ولد ونشأ نابليون بونابرت ، والتى امتد اليها الفتح العربى ، وظل بها اجيالا طويلة ، مما ترك اثاره الثقافية والعاطفية ، فى عفاهيم سكانها حتى اليوم . التقى به «الوفد» فى مكتبه برئاسة الحكومة . بشارع «فارين» القديم ، على مقربة من «الانفاليد» ، حيث يرقد عظماء فرنسا التاريخيون ، واجرينا معه الحوار التالى .

الغرب لايزال يعانى من آفة العنصرية وهى أخطر مما يتصور العرب



جان كولونا المستشار السياسى لرئاسة الحكومة الفرنسية يتحدث الى مندوب الوفد فى باريس سعد زغلول فؤاد



محمد على باشا

نابليون بونابرت



اجرى الحوار
سعد زغلول فؤاد

ما ان جلست اليه . فى مكتبه الفسيح . بالمبنى الضخم العتيق . الذى كان قد بنى وصمم فى عهد لويس السادس عشر . وتجرى صيانته وتجديده كل بضع عشرة سنة . مع المحافظة على الشكل والطراز . الذى يشيع مشاعر العراقة والثراء . وعن يمينه مكتب رئيس الوزراء جاك شيراك . وفى الحجرة التى تعلوه . يجلس وزير حقوق الانسان . ما ان جلست اليه . وعرف انى مصرى . ومندوب جريدة «الوفد» . حتى ابتدرنى قائلا :

- عشت مع الرئيس المصرى حسنى مبارك عدة ايام . فى باريس وجنوب فرنسا . عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية . وحضر على راس وفد عسكرى وعلمى . وذلك للاتفاق على شراء وتصنيع احد انواع طائرات الهليكوبتر الحربية الفرنسية . وعلى ان تساعد فرنسا مصر . فى بناء احدى محطات الطاقة النووية . وهو ما تطلب ان يزور الرئيس مبارك والوفد المرافق له مصانع الطائرات المطلوبة . ومفاعل «كادراش» النووى . اكبر مركز فرنسى للابحاث النووية . وانتدبت لاكون مرافقا له . طوال زيارته لفرنسا . وقبيل ان يختتم زيارته . ويستقل طائرته الخاصة مغادرا فرنسا . سالنى بالانجليزية : « هل زرت مصر ؟ قلت : للاسف لا .. « فقال : اقترح عليك ان تصحبنى الى فاس . حيث سالتقى بالحسن الثانى ملك المغرب . ثم تتوجه معى الى القاهرة . وهناك سارتب لك برنامجا سياحيا . تزور فيه كل معالم مصر . وتظل فى ضيافتى . لتعود الى باريس وقتما تريد » . وشكرته . وتاسفت كثيرا لعدم استطاعتى تلبية دعوته . لاننا كنا على ابواب انتخابات الرئاسة الفرنسية عام ١٩٨١ .

مبارك .. بسيط ورقيق

● ماذا رايت فى الرئيس مبارك ؟

□ بسيط ورقيق المعاملة . وسلوكه طبيعى وانسانى . غير متصنع وصريح . يتحدث بما فى نفسه تلقائيا . على عكس التحفظات والعموميات المعتادة . لدى اصحاب المناصب الرسمية الرفيعة .

● عليك ان تزور مصر اليوم ، وقد اصبح رئيسا للجمهورية .

□ التقيت به منذ شهور . هنا فى بلدية باريس . فى حفل الاستقبال . الذى اقامه له رئيس الوزراء وعمدة باريس جاك شيراك . وبالطبع تذكرنى .

يشعل سيجارة ويستدرك قائلا :

□ نعم لابد لى من زيارة مصر . لادرس على الطبيعة حضارتها المعمارية الفرعونية والاسلامية . لكى اعيش وسط احد اقدم الشعوب . الذى اقام اول دولة فى المجتمعات الانسانية . وفى مصر اليوم . مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة . اريد ان ادرسها . فمصر هى كبرى الدول العربية ، وذات اهمية استراتيجية عظمى ، بحكم موقعها الجغرافى المتميز . وتعداد سكانها ، الذى يبلغ نحو ثلث مجموع سكان العالم العربى .

● كيف ترى العالم العربى ؟

□ انتى اتعاطف بعمق مشاعرى . مع العالم العربى والاسلامى . وقد قرات كثيرا . ومازلت اقرا عن العرب والاسلام . بالطبع بالفرنسية وليس بالعربية . ففى سنوات دراستى . لم تكن اللغة العربية . تدرس فى المدارس والمعاهد الفرنسية . شان اللغات الاجنبية الاخرى . كالالمانية والايطالية والانجليزية والاسبانية . وكان ذلك نقصا فى التعليم الفرنسى . استكمل اليوم . حيث تدرس اللغة العربية . لمن يختار دراستها من الطلاب .. . واستطيع القول . اننى اعرف العالمين العربى والاسلامى . هناك ما يشدنى واؤخذ به فى التاريخ الاسلامى ، ما بين القرنين السادس والعاشر الميلاديين . ذلك التقارب الذى كان . بين العالم الاسلامى والغرب الأوروبى . والتسامح المتبادل الشامل بين هذين العالمين . كان افضل كثيرا مما هو عليه الآن .. . وانى لاعجب بهذا التسامح الرائع العربى الاسلامى . الأمر الذى نفتقده اليوم . نعم . انه وللاسف مفتقد اليوم .. انها تعاليم النبى محمد التى تامر المسلمين بالتسامح . مع اهل الديانات السماوية الأخرى .

قلت : الاسلام ينص . على انه لا يكتمل ايمان المسلم . الا اذا امن . بكل الرسل والانبياء . والكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم .

قال فى هدوء وتامل :

□ اننى معجب بالاسلام ، خاصة بروح التسامح التى يتحلى بها . وفى الوقت نفسه . اشعر بالحسرة والألم . ان الاسلام مجهول فى الغرب . فاوروبا عامة ، وفرنسا خاصة . لا تعرف شيئا عن الاسلام والمسلمين .

يمضى فيقول

□ اننا نجد فى التاريخ الحديث . فى معرض التسامح المتبادل . بين العالم العربى واوروبا . نجد مواطنا فرنسيا . لعب دورا هاما . فى تحديث العالم العربى . ذلك الرجل هو «بونابرت» حين ذهب الى مصر . ومعه مجموعة علماء فرنسيين . حيث ساهم فى زرع معالم وجذور التحديث فى مصر . والتى بحكم موقعها ومكانتها ونقلها فى محيطها العربى . نقلت منها وتاثرت بها . بقية البلدان العربية .. . واذا ما سنحت لى الفرصة . ساقصد مصر . لاقضى بها شهرين او ثلاثة . للقيام ببعض الابحاث والدراسات . كى اكتب كتابا عن الاثار التى تركها العلماء الفرنسيون . من معالم وعناصر التحديث . فى مصر والعالم العربى . لانى اعتقد ان «بونابرت» لعب دورا هاما فى تحديث مصر . وعندما عاد الى فرنسا . صحب معه بعض المصريين . مع العلماء الفرنسيين . الذين خلال اقامتهم فى مصر . اجروا مسحا علميا شاملا . لكل ما كان فى مصر من معالم ذلك الوقت . وخرج المجلد العظيم . الذى يحمل اسم «وصف مصر» .

قلت : نعم . نابليون عندما فشلت حملته العسكرية . وغادر الجيش الفرنسى مصر . ترك وراءه معالم التحديث . واهمها المطبعة . فنابليون هو اول من ادخل المطبعة الى مصر . ومنها انتقلت الى بقية البلدان العربية .

فى مصر الحديثة

يتوقف لحظة . ويشعل سيجارة جديدة . ثم يقول :

□ توطدت العلاقات الفرنسية المصرية البناءة . فى عمليات التحديث والتطوير . على يد محمد على باشا . الرجل الذى اسس الدولة الحديثة فى مصر . حين ارسل مجموعات من الطلبة المصريين . للدراسة فى جامعات فرنسا . وبعث معهم مشرفا عليهم . هو «الطهطاوى» . الذى حين عاد الى القاهرة . كتب كتابا فى وصف باريس . ونقل الى مصر . الكيفية التى تصدر بها الصحف . والمواد التى تتضمنها . واذكر ان محمد على . عهد اليه برئاسة تحرير . اول صحيفة تصدر فى مصر باللغة العربية . كما ان محمد على . استدعى العلماء والخبراء الفرنسيين . للعمل فى مصر . مثل «كلوت» . الذى منحه الباشا رتبة البكوية . تقديرا لجهوده . فى انشاء اول مدرسة للطب فى مصر . والذى اصبح يعرف فى كتب تاريخ فرنسا فى بلدان الشرق . باسم «كلوت بك» . كذلك الضابط الفرنسى المعروف باسم «سليمان باشا» . الذى كان على راس مجموعة من الضباط الفرنسيين . تولوا تدريب وتنظيم المدرسة الحربية والجيش المصرى .. . هكذا كانت العلاقات الفرنسية العربية . على احسن ما تكون العلاقات السلامية البناءة . الى ان جاءت الفترة الاستعمارية . فاحتلت فرنسا بلدان شمال افريقيا العربية .

وبدات فرنسا الاستعمارية . تبدو فى العالم العربى بوجه قبيح . وشاع التوتر فى العلاقات بين العرب وفرنسا . من جراء كفاح الشعوب العربية من اجل استقلالها الوطنى . الى ان جاء الجنرال ديجول . الذى حسم الأمر . بالاعتراف باستقلال الجزائر .

يواصل حديثه : خلال تلك الفترة . ازداد جهل الأوروبيين والفرنسيين خصوصا بالعالم العربى والاسلامى . ثم اخيرا . برزت على السطح العربى . ظاهرة الأصوليين الاسلاميين المتطرفين . ظاهرة الخمينية . التى تتبنى العنف وذات الطابع المتزمت . والرافض للتسامح . والتى خلقت بالمقابل . فى أوروبا خاصة فى فرنسا . ظاهرة العنصريين المتعصبين .. . انها واقع قائم . وان كان يمثل قلة . الا انها ظاهرة موجودة . لا نستطيع ان ننكرها . اننا تجاهها نكون كالجراح . يرى الظاهرة المرضية الخبيثة . فى جسم المريض . لا ينكرها . ولا يتجاهلها . إنما يتعامل معها كواقع موجود . فيستاصلها .

● مزيد من التفصيل عن ظاهرة العنصرية فى فرنسا ..

□ إن ظاهرة العنصرية . موجودة فى الغرب . خصوصا فى فرنسا . وهى اكبر واخطر مما يتصوره العرب . فهناك اتجاه فى المجتمع . يتهم العرب . وفق معادلة غريبة هى : العرب هم المسلمون . وهؤلاء متزمتون . والمتزمتون ارهابيون . اذن العرب ارهابيون .. !

بل ان معظم الفرنسيين . يعتقدون ان الايرانيين عرب ! . فقط لانهم مسلمون . فكل مسلم لديهم عربى . ومن هنا فصورة العربى فى بلدنا مشوهة . لأن الاسلام على حقيقته مجهول فى المجتمع الأوروبى بصورة عامة . والفرنسى على وجه الخصوص .. . فاذا ما استوقفت فى الطريق العام . احد المارة الفرنسيين . وسالته عن انتماء الايرانيين . لأجابك على الفور . « انهم عرب » .. . وبالتاكيد . الايرانيون هم فرس وليسوا عربا .. . وانا لا اضمر شيئا ضد الشعب الايرانى . مثلما لا اضمر عداء للشعب الألمانى . لكننى ضد هتلر والطغمة النازية . كما اننى ضد حكام ايران . ضد الكيفية التى يحكمون بها بلدهم . والكيفية التى يتعاملون بها فى الساحة الدولية . خاصة مع جيرانهم . والبلدان العربية المحيطة بهم . هذا رايى الشخصى .. . فى العالم الغربى تراخ وتقصير . فى التقرب من العالم العربى . على عكس ما كان عليه الحال . قبيل الحقبة الاستعمارية . كما سبق واشرت انه تراخ فى عدم تلبية الحاجيات الضرورية للعالم العربى والاسلامى .

● من اى اقليم فى فرنسا انت ؟

□ انا من «كورسيكا» . هناك تعاطف تاريخى بين الكورسيكيين والعرب . فقد حكم العرب كورسيكا لفترة طويلة . ومن قبل كان الفينيقيون . وقد الحقنا بقرطاج . وكان للعرب تاثير عميق فى كورسيكا . وبلغ التقارب حدا يدنو من الاندماج . بين العرب والكورسيكيين . حتى ان احد ابناء كورسيكا وهو « مراد » حكم وذريته تونس . زهاء قرن من الزمان .

● ماذا عن محاولات ايران الرامية الى توسيع الحرب ؟

□ اذا ما ارينا الحياة على كوكبنا . فليس من سبيل . غير سيادة السلام . وشموله شعوب الأرض . ليمضى التطور الحضارى قدما . لكن ايران مثلا فى العالم الاسلامى . لديها مشكلات اقتصادية واجتماعية . مفروض ان تعالجها لمصلحة ابنائها . لكن حكامها الخمينيين كما ارى . يتجاهلون هذا الجانب . ويسخرون كل موارد وثروات بلدهم . فى هذه الحرب التى يصعدونها ضد العراق . الجار العربى المسلم . ان هذا . على ما اعرف . ضد احكام الدين الاسلامى . ولا يتفق وما جاء به القرآن . من تعاليم التآخى والتعاون الخير بين المسلمين .

معلوماتى عن الاسلام

● هل تعرف شيئا عن تعاليم الاسلام ؟

□ إننى قرات القرآن . فى ترجمة فرنسية . ودرست تعاليمه وتمعنت فى معانيه . إنه دين التسامح واحترام الانسان . دين المساواة بين الناس . وهو يضمن الحرية للجميع . فلا اكراه فى الدين . والله يامر الناس اجمعين . بالتعارف والتعاون على الخير فيما بينهم . ولو كان حكام ايران يحكمون حقا بالاسلام . لما استمروا فى حربهم ضد العراق . ويرفض حكام ايران تلبية النداءات المتعددة للسلام . والتى اعلن العراق قبولها . وفى حياة النبى محمد . وفى سور القرآن التى نزلت فى المدينة . قواعد للحكم الصالح لخير المحكومين . وللشعوب الاخرى المجاورة . حيث انه فى مكة . نزلت سور التوحيد والعبادات على النبى . وفى المدينة . نزلت سور فصلت اياتها لمعالجة العديد من القضايا والمشكلات . حيث كان مجتمع المسلمين والنبى محمد يحكمه ويدير شئونه . لكن سلوكيات حكام ايران . تجاه مواطنيهم وجيرانهم . وحتى فى تعاملهم الدولى . فى رايى . بعيدة تماما عن قواعد وتعاليم الاسلام . وبالطبع بعيدة عن التقاليد والعرف الدوليين . والميثاق الاممى لحقوق الانسان . فسفك الدماء البريئة . والاعدامات بالجملة . تحرمها الأديان كلها . وكذلك المواثيق والقوانين الدولية .

● ما هو الحل ؟

□ الحل لظاهرة الخمينية . وبقية الظواهر المشابهة فى اوروبا . ان تشن حملة شاملة دؤوبة من التوعية . وان يترسخ فى المفاهيم . ان التعايش السلمى بين اصحاب الاتجاهات العقائدية والسياسية المختلفة . هو من مصلحتها ومصلحة شعوب الأرض . لأننا جميعا على اختلاف جنسياتنا وعقائدنا . نستقل معا قاربا واحدا فى هذه الحياة .

● كيف ترى الأوضاع الدولية والعربية والأوروبية اليوم ؟

□ نحن نعيش اليوم مرحلة . يسودها العملاقان الكبيران . الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى . ولكل منهما مساحة كبيرة وعدد كبير من السكان . وضخامة تعداد سكانها ، وثمة كتلة بشرية هائلة . هى الصين الشعبية . بسكانها الاكثر من مليار نسمة . وهناك ايضا كتلة بشرية ضخمة فى الهند . وفى البرازيل . ثم هناك دول حوض البحر الابيض المتوسط . حيث انبثقت الحضارات . التى انقسمت فى عصرنا الحاضر . فدول اوروبا دخلت فى حروب طاحنة ضد بعضها البعض . والعالم العربى ايضا منقسم وتمزقه النزاعات . وارى ان علينا كاوروبيين عموما وفرنسيين خصوصا . ان ننمى علاقاتنا التعاونية المتبادلة مع العالم العربى . ومن السهل ان يجرى ذلك . من جراء الثقافة العريقة المشتركة . فنحن اخذنا ثقافتنا عن العرب . الذين نهلوا من الثقافة الاغريقية . واضيف ان ذلك فى مصلحتنا . لانه فى عصر الكتل البشرية الضخمة . لابد من تجمع سكان حوض البحر الابيض . فى شخصية مميزة . خاصة وان اقتصادياتنا متكاملة . فما لدى العالم العربى من ثروات وقوى انتاجية . تكملها القوى التكنولوجية والخبرات العلمية الاوروبية . بما يعود بالفائدة على الجميع .

مشكلة الشرق الاوسط

● ما هو الموقف الفرنسى على وجه التحديد . تجاه مشكلة الشرق الاوسط . مع الوضع فى الاعتبار . ان « كوف دى مورفيل » وزير الخارجية الفرنسية الاسبق فى عهد ديجول . صرح منذ ايام . بان سياسة فرنسا فى الشرق الاوسط . لن تحيد مستقبلا . عن القواعد التى وضعها الجنرال ديجول . وهى تقف الى جانب الحق العربى ؟

□ اولا . الجنرال ديجول قال : ان الاوضاع فى الشرق الاوسط معقدة . ولن هناك اتفاقا عاما على ذلك . ولن الذين حادوا عن الديجولية فى فرنسا عامى ٨٢ و١٩٨٣ . ابان الغزو الاسرائيلى للبنان . هم الذين كانوا يحكمون فرنسا فى ذلك الوقت وليس نحن .. . لكننى اقول . ان فرنسا تتطلع بامل . ان يتحقق السلام فى الشرق الاوسط . هذه المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية . والتى تهم اوروبا وعلى الاخص فرنسا . واقول : ان كل حكومات فرنسا التى توالت على الحكم منذ نشوب ازمة الشرق الاوسط . وخاصة الحكومة الحالية التى يراسها «جاك شيراك» . استوحت خطوات وتعاليم الجنرال ديجول . فى العمل على تحقيق السلام فى هذه المنطقة . وايقاف الاضطرابات والقلاقل . التى تثيرها تعقيدات هذه الازمة فى المنطقة العربية . وبوجه عام . فرنسا اليوم . تضاعف من جهودها . لتحقيق السلام والاستقرار فى هذه المنطقة . والصعوبة التى تواجه الجهود الفرنسية للسلام . تاتى من التعصب والتزمت الايرانى . لكننى استطيع ان اؤكد . ان فرنسا تمضى قدما . فى سعيها لتحقيق السلام .

● كيف ؟

□ بضمان استقلال كل دولة . وعدم التدخل فى الشئون الداخلية . وضمان أمن وسلامة كل دولة .

● لكن اين الفلسطينيون من ذلك . وهم جوهر المشكلة والعامل الاساسى فى الازمة ؟

□ نحن الآن نمسك بالمشكلة الفلسطينية . فالفلسطينيون يعيشون الام تجريدهم من وطنهم . واعتقد انه ما لم تحل القضية الفلسطينية . فلا سلام على الاطلاق فى الشرق الأوسط .

● كيف تحل ؟ . اليس بعودتهم الى ارضهم . واقامة دولتهم المستقلة عليها ؟

□ نعم . ولكن بشرط ضمان امن وسلامة اسرائيل . وضمان عدم افنائها .

● هذا ضمان يشترك فى توفيره الدول العظمى الخمسة . صاحبة العضوية الدائمة فى مجلس الامن الدولى . وتدعمه جميع دول العالم . وخاصة الدول العربية . بميثاق او قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة . وبالطبع عندما تقوم دولة فلسطينية . فى الضفة الغربية وقطاع غزة . فستكون دولة صغيرة . لن تهدد اسرائيل بالزوال .

□ عندما توفر هذا الضمان . تحل المشكلة . ويتحقق السلام . اذ يكون الفلسطينيون قد عادوا الى بلدهم . واستوعبتهم دولتهم .

● ولكن للتوصل الى هذه النتيجة . اليس من البديهى . ان تجتمع الأطراف المعنية كلها معا بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . فى مؤتمر دولى . تحت علم الأمم المتحدة . وبحضور الدول الخمس العظمى . ذات المقاعد الدائمة فى مجلس الأمن الدولى ؟

□ نعم . لابد ان يتحاوروا . لابد ان يجلس الجميع معا . فى المؤتمر الدولى المقترح . وبالصورة التى ذكرت . لابد من حضور منظمة التحرير الفلسطينية . فاذا ما غابت . فان الأزمة ستستمر . وسيظل الاضطراب يسود الشرق الأوسط .

● لكن اسرائيل ترفض حضور منظمة التحرير الفلسطينية .

□ انه خطأ كبير . ان تتجاهل اسرائيل حقيقة قائمة . وهى منظمة التحرير الفلسطينية . فهذه المنظمة موجودة وقائمة وحية ولها كيانها . ولابد من حضورها المؤتمر الدولى . كطرف مشارك اصيل . جنبا الى جنب مع اسرائيل . وبقية الأطراف المعنية . وبغير حضورها . فلا حل لأزمة الشرق الأوسط كما قلت .

● لكن شيراك صرح وهو فى اسرائيل فى نوفمبر الماضى . ان اليهود السوريين موضع سوء معاملة من الحكومة السورية . كما ان بعثة للتلفزيون الفرنسى . القناة الثانية . زارت دمشق . واجرت تحقيقا مصورا مع اليهود السوريين . نفوا فيه سوء معاملتهم . واكدوا انهم وجميع اليهود فى مختلف الاقطار العربية . يتمتعون بكافة حقوق مواطنيهم العرب . لكن ادارة التلفزيون الفرنسى رفضت عرض هذا التحقيق .

□ لا اعرف شيئا عن ذلك . لكننى اعرف ان فى مصر والمغرب وتونس وربما اليمن وبعض الدول العربية الأخرى . يهودا مقيمين من ابناء هذه البلاد . ولم تصدر اية شكوى منهم على حد ما اعلم . ولا اعتقد ان التليفزيون الفرنسى يبعث مندوبيه الى سوريا . لعمل تحقيق عن اليهود السوريين . ثم لا يعرضه .. . انها لا بد وان تكون اشاعة مغرضة . لا اعتقد ان لها اى ظل من الصحة . فانت تعيش فى فرنسا . وترى ان الصحف والتلفزيون الفرنسى بجميع قنواته . يعرض دائما مختلف وجهات النظر . خاصة تلك المخالفة لوجهة النظر الفرنسية .

● ما رايك فيما رددته كتابات بعض صحف اليسار الفرنسى مؤخرا . على اثر عودة جاك شيراك من زيارته الأخيرة لاسرائيل . بان اسرائيل اصبحت ممرا الزاميا . لمرشحى الرئاسة الفرنسية . هل هذا صحيح ؟

□ انت تعرف الديمقراطية الفرنسية . بمزاياها وعيوبها . حيث كما قلت . تنشر بحرية . مختلف الاراء والاحكام والتكهنات . حول كل موضوع وحادث . ومن المؤكد ان ذلك القول غير حقيقى . وهو وهم مطلق . فالسياسة الفرنسية . هى اختيار الشعب الفرنسى . هو الذى يقررها وليست اسرائيل او امريكا . ورئيس فرنسا يختاره شعب فرنسا . صحيح فى فرنسا مجتمع يهودى . لكن تعداده ليس كبيرا . نحو ٦٠٠ الف شخص . بين اكثر من ٥٠ مليون فرنسى . منهم اكثر من ٢ مليون ونصف مليون فرنسى مسلم . لكن للمجموعة اليهودية اهمية فى المجتمع . لأن الفرنسيين اليهود . يعملون فى الشئون الاقتصادية والعلمية . وربما ايضا الاعلامية . لكنهم اولا وقبل كل شىء مواطنون فرنسيون . منهم من هو فى احزاب اليمين . ومن هو فى احزاب اليسار .. والقول ان اسرائيل . هى الممر الاجبارى لمرشحى الرئاسة الفرنسية . قول يثير الضحك . وفى الوقت نفسه . يمس كرامة المواطن الفرنسى . لانه يعنى اننا غير اكفاء فى اختيار رئيس بلدنا . واضيف ان زيارة شيراك لاسرائيل . التى سبقتها وتبعها ويتبعها . زياراته للبلدان العربية . تمكنه هذه الزيارات من العمل الناجح . لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط .



جاك شيراك

يعجبنى فى الإسلام روح التسامح وأشعر بالحسرة لأنه مجهول عندنا

الشلالات الضخمة بالصحراء الغربية استخدمها الناس في الزراعة . فغضبت محافظة الفيوم

إنها حقاً بلد العجائب !

بحيرتان وشلالات للمياه العذبة في قلب الصحراء

.. وعندما استخدمها الناس في استصلاح الأراضي طردتهم محافظة الفيوم

شلال اخر ومجرى عذب في وسط الصحراء الغربية ، يمكن استغلاله في الزراعة .

تحقيق : علي خميس
تصوير : احمد شحاتة

هناك في قلب الصحراء .. راينا العجب العجاب .. في الصحراء الغربية وقريبا من الفيوم .. راينا بحيرات عذبة . وشلالات هائلة . ونفقا طوله ١٣ كيلو مترا شقته الحكومة لينقل مياه الصرف الى وادي الريان . لتستخدم في استصلاح الوف الافدنة بعد خلطها بمياه بحر يوسف . مياه البحيرات عذبة . ويعيش عليها السمك . ويصطاد الناس . والمنطقة عامرة بالجمال الذي يمكن ان يكون مصدرا سياحيا هاما .. ولكن الحكومة تهمل كل ذلك . واكثر من ذلك عطلت محافظة الفيوم جهود الذين ذهبوا لاستصلاح الارض بانفسهم . على طريقة . من لا يرحمون ولا يتركون رحمة الله تصل الى الناس . والعياذ بالله .. واقرا التحقيق لتعرف الحقيقة !

تطايرت الاقاويل والاحاديث . عبر الشهور الثلاثة الماضية عن اشياء غاية في الغرابة والعجب بالصحراء الغربية . ويندر وجودها في اي مكان في العالم ! وكانت هذه الاحاديث المتناثرة تجر في اذيالها كل مرة كثيرا من علامات التعجب والاستفهام ؟! ولكن حقيقة هذه الاقاويل تاكدت لدينا اخيرا حينما جاء رجل الى « الوفد » يسعى ويخبرنا بانه ذهب الى الصحراء الغربية وراى العجب العجاب .. اشياء تذهل العقول ! ثلاثة شلالات وبحيرتان في قلب الصحراء .. يصل حجم احد هذه الشلالات الى حجم عمارة ضخمة .. ويندر وجودها في اي مكان في العالم ؟! وتمتد اطراف هاتين البحيرتين على مرمى لا يدركه بصر . وعلى مساحة لا يصدقها عقل .. وبالرغم من انها تقع في قلب الصحراء ولكن مياهها ليست مالحة بل هي مياه عذبة ويشرب منها الانسان والحيوانات وباقي الكائنات التي تقطن هذه الصحراء او التي تتوافد اليها .. ليس هذا فحسب . بل يتوافد الى هذه المنطقة والى تلك البحيرات التي اطلقوا عليها بحيرات وادي الريان رحلات عديدة من سكان المناطق والمدن القريبة منها من اجل صيد الاسماك التي تعيش بهذه البحيرات والتي تصل حجم السمكة الواحدة منها الى مائة كيلو جرام !؟ كما انه في استطاعة اي هاو من هواة الصيد بالسنارة ان يفوز باكثر من ٥٠ كيلو جراما من السمك في اليوم الواحد .. وبامكان اي مركب صيد صغير من المراكب التي تجوب هذه البحيرات ان يصطاد اكثر من الف كيلو سمك في اليوم الواحد ايضا !

واختتم الرجل كلامه قائلا : ان هذه الثروة الهائلة مهدرة تماما وهذه البحيرات وتلك الشلالات التي قذف الله بها في الصحراء تعتبر وصمة عار في جبين الحكومة والمسئولين بهذا البلد . الذين اصبح يزعجهم سماع اي خبر عن سر وجود هذه البحيرات ؟

كان الذهاب الى هذه المنطقة اشبه بالمغامرة كما كان يقتضي ضرورة ان يرافقنا دليل كي نشق طريقنا بسهولة في هذه الصحراء الشاسعة بحثا عن البحيرات الموعودة . وكان لزاما علينا ايضا ان نحصل على تصريح من هيئة الثروة السمكية لدخول هذه المنطقة . وبعد محاولات عديدة فشلنا في تذليل اي من هاتين العقبتين . فاضطررنا الى خوض الصحراء بدون دليل يرافقنا وبلا تصريح لدخول البحيرات .. وعلى مسافة ٦٠ كيلو من الفيوم انحدرنا الى اليمين - حيث لافتة كبيرة تشير الى اتجاه موقع بحيرات وادي الريان - لنبدا شوطا من العذاب المر والاليم داخل الصحراء الغربية .. فقد نسيج الليل ظلامه على الصحراء كلها وضاع منا الطريق وظللنا ما يقرب من ثلاث ساعات ندور حول انفسنا ونتخبط بين الوديان والمرتفعات والمرتقات لا نعرف اين نكون .. ولا الى اين نتجه . حاولنا ان نتمسك ببصيص ضوء القمر الذي يتسلل الينا مخترقا ظلام الصحراء ووحشتها . وظللنا نتخبط على ضوء هذا البصيص حتى العاشرة مساء حتى فوجئنا بنور يتلالا وسط الصحراء اقتربنا منه فاذا بنا امام مياه البحيرة . عرفنا فيما بعد انها البحيرة الاولى . التقطنا انفاسنا . ومسحت هذه المفاجاة كل اثار الشقاء والياس الذي كاد يهلكنا .. وبسرعة نصبنا الخيمة على شاطئ البحيرة في انتظار ان يشرق علينا الصباح .

نفق تحت الصحراء

كان لزاما علينا ان نبحث منذ البداية عن الشريان الذي يصب في هذه الصحراء .. او سر وجود هذه البحيرات وتلك الشلالات التي صنعت ثروة مائية هائلة .. وكانت المفاجأة الغريبة والمذهلة عندما اتضح ان هناك نفقا طويلا يمتد تحت سطح الصحراء لمسافة ١٣ كيلو مترا وبعمق ٤٠ مترا ! كما اتضح ان الحكومة المصرية قد اصابتها انتفاضة عارمة . على غير عادتها في اواخر الستينات واوائل السبعينات فقامت بشق هذا النفق الذي يعتبر فريدا من نوعه في مصر كلها ، ان لم يكن في العالم اجمع . وانفقت عليه ملايين الجنيهات . وذلك من اجل ارضاء المسئولين الذين اتجه تفكيرهم لذلك الى اعادة استخدام مياه الصرف مرة اخرى لاغراض الري بمحافظة الفيوم وعلى الفور اشارت كل الاصابع الى منخفض وادي الريان بالصحراء الغربية . على ان يصب في هذا المنخفض صرف مياه الاراضي الواقعة غرب محافظة الفيوم ومساحتها ٢٢٠ الف فدان ممزوجة بمياه بحر يوسف .

ومنذ ما يقرب من ١٥ عاما وهذه المياه تتدفق الى الصحراء وبغزارة حتى استطاعت ان تكون بحيرتين مساحتهما اكثر من ٣٧ الف فدان تتلألأ وسط صحراء تمتد اطرافها مع السحاب . وتتلظى كل حبة رمال منها من اجل قطرة ماء واحدة .. والغريب ان المسئولين يغمضون الطرف تماما عن هذه البحيرات وكل ما يفعلونه تجاهها هو زرع كمية من زريعة السمك بهذه البحيرات كل عام ويتركونها تمرح وترتع وسط هذه البحيرات حتى تكبر . فتأخذ طريقها الى بطون وجيوب هؤلاء المسئولين مرة اخرى .

حملنا خيمتنا في صباح اليوم التالي ورحنا نجوب الصحراء لنقف على نهاية هذه البحيرات . وبعد ساعة ونصف ساعة من الدوران في قلب الصحراء حيث قطعنا ما يقرب من ٣٠ كيلو مترا . هي طول البحيرة الاولى . فوجئنا بأننا امام اول شلال بهذه الصحراء . تنحدر منه المياه بقوة كبيرة جدا .. وعلت الدهشة وجوه افراد البعثة جميعا . فهذه هي المرة الاولى التي نرى فيها شلالا بهذا الشكل وسط الصحراء . اضطرت الحكومة المصرية ان تفتق هذه الشلالات بواسطة الديناميت والمتفجرات . بعد ان تزاحمت مياه البحيرة الاولى امام ربوة مرتفعة وخوفا من ان تهدر هذه المياه . اضطر المسئولون الى شق هذا المجرى الكبير ليصب في منخفض اخر . الا ان هذا الشلال لم ينتظر حتى تنتهي الحكومة من تذليل الطريق وتمهيده امامه . فقد كانت قوة اندفاع وتدفق المياه اكثر بكثير من قوة المتفجرات والديناميت ! تسللت هذه المياه بشدة عبر الصخور وصنعت لها قنوات ووديانا وسط الصخور الجبلية . في شكل بديع يندر ان يراه الانسان . وتواصل هذه المياه زحفها وسط هذا المجرى الضيق محاولة البحث عن منخفض اكثر اتساعا من هذا المجرى الضيق . لتصنع شلالا ثانيا . وتستمر المياه في اندفاعها . ومع مرور الايام والسنين يتكتل كم هائل وهائج من المياه في نهاية هذا المجرى .. وهنا تاتي الطبيعة لتصنع معجزة كبيرة يعجز عنها اي انسان .. حيث كونت شلالا ثالثا ولكنه من اكبر واروع الشلالات في العالم اجمع ويطلق عليه بعض الصيادين « ملك الصحراء » ويصل ارتفاعه الى اكثر من ٣٠ مترا . ويتدفق بقوة تزلزل الصحراء . ونتج عن هذا الشلال الهائج بحيرة ضخمة .. تبدو كانها علامة من علامات هذا الزمان . كما تبدو للقادم من اعماق الصحراء وكانها سراب يخيم على المنطقة باكملها .

تهريب الاسماك المتوحشة !

هذه الثروة بالسادة . لو ان اي دولة من دول العالم فازت بمثلها . خاصة وسط الصحراء الجرداء . لظنت انها قد امتلكت الدنيا وما عليها . وسالت اليها افواجا سياحية عديدة . واقامت حولها مجموعة من الشاليهات على بعض الهضاب والجزر التي تلتف حول البحيرة . كما يمكن كهربة هذه المنطقة ذاتيا عن طريق توليد الكهرباء من قوة المياه المندفعة والمتدفقة من الشلالات . ولكن وللاسف الشديد كان اول شيء فكر فيه المسئولون تجاه استغلال هذه البحيرة البديعة . ان نثروا فيها بعض الاسماك الصغيرة . الزريعة . مما جعل مئات من هواة الصيد من القاهرة وبعض المناطق المجاورة لهذه الصحراء . يتوافدون اليها ويسوقون عرباتهم وخيامهم كل عام الى المنطقة بدءا من شهر سبتمبر وحتى نهاية شهر مارس حيث يبدا موسم الصيد . بعد ان وصل وزن سمكة « البلطي » الواحدة الى ١٠٣ كيلو جرامات ! ووزن « البورية » الواحدة الى اكثر من ٣٠ كيلو . كما كان بامكان اي صياد . بالسنارة . ان يصطاد اكثر من ٥٠ كيلو سمك في اليوم الواحد .. ليس هذا فحسب فقد اكد احد الصيادين ان قارب صيد واحدا من بين ٩٦ مركبا تجوب هذه البحيرات . قد استطاع ان يصطاد ١٢٠٠ كيلو سمك في يوم واحد ! وحتى هذه الاسماك . اصبح طريقها معروفا حيث يتم تهريب معظمها بواسطة الصيادين بعيدا عن الصحراء وبعيدا عن ايدي الحكومة والمسئولين ؟! الذين شكلوا للصيادين الهواة والمحترفين . على حد سواء . جمعيات على شاطئ البحيرات تشتري منهم ما يصطادونه مقابل خمسة جنيهات لاكبر احجام البوري . وجنيهين ونصف جنيه لاحجام البلطي الكبير وعشرة جنيهات لكيلو « الاروس » . ويمتنع على الصيادين - منعا باتا - بيع هذا السمك خارج الجمعية . الامر الذي يجعل الصيادين يفكرون عشرات المرات في الهروب بالسمك بعيدا عن هذه الجمعية مهما تكن النتائج ؟!

الغريب اننا عندما واجهنا بعض الصيادين بهذه الحقيقة . وسالناهم عن سر قيامهم بتهريب ما يصطادونه من السمك .. جاء ردهم اكثر غرابة وعجبا .. حيث قالوا : اذا كنا سنواجه كل هذه المخاطر . ونذوق الامرين في اصطياد السمك من البحيرات .. ونبيعه للجمعية بابخس الاثمان . ليصب في نهاية المطاف في جيوب وبطون المسئولين بهذا البلد . في الوقت الذي يحرم منه اولادي وبيتي .. فهذا منطق مرفوض ولا يقره عقل !

واقر هؤلاء الصيادون حقيقة اخرى اكثر ايلاما وهي انه قد خاب ظن كل من توهم ان هذه الثروة الهائلة . من المياه العذبة والتي تمتد بعمق يزيد على مساحة ٧٠ كيلو مترا وسط الصحراء يمكن ان تقتصر الاستفادة منها على ملء البطون بالاسماك فحسب .. فهذه البحيرات تشهد اسوا ايامها الان . بعد ان قل انتاج السمك بها . واصبح الصياد الذي رزق بحوالي ٤٠ كيلو في اليوم . يعد من المحظوظين في هذا الموسم ! في حين انه كان بامكانه اصغر صياد بالسنارة ان يفوز باكثر من هذه الكمية في الاعوام السابقة . مما جعل الكثير من الصيادين - الهواة والمحترفين - يهجرون هذه البحيرات ويعودون الى ديارهم محسورين لما وصل اليه حال البحيرات التي بدت وكانها تحتضر وسط الصحراء ! ونتساءل عن مصيرها بعد مرور ١٥ عاما على وجودها في هذا المكان . اذا كانت الحكومة ترفض استصلاح الاف الافدنة من الصحراء الجرداء التي تحيط بها



د . عبدالرحيم شحاتة
محافظ الفيوم

المحافظة تطرد الاهالي

وليت الامر توقف عند هذا الحد . ودارت الحكومة سواتها ودفنت هذه البحيرات وسط الرمال لتريح الناس منها وتستريح هي الاخرى . فقد حدث ما لا يتصور ولا يقره اي مسئول في بلد من البلاد حيث قام الاهالي - امام تراخي الحكومة تماما - بتشكيل جمعيات فيما بينهم تولت شراء معدات من اجل استصلاح المساحات المجاورة للبحيرات . وبعد ان شرعت بعض هذه الجمعيات في التنفيذ الفعلي . ومهدت الارض قام محافظ الفيوم على الفور بطرد هؤلاء الاهالي من هذه الاراضي ؟! وتذكرت المحافظة والمسئولون عن هذه البحيرات انهم صنعوا هذه البحيرات في هذا المكان في اوائل السبعينات من اجل استصلاح الصحراء باعادة استخدام مياه الصرف المخلوطة بمياه بحر يوسف العذبة .. كما تذكروا انهم قد انفقوا ملايين الجنيهات على شق نفق تحت الصحراء بطول ١٣ كيلو مترا لهذا الغرض .

ورات المحافظة ايضا انه حتى تهدا ثورة الاهالي ولحفظ ماء الوجه لابد من التظاهر بانها تستصلح الاراضي وان هذا الامر مقصور عليها وحدها فقامت بانشاء مزرعة مواش على شاطئ البحيرة الاولى كما قامت باستصلاح مائة فدان فقط ونثرت بها بعض بذور القمح واحضرت ماكينة ري صغيرة وضعتها على شاطئ البحيرة حتى هدات نفوس الناس ..

ماكينة ري تركتها محافظة الفيوم على شاطئ البحيرة الاولى

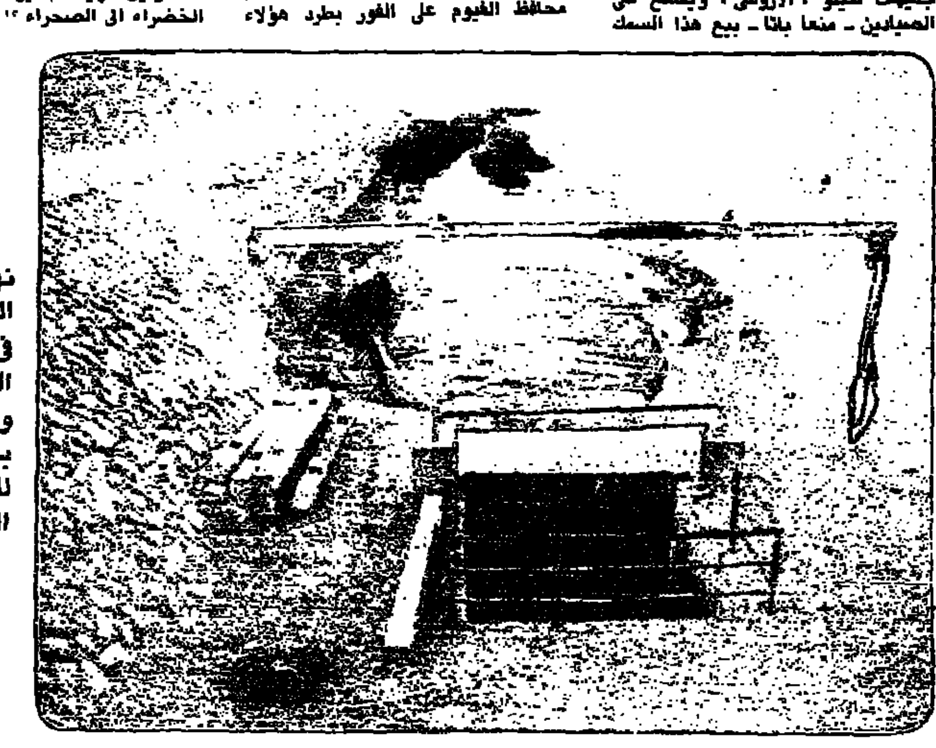
فادارت الحكومة ومحافظة الفيوم ظهريهما للبحيرات مرة اخرى وتاهت الحقيقة وسط سراب الصحراء .. وزاد ذلك من سخط الصيادين والفلاحين وحتى المثقفين من سكان المناطق المجاورة وعلت اصواتهم مطالبة الحكومة بان ترفع ايديها عن هذه المنطقة وتسمح لهم فقط باستصلاح الصحراء بدون مقابل الا ان اصواتهم دائما كانت تتلاشى .. ثم تدفن في اعماق الصحراء !

ما هو الحل ؟

كان الوصول الى نهاية البحيرة الثانية . اشبه بالخروج من « الشرنقة » حيث ظلت السيارة تعلو وتهبط بنا فوق الجبال والهضاب لاكثر من ساعة . حتى هبطنا على نهاية شاطئ البحيرة . وفوجئنا باننا امام لوحة فنية يعجز امامها اشهر فناني ورسامي العالم . فبالاضافة الى صفاء ونقاء ماء البحيرة الذي يبدو كالثوب الابيض الشفاف .. يتخلله بعض الجزر الصغيرة . وتحيط بها مجموعة من الهضاب والجبال الصخرية الصغيرة في شكل بديع واكد لنا سكان هذه الصحراء انه بالقرب من هذه البحيرة تقع عدة مناطق اثرية يندر وجودها في مكان اخر

انقلبنا عائدين مرة اخرى . تعلو وجوهنا علامات التعجب والاستفهام ..

ولا ندري هل ستظل هذه البحيرات وتلك الشلالات تندب حظها في اعماق الصحراء . ام ستجد من ينهض بها من المسئولين . ويحطم قيودها لتعود الجنة الخضراء الى الصحراء ؟!



نهاية النفق الذي يصب في قلب الصحراء ويكون بحيرتين للمياه العذبة

أهي معجزة الشعب أم معجزة حكامه ؟

بقلم : الدكتور محمد عصفور

في اقل من اسبوع تحدثت صحافتنا بلغات مختلفة عن المعجزات .. فالاستاذ جلال الحمامصي يؤكد ان ايجابيات الانسان المصري قادرة على فعل ما يشبه المعجزات بشرط ان يكون له حق المشاركة وان تحترم ارادته (الاخبار ٥ / ١) . والدكتور سمير تناغو . يتحدث عن المعجزة المصرية التي تختلف عن المعجزتين الالمانية واليابانية بانها ليست معجزة انتاج وانما هي معجزة استهلاك .. وكانها اقامة جنة على الارض ياكل فيها الانسان مالا ينتج (الاخبار ١٢/٣٠) .. واما الاستاذ «فيليب جلاب» فقد كان عنوان مقاله في الاهالي «المعجزة مستمرة» ويقصد بذلك استمرار نظام الحكم قائما رغم نزيف التهريب النقدي الى الخارج (الاهالي ١٢/٣٠) .. وربما كان الحديث عن المعجزات في القرن العشرين (وبالنسبة لدولة تعتبر من العالم الثالث) امرا يدعو للدهشة .. غير انه سرعان ما تزول هذه الدهشة اذا قصد بالمعجزة المصرية : ان يستمر شعب مصر حيا او موجودا رغم انه يواجه ازمة وجود .. وان تستمر الحكومة في السلطة رغم انهيار لبعض مقومات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

● ان فيليب جلاب يقول ان هذه المعجزة مستمرة ! فعلى الرغم من ضخامة ما يسرق او يهربه كبار اللصوص المصريون (حوالي ثمانون مليار دولار !) فان الاقتصاد المصري لم ينهر ولم تحدث مجاعة ! وهذه معجزة لانه لو حدث ذلك في دولة قوية اقتصاديا مثل المانيا الغربية لقضى على اقتصادها ولو تم في بلد ذي اقتصاد ضعيف مثل ايطاليا لحدثت مجاعة او يشير الكاتب الى ان النظام لم يواجه بحزم وصرامة هذا الاجرام الذي لا مثيل له في اي بلد في التخريب .

● والدكتور «تناغو» وان كان لا يشير الى معجزة «الحكومة» في البقاء رغم تراخيها في مواجهة النهب والتهريب . اللذين يستنزفان اقتصاد الدولة ومواردها .. الا انه يبرز وجها آخر للمعجزة الحكومية المصرية . هو استمرار الدولة رغم سياسة اقتصادية سفيهة ومخربة : فنحن ننتج كدولة متخلفة حيث لا يزيد انتاجنا (وبالتالي دخلنا القومي) على عشرين مليار دولار في السنة وهو ما يعادل اربعة في المائة (٤٪) فقط من الدخل القومي لفرنسا التي تماثلها في عدد السكان ! وفي مقابل ذلك نتصرف في الانفاق كما لو كنا دولة عظمى منتجة . وفي تعبير الكاتب . نجهز جيشا قويا . لا يقل في عدده ومعداته عن جيوش الدولة العظمى ! وبالنسبة للمرافق الاساسية والادارة نتبع سياسة مظهرية وسطحية سواء بالنسبة للتعليم او العمالة . فنحن نعلم بالمجان عشرة ملايين مواطن مصري في (المدارس والجامعات) وهو ما يعادل عدد سكان السويد والنرويج مجتمعين . ثم تلتزم الدولة بتعيين الخريجين .. ولكن ما هي قيمة هذا التعليم . وما هي عوائد توظيف الخريجين عليهم وعلى المجتمع ؟ يقول الكاتب ان نظام الحكم يحل هاتين المشكلتين الخطيرتين بالمظهرية . او ما يسميه بالطباعة اي طباعة الشهادات وطباعة الوظائف في الميزانية دون ان يقابل ذلك علم حقيقي او عمل حقيقي ! ونضيف انه مع تدهور قيمة النقد وضآلة المرتبات (وهي في حقيقتها معونة بطالة !) تقوم الدولة بطباعة النقد عديم القيمة لانه لا رصيد له معدنيا او انتاجيا ! غير ان ماهو اخطر من ذلك اننا نستهلك ونشجع القادرين والاجهزة الحكومية على تطلعات استهلاكية لا مثيل لها في غير الدولة الغنية التي تنتج اكثر مما تستهلك .. فهل يعني ذلك ان مصر (كما يقال) جنة على الارض ياكل فيها الانسان ما لا ينتج ؟ .. اما ان هذه الجنة هي جنة القلة القادرة المترفة وجحيم الغالبية الساحقة من الشعب ؟! وبغض النظر عمن تكون له الجنة . او ليس صحيحا اننا ندفع ثمنا باهظا لما تستمتع به القلة المترفة حيث يتحول هذا الاستمتاع الى مجرد دين او ديون باهظة للعالم الخارجي متزايدة وفوائد ربوية هائلة ؟ !

او ليس المذهل ان يستدين الشعب بكل اجياله القادمة تنفيذا لسياسة غير رشيدة في الانفاق . وتعويضا عن جرائم اللصوص والنهابين ؟!

وهل هي معجزة للحكومة الا يكون قد تم حتى الان انهيار اقتصاد البلاد او ان تحل بالشعب المجاعة ؟ ام ان الحقيقة ان الثمن الباهظ الذي ندفعه الان كشعب ودولة هو الذي يؤجل الكارثة التي سوف تتحملها الاجيال المقبلة على نحو ما تتحمل خطايا الحكم الاخرى ؟!

ان اغراق مصر في الديون الاجنبية كما كان في عهدي سعيد واسماعيل البداية الضرورية للاحتلال البريطاني . وهو الان علامة ضياع استقلال مصر . ورهن اقتصادها لعشرات السنين لحساب الدول الدائنة وتبديد ونهب كل مصادر الدخل القومي او معظمها لسداد فوائد الديون السنوية والتي تقدر بحوالي خمسة مليارات دولار !! فاين المعجزة في قهر شعب مصر على اعلان التاييد لنظام حكم عاجز وفاشل . ويجر الشعب والبلاد الى الخراب . خراب الاقتصاد . مع مزيد من الغرق في الديون . وسفه في الانفاق ؟!

وكذلك لا تقوم معجزة إذا استمرت «الدولة» على الرغم من تهدم بعض مقوماتها الاساسية اقتصادية واجتماعية وادبية .. فلا يستطيع نظام الحكم ان ينكر ان المغامرات العسكرية واوهام العظمة الخائبة والهزائم المشينة قد ادت الى انهيار اقتصادي شديد وزاد حدته اغراق الشعب في القروض الاجنبية . مع سفه شديد في الانفاق على الاستهلاك والانشطة غير المنتجة والابهة والمظهريات . فالنظام وهو يشعر في قرارة نفسه بالعجز انه من الضروري ان يوهم نفسه والمحكومين بانه رغم عنف الازمة . قادر على احياء الحفلات والولائم والاستعراضات والاعياد .. وكان هذا التزين او التجميل . باهظ الكلفة يستطيع ان يحجب مظاهر الازمة والشقاء ! وماهو اكثر من ذلك فان كثرة الزيارات واللقاءات الرسمية لن تنهي تلك القطيعة التاريخية بين حكام مترفين يتحصنون بابراجهم وحراسهم . وبين محكومين مسحوقين مدفونين في القبور او المخابيء او الاكواخ ! فالمجتمع والنظام السياسي (لمدة خمسة وثلاثين عاما) لا يعترفان بوجود الشعب . ولا يطيقان مايرتبه هذا الوجود من حقوق والتزامات قد يؤدي الوفاء بها او ببعضها الى الامتيازات التي تستاثر بها القلة وتقاتل بضراوة وبالقوانين للدفاع عنها ! وربما قيل ان وجود مجتمعين للسادة المترفين

(البقية ص ٤)

حافظوا على أنفسكم

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

اذا كانت مشاكل مصر قد وصلت الى الحد الذي اصبحت فيه شبه مستحيلة الحل . واذا كانت القوة العسكرية ممثلة في جهاز الشرطة او القوات المسلحة هي المسيطرة على زمام الامور حتى الان . فمن اجل مصر ومن اجل بقائكم في الحكم . اؤكد ان النار تسري من تحت الرماد . واذا تركتم الامور على علاتها ووضعتم رؤوسكم في الرمال . فسوف ياتي اليوم الذي تشتد فيه الرياح وتثور فيه الاعاصير فتزداد النار التهابا . حتى تلتهم امامها كل اخضر وكل يابس . فاذا لم تخافوا علينا وعلى ابنائنا ومصرنا . خافوا على انفسكم . إن ماحدث في بداية هذا الاسبوع من اضطرابات . هو ناقوس الخطر . الذي طالما نبهنا اليه ومازلنا نكرر التنبيه عنه حتى هذه اللحظة . ان مشاكل مصر الكثيرة ومعاناة الجماهير الكبيرة هي وراء التطرف والانحراف . ومشكلة فلسطين التي تحتج بها المتظاهرون . ماهي الاعذر للتنفيس عما تكنه صدورهم من حسرة وعما تتحمله ظهورهم من الم . افيقوا قبل فوات الاوان واعلموا ان مصر على فوهة بركان .

نحن لاننكر اننا نتمتع بقسط وافر من حرية الكلمة . كما لاننكر حسن النوايا واكيد الرغبة في محاولة انقاذ مصر من مشاكلها . ولكننا نرى من موقعنا بين صفوف الشعب . مدى جسامة المشاكل التي يئن منها الشعب ليل نهار . والتي تصرون على تخفيفها والتقليل من شانها .

وفي حقيقة الامر . فانتم لاتخدعون سوى انفسكم . كما نرى من موقعنا في المعارضة ان سياسة انصاف الحلول واعطاء المسكنات . لايمكن ان تاتي بالعلاج . ونرى ان الحل لابد وان يكون حاسما وباترا وسريعا . مهما كانت العواقب المتوقعة او غير المتوقعة . ووقوع البلاء اهون بكثير من استمرار انتظاره . ان العلاج بالمسكنات والمهدئات . ماهو الا قطرات من الماء تلقى على نار جهنم . فماذا تفعل بها !!!

ان كان غياب الحرية في الماضي . ومايترتب عليه من معاناة الجماهير في الحاضر . هما السبب الرئيسي وراء انتشار التيار الديني ومايترتب عليه من انحراف البعض وتطرف الاخرين . فان سياسة غلق النوافذ واستمرار المشاكل بلا حل . سوف تساعد على زيادة الامور تعقيدا . نحن نعلم ان حل مشاكل مصر ليس سهلا وانما فتح النوافذ ليس صعبا . اسمحوا للطلبة بمباشرة حقوقهم السياسية داخل الجامعات والمدارس . ولاتتركوا الطلبة فريسة سهلة للافكار المتطرفة والاهداف الهدامة . ان الساحة داخل الجامعات وفي المدارس خالية الا من التطرف الديني . لاتخشوا من ممارسة الطلبة لحقوقهم السياسية . فلن تكون الامور اسوأ مما عليه اليوم . شجعوا قيام الاحزاب الجديدة . فمن يعمل في النور افضل مائة مرة ممن يعمل في الظلام . لاتحاربوا الاحزاب القائمة ولاصحفها فهي المتنفس الطبيعي للشعب . شجعوا اصدار الصحف وعقد الندوات والمؤتمرات فهي المجال الشرعي لاستنفاد طاقات الشباب .

نحن نعلم ان الجلوس على المقاعد مغر وجميل . كما نعلم ان المحافظة على المقاعد اهم من المقاعد ذاتها . فإذا كان كذلك . ففكروا جيدا في كيفية حفاظكم عليها . ولو كنت مكانكم - وانا اعلم تماما ان النار تسري من تحت الرماد ولابد انها ستلتهب يوما طالما بقيت المشاكل بلا حل - فلا امل الا بالحرية الحقيقية والديمقراطية الصادقة . دعوا الشعب يحكم نفسه فهو القادر الوحيد على علاج مشاكله وهو صاحب المصلحة الاولى في حلها . لقد خدعوكم من قالوا . ان شعبنا مازال قاصرا ولاتصلح معه الديمقراطية والحرية ولابد من استمرار الوصاية عليه . ان اصحاب هذا الراي هم الذين يرغبون في استمرار الظلام وبقاء الجهل حتى يجدوا طريقهم في الفساد والافساد . ويظل الشعب يصفق لهم ويهلل دون بصر او بصيرة .

وخلاصة القول :

- لاتفعلوا كما فعل شمشون وهدم المعبد على نفسه وعلى اعدائه . ولاتتصرفوا كما استمتع نيرون بحرق روما . مصر . مصرنا جميعا . ولابد لنا ان نتكاتف ونتعاون على انتشالها من المخاطر التي تهددها . لاتدعوا الغرور والكبرياء يغشى بصيرتكم . وتذكروا ان كل ماحدث بنا من هزائم وماحل بنا من مشاكل . كان نتيجة للعظمة الجوفاء والغرور الاعمى والعناد الاصم . إن لم تحافظوا علينا وعلى ابنائنا . حافظوا على انفسكم . اما مصر فلها الله .

بحث في المجتمع العربي المعاصر

بقلم : منى مكرم عبيد

خلال الشهور الاولى من عام ١٩٨٧ نفدت الطبعة الاولى من كتاب الدكتور هشام شرابي الاستاذ بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة وهو من اصل فلسطيني عربي . ويعتبر هذا الكتاب من ابرز الكتب التي توجه النقد العميق الى السمات المتخلفة للمجتمع العربي المعاصر باعتباره مجتمعا ابويا وتسلطيا على صعيد العائلة والمجتمع والدولة . ويقول المؤلف عن كتابه انه بحث ليس للقارىء العادي فهو ليس كتابا ممتعا . انه يعالج ما هو مقلق ومخيف . ومن هنا فنحن راينا ان خير تقديم لهذا الكتاب هو ما يقوله المؤلف نفسه وهو يحاول الرد على السؤال الذي يطرح نفسه بعد انتهاء القمة العربية وهو . ما تفسير هذا العجز العربي المنقطع النظير وما الامل في تجاوزه ؟

انني قمت بدراسة نشرت في منتصف السبعينات بعنوان «مقدمات لدراسة المجتمع العربي» . وانتبقت النتيجة التي توصلت اليها ما اجمع عليه علماء الاجتماع وهو ان المجتمع دائما ينتج الفرد على صورته في التركيب النفسي والتوجه الاخلاقي والسلوك الذي يحتاجه لتامين بقائه واستمراره دون تغيير او تعديل . ووجدت ان اداته الفعالة وشريكه الاكبر في انتاج الفرد هي العائلة التي ليست بالواقع إلا نموذجا مصغرا من النظام الاجتماعي والعلاقات السائدة فيه . فتبين ان تغير الفرد في هذا المجتمع بمسلكه واسلوب تفكيره وانماط علاقته لا يتم بالتركيز على الفرد او العائلة بل باحداث تغيير في المجتمع ذاته . من هنا كانت اولوية العامل الاجتماعي في التغيير وبالتالي ضرورة دراسة المجتمع الكبير وتحليل نظامه ككل .

ويضيف الكاتب ان صفة المجتمع العربي المميزة انه المجتمع الابوي الذكري . اي ان السلطة تتركز في الاب وفي الذكر وحيث تقوم العلاقات على سلطة الاب وابنائه الذكور الذين يخدمونه وياتمرون بامره . وتتصف هذه العلاقات بكونها علاقات عمودية . اي علاقات السيادة من ناحية والخضوع من ناحية اخرى . علاقات الامر والنهي بعكس العلاقات الافقية . التي تقوم على التساوي والرضا والحوار . ومن طبيعة النظام الابوي «البطركي» انه في بنيته الاجتماعية يسحق المراة ويكبل الطفل وفي تركيبه السياسي يعامل المواطن كاداة ووسيلة لا كهدف بحد ذاته .

ومن ثم تمثل هذه الشخصية البطركية او «الابوية» في هذا المجتمع النمط المهيمن في السلوكية والفكر والادب والذوق واسلوب التعامل مع الاخرين . وهي التي تدفع المجتمع بطابعها وتعيد انتاجه على شكلها وصورتها . فكل «اخ» يصبو ان يكون «اباء» فيسود علاقة الافراد التنافس والعداء بحيث يضعف التعاون الاجتماعي والتبادل الحر ويعجز المجتمع عن تامين اهدافه الاساسية الذاتية والقومية فيهدر طاقاته البشرية والمادية ويضيعها .

ويضيف الكاتب ان هذا المنظور البنيوي يمكننا من رؤية الواقع العربي من زاوية موضوعية تتخطى الظروف الانية والانطباعات الشخصية فنرى مثلا لماذا يصعب على مجتمع كمجتمعنا تدبير اموره في حين تتوافر له كل الوسائل ومن القيام بمهام اجتماعية لا تتطلب الكثير والتعامل مع الواقع بالعمل الجاد لا بالتمني والخطابة .

ويساعدنا هذا النوع من التحليل البنيوي على تفسير واقعنا وتفهم تناقضاته وبالتالي تفهم الاوضاع التي تعمل على استمراره . من هنا ندرك ان هذا الواقع بامكانه ان يتغير وان للحتمية الاجتماعية حدودا يمكن تجاوزها . لكن هذا الواقع لن يتغير من فوق كما ان التحولات الطوباوية لن تاتي من اية جهة اخرى . ان التغير الحقيقي يحصل في الوعي وفي البنية الاجتماعية نفسها ويتجسد في تحرير المراة ركيزة النظام الابوي . فمادامت المراة خاضعة قابلة بوضعها وغير قادرة على تغييره فان سلطة النظام الابوي وشرعيته تظلان راسختين ومستمرتين ويدرك هذا النظام الابوي في اعماق لا واعية ان العامل الثوري الحقيقي في مثل هذا المجتمع لم يعد المتامر او مدبر الانقلابات .. بل المراة . القنبلة الموقوتة في صميمه . ففي اللحظة التي يتغير فيها وعي المراة وتصبح قادرة على الرفض والمقاومة تتزعزع اسس النظام وتتخلخل شرعية سلطته وتتفكك بنيته . اذ القاعدة الاساسية تحرير المراة كشرط لتحرير المجتمع بوصفه كلا .

ولكن لا يمكن تحرير المراة من خلال العمل النسائي والجمعيات النسائية وحدها . فقضية المراة قضية قومية في صميمها . ولكي تحتل مكانها الصحيح يجب ان تصبح بالفعل قضية «رجالية» وهنا تكمن الصعوبة الكبرى . فالرجل الابوي بطبيعة تنشئته وتكوينه النفسي لا يستطيع تقبل اطروحة التكافؤ مع المراة . وحتى لو اقتنع بذلك ذهنيا على صعيد العقل والمصلحة القومية فمن الصعب عليه . ان يترجم تلك القناعة الى حيز الممارسة والعمل .

ومن هنا كانت الضرورة الملحة للقيام بعملية نقد ذاتي على اوسع نطاق في ضوء الوقائع التي تميز تنشئة الذكر في المجتمع الابوي وتجعله كائنا متفوقا على الانثى منذ اللحظة التي يعي بها ذاته . ومن هنا كانت ضرورة إعادة النظر في التنظيم العملي للنشاط النسائي لايجاد الصيغ المناسبة لانخراط المراة في حركة التحرير . فطالما بقيت المجتمعات النسائية وحدها تحمل عبء قضية المراة لا يمكن لهذه القضية ان تجد حلا حتى لو ساندتها الاحزاب والتنظيمات الرجالية في الخارج .

وينتهي المؤلف في مقدمته لكتابه بالكلمات الاتية : لقد اضاع النظام البطركي او الابوي في الثلاثين سنة الاخيرة ١٩٥٠ - ١٩٨٠ . فرصا تاريخية ثلاثا هي فرصة تحقيق الوحدة بصيغة او باخرى . وفرصة التنمية الاقتصادية على نطاق قومي «ادت اموال النفط في اليد البطركية الى الافساد الاخلاقي والى ازالة الافقار» وفرصة بناء مجتمع ديمقراطي حر وعادل . والنتيجة التي ادى اليها ضياع هذه الفرص الثلاث هي هذا الواقع الذي نعيشه واقع الانكسارات العسكرية والتمزق الاجتماعي والغطرسة القبلية والغباء البطركي .

تغير العالم كله في الثلاثين او الاربعين سنة الاخيرة ولم نتغير نحن . لم نتغير في اسلوب تفكيرنا «القومي او الثوري» ولا في نظام علاقاتنا الاجتماعية والسياسية «على صعيد العائلة والمجتمع والدولة» ولا في طريقة ممارساتنا «التي مازالت مرتبطة بالقيم العشائرية والعائلية وبالاهداف الفئوية» فاضعنا فرصا لم تتح كما اتيحت لاي مجتمع في التاريخ لتغيير مجتمعنا وتجاوز تخلفنا الاقتصادي والسياسي والثقافي . مرة اخرى من هنا نبدا برفض كل ما فرض علينا وإعادة النظر في كل شيء .



صيادو الثعابين مضطهدون بسبب إهمال الحكومة لهم

٤ من أمهر الصيادين لقوا حتفهم في انفجار لغم بصحراء السويس ولم يجدوا تعويضاً

رزق طلبة امهر صائدى الثعابين في مصر في اخر رحلة له قبل مصرعه .

لم يقتله الثعبان ولكن قتلته الالغام التى انفجرت فيه بصحراء السويس .

الحزن يخيم على جميع افراد عائلة طلبة صائدى الثعابين بعد مصرع ٤ من امهر صيادى العائلة .

تحقيق : سيد عبدالعاطى
تصوير : حمدى عبدالصادق

يخيم على قرية «ابو رواش» التى تبعد عن القاهرة نحو ٢٠ كيلومترا ، صمت حزين ، مشوب بالذهول والدهشة .. وعندما دخلت «الوفد» منزل الحاج طلبة شيخ صائدى الثعابين في القرية ، كانت الدموع تملأ العيون والحزن يرتسم على الوجوه .. افراد العائلة ، واهل القرية جميعا يتساءلون في حيرة ، كيف حدثت المأساة ، ومن المسئول عن وقوعها ؟ .. لقد ظل افراد هذه الاسرة يمارسون مهنتهم الخطرة اكثر من مائة عام ، ويتوارثونها جيلا بعد جيل . ولكنهم تعلموا كيف يعايشون الخطر دون ان يقعوا بين براثنه . واصبحوا خبراء على أعلى قدر من المهارة في صيد الثعابين والافاعى والعقارب والفئران بل والثعالب والنموس وكل الكائنات الحية التى تعيش في الصحراء . وخلال هذه الاعوام الطويلة لم يتعرض احد منهم لحادث . ولم يفقدوا رجلا واحدا اثناء العمل . إلى ان حدثت كارثة السويس فاودت بحياة اربعة من افضل رجالهم وامهر صياديهم في لحظة خاطفة !

ثلاثون صيادا

وعائلة الحاج طلبة او عائلة «الحنانيش» إذا استخدمنا اسم الشهرة ، تضم ثلاثين صيادا من امهر صائدى الثعابين في العالم توارثوا هذه المهنة عن الاجداد وبرعوا فيها وذاع صيتهم وتناقلت الصحف والمجلات العالمية اخبارهم وقصص حياتهم .. اطفال عائلة الحنانيش يتعاملون مع الثعابين والعقارب كما نتعامل نحن مع القطط والعصافير .. انهم عائلة لها طبيعة خاصة تخصصت في اخطر واصعب مهنة في العالم - اصطادوا ملايين الثعابين والعقارب والفئران والحشرات الاخرى .. سنوات طويلة من العمل الشاق في الصحراء القاحلة وتحت الظروف الصعبة والاخطار الجسيمة لم يتعرض واحد من العائلة لحادث مفجع .. وفي الاسبوع الماضى واثناء قيام سبعة من افراد العائلة برحلة صيد في صحراء السويس جاءهم الخبر المفجع بوفاة اربعة افراد من امهر ابناء العائلة ، بعد ان انفجر فيهم لغم عند الكيلو ١٠٩ بصحراء السويس .. لم يصدقوا اذانهم .. هرعوا جميعا الى مكان الحادث ليجدوا ابناءهم جثثا هامدة .. ممزقة !!

الرحلة الأخيرة

● ولكن ماذا حدث في الرحلة المشئومة ؟!

يوم الأحد قبل الماضى كانت عائلة «الحنانيش» رجالها ونساؤها واطفالها يجلسون في منزل العائلة .. الاطفال يداعبون الثعابين والعقارب .. النساء يطعمن الفئران والسحالى والصقور .. الرجال يستريحون بعد رحلة صيد طويلة وشاقة في صحراء مصر الشرقية .. فجاة طرق الباب .. مندوب من قسم علم الحشرات بكلية علوم القاهرة يطلب كميات كبيرة من الفئران الجبلية واشترط ان تكون من تلك التى تقطن صحراء السويس .

رشوان عبدالموجود	دياب طلبة	سعيد طلبة
الحاج طلبة	زوجة الحاج طلبة	عبدالنعيم عبدالغنى

في صباح يوم الاثنين قبل الماضى استقل الجميع السيارة وتوجهوا الى صحراء السويس .. لم يدر احد منهم انها الرحلة الاخيرة .. ذهبوا لنصب الفخاخ لصيد الثعابين والفئران .. ولم يدروا ان القدر بث لهم الفخاخ .. تفتتهم .. تفتك باجسادهم .. تحولها الى فتات بشر .. الى هياكل متفحمة .

في اليوم التالى انتقل صائدو الثعابين السبعة الى الكيلو ١٠٩ طريق السويس .. اصدر رزق طلبة اوامره لشقيقه بالتوجه مع فرقته الى الشرق .. حمل سعيد طلبة ومجموعته الكواريك والأزم والمناقير والمصايد وراحوا يجولون في الصحراء القاحلة بحثا عن الجحور .. فجاة وقع انفجار عنيف .. اهتزت له ارجاء المكان .. ثم غمر المنطقة دخان كثيف .. هرع سعيد طلبة الى مكان الانفجار ليجد رزق ومن معه وقد تمزقت اجسادهم تماما .. في لحظة واحدة تحول صائدو الثعابين الى اكوام متفحمة .. بينما سقط سائق السيارة مضرجا في دمائه .. هرول سعيد طلبة في ذهول يمينا وشمالا .. يردد في هستيريا .. ماذا حدث ؟! .. اين رزق ؟! .. اين جمال؟! .. اين انتم؟! .. لماذا لا تتكلمون ؟! وفجاة لم يجد امامه سوى اجساد متناثرة .. متفحمة .. اختلطت الدماء بالرمال وراح امهر واشهر اربعة من صائدى الثعابين والعقارب في مصر بل والعالم ضحية لهذا اللغم الذى انفجر فيهم .

الحزن يخيم على القرية

داخل منزل عائلة الحاج طلبة بقرية ابو رواش تجمع الاهل والجيران في مشهد ماسلوى خيم عليه الحزن وانهمرت فيه الدموع .. سالت سعيد طلبة الذى انقذه القدر من موت محتوم :

● ماذا حدث ؟

- قال والدموع تنهمر من عينيه .. لم نكن نعرف ان المنطقة ملغمة .. فلا توجد علامات تحذير . وللاطمئنان سالنا الاعراب الذين يقطنون المنطقة فاكدوا لنا انها خالية تماما .. وعلى هذا الاساس بدانا نعمل .. وبعد ان ابتعدنا حوالى خمسمائة متر فقط عن شقيقى ومجموعته .. سمعنا انفجارا عنيفا كاد يصيبنا بالصمم ، واهتزت له المنطقة باكملها .. التفت خلفى لاجد دخانا كثيفا حجب عنا الرؤية .. هرعت الى هناك لاجد شقيقى ومن معه وقد تمزقت اجسادهم تماما ..

يتوقف سعيد عن الحديث برهة ليجفف دموعه .. ثم عاد يقول :

- على الفور ركبت سيارة الجامعة وتوجهت الى مدينة السويس التى كانت تبعد عن مكان الحادث حوالى ١٥ كيلومترا .. ابلغت قسم شرطة فيصل بالحادث .. على الفور هرعت سيارتان من الشرطة وسيارة اسعاف .. حملوا الجثث الى مشرحة السويس .. وداخل قسم الشرطة احتجزونا من التاسعة صباحا حتى الحادية عشرة ليلا لاخذ اقوالنا .. ولم اكن اتوقع ان تقف الجامعة من هذا الحادث موقفا سلبيا .. فرغم اننا نعمل لحسابهم فقد تركونا دون ان يقفوا بجوارنا في مثل هذا الحادث الاليم . حتى تكاليف نقل الجثث لم يدفعوها ! وبعد انتهاء التحقيق توجهت الى المشرحة لانهاء اجراءات الدفن .. اننا نعرض انفسنا للخطر كل يوم من اجل خدمة العلم والعلماء والباحثين وطلاب الجامعات .. إلا ان الدولة لم تضع لنا أي ضمانات من اى نوع - لا تامين صحى . ولا تامين ضد الاخطار .. رغم انه لا يوجد في مصر سوى عائلتنا التى تقوم بممارسة هذه المهنة الخطيرة .

الصيادون يهددون بمنع بيع الثعابين إلى الجهات العلمية !

اول حادث لعائلة الحنانيش

يلتقط عبدالنعيم عبدالغنى احد صائدى الثعابين اطراف الحديث قائلا : كنت ضمن المجموعة التى راح منها اربعة من امهر صائدى الثعابين في مصر .. كان بينهم شقيقى .. ورغم اننى احترفت صيد الثعابين منذ اكثر من عشرين عاما . فاننى لم اشاهد حادثا واحدا .. رغم اننا نطوف صحراء مصر جميعها .. حرصنا الشديد كان دائما يحمينا من لدغات ثعابين الكوبرا والحيات رغم خطورتها ، وجاء هذا الحادث المفجع ليبث الرعب في نفوسنا .. كيف نذهب للاصطياد مرة اخرى في الصحراء ؟! وكيف نطمئن انها خالية من الالغام ؟! اننا لن نعمل مرة اخرى حتى نحصل على ضمانات من الحكومة لكى نستمر في إمداد الجهات العلمية والبحثية بما تطلبه من حيوانات وحشرات ..

● الحاج طلبة عبدالحليم طلبه - كبير عائلة صائدى الثعابين :

. هذا الحادث المفجع وموقف الجامعة السلبى من الحادث الذى راح ضحيته امهر اربعة من صائدى الثعابين في عائلتنا من اجل خدمة العلم والعلماء ، اجبرنى على اتخاذ هذا الموقف .. الاضراب العام عن الصيد وامداد الجهات العلمية بما تطلبه .. حتى تعطينا الحكومة ضمانات .. فرغم خطورة المهنة التى نعمل بها لا توجد لنا ضمانات من اى نوع . فنحن نصطاد ثعابين الكوبرا لنبيعها الى معامل الامصال واللقاح لاستخراج السم منها لاستخدامه في صناعة الدواء وعلاج الامراض .. نحن الجهة الوحيدة في مصر التى تقدم الحشرات والحيوانات والزواحف بجميع انواعها لمعامل كليات العلوم والزراعة وللباحثين والعلماء لاجراء الابحاث عليها .

● الحاج رشوان عبدالموجود خليفة :

لقى نجلى وشقيقى مصرعهما في الحادث المشئوم ، بعد ان فجرت الالغام اجسادهما ومزقتها .. قبل الحادث بيوم واحد اخبرنى ابنى بالرحلة .. لم اتخيل انها الرحلة الاخيرة .. لو كنت اعلم ذلك لقبلته كثيرا .. اننى مؤمن بالقدر وبالموت .. لكن ما حدث كان مفاجاة .. لم اصدق الخبر .. هرعت الى الصحراء كالمجنون رحت ابحث بين حبات الرمال عن اشلاء ابنى .. لم اجد سوى اثار دماء وفتات اجزاء متناثرة مختلطة بدماء . انهم ذهبوا ليصطادوا الثعابين والفئران ليعودوا بها في اقفاص حديدية .. فعدنا بهم في صناديق خشبية .

مصرع خبير اخراج السم من ثعابين الكوبرا

● دياب طلبة - لا يوجد في مصر سوى اثنين فقط يتوليان اخراج السم من ثعابين الكوبرا لحساب معهد الامصال واللقاح التابع لوزارة الصحة وهما : رزق طلبة الذى لقى مصرعه في الحادث المفجع وانا .. ولكن بعد ما حدث مؤخرا فاننى لن اقوم بهذه المهمة إلا بعد ان تضع لنا الحكومة ضمانات لحمايتنا من الاخطار فقد ترك كل واحد من الضحايا جيشا من الاولاد .. فمن سيرعاهم وينفق عليهم ؟!

الدكتور حسام الدين حسن طبيب الوحدة الصحية بابو رواش :

- اشرف على علاج عائلة الحاج طلبة الذين انهاروا تماما بعد وصول الخبر المفجع .. ونحن لا نريد ان نبكى على القتلى فحسب . ولكن يجب على الحكومة ان تهتم بصائدى الثعابين فهم يعتبرون ثروة قومية لا بد من الحفاظ عليها ورعايتها .. وليس هذا أول انفجار يحدث في منطقة صحراء السويس . فكثيرا ما قرانا في الصحف عن حوادث مماثلة راح ضحيتها عشرات الابرياء .. لذلك يجب تامين الطرق البرية التى اصبحت الان غير محظور السير فيها . وان تهتم القوات المسلحة بوضع علامات تحذير اذا كانت المنطقة مزروعة بالالغام وخاصة إذا كانت قريبة من المناطق السكنية . ولكن ان نترك الامر للظروف فهذا هو اللامعقول !!

ملاحظة

شكرا جزيلا للصديق المحافظ عمر عبد الاخر محافظ الجيزة الذى امر بإزاحة الغمة التى كانت منصوبة امام كوبرى الجيزة ومن خلفها تمثال مختار العظيم لنهضة مصر وكانت اللوحة غير المأسوف عليها، قد اظهرت بعض زعماء لمصر في صورة هزلية مضحكة ومجافية للذوق ! بالاضافة الى انها كانت تمسخ التاريخ المصرى، فقد تجاهلت صورة احد كبار زعماء مصر في القرن العشرين واكثرهم وطنية واطولهم فترة في الزعامة هو الزعيم الخالد مصطفى النحاس .

شكرا لمحافظ الجيزة، الذى فهم تاريخ مصر على حقيقته !

صلاح الشاهد

حول مقال د . فؤاد زكريا

تلقت «الوفد» سيلا من المقالات ردا على مقال الدكتور فؤاد زكريا ، وهو جديد ، مما يتطلب مساحات كبيرة على حساب الموضوعات الاخرى . ولذلك نعتذر عن عدم نشر هذه المقالات مؤقتا .

في الواجهة

مع الدكتور صلاح العقاد:

كيف توسعت حركة يوليو في استغلال التاريخ في الصراعات السياسية؟

أجرى الحوار : عماد الغزالى

الدكتور صلاح العقاد

تقييم الزعيم لابد أن يخضع للظروف الموضوعية التى نشأوا وعاشوا فيها

الحركات المتطرفة التى مارست العنف وليدة نظام يوليو ١٩٥٢

جمال عبدالناصر

● من واقع الاستقراء التاريخي . ما هى ابرز الخصوصيات التى تميز بها المجتمع المصرى في عصوره التاريخية المختلفة .

●● الخصوصية في المجتمع المصرى والعربى عموما هو ان اصحاب السلطة او الساعين اليها غالبا ما يجدون الطريق ممهدا . كان هذا مقبولا في القرن التاسع عشر . فقد سبق محمد على الشعب المصرى في الاتجاه للتحديث . بل وعارضه كثيرون من رجال الدين في هذا الاتجاه . وهذا يعنى ان السلطة ساعدت على سير مصر في طريق الاستنارة وزادت دائرة المستنيرين اتساعا في عهد الخديوى اسماعيل . وتغيرت الدنيا منذ ذلك الوقت ومن خلال ثورة الاتصالات الخطيرة عرف المصريون ان هناك نظما ديمقراطية راسخة وبالتالى لم يعد نظام حكم الفرد مقبولا ولا مسايرا لروح العصر . ولكن للاسف بدات تلك الخصوصية التى اشرت اليها في البداية تظهر بوضوح في المجتمع المصرى اذ ان كثيرين من المغامرين العسكريين استطاعوا ان يصلوا الى السلطة وان يستمروا فيها ، وكانت الخمسينات والستينات كلها تشهد انقلابات تؤدى الى احلال فرد محل اخر . ولا تؤدى الى تغييرات في طبيعة السياسة السائدة . وحتى مجرد هذه التغييرات انتهت . ووجدنا الحاكم الفرد يستقر طول حياته دون انقلابات . لان السلطة بدات تؤمن نفسها وتحتاط للحفاظ على وضعها .

الذاتية في الكتابة التاريخية

● احد افات الكتابة التاريخية في مصر هو طغيان الذاتية في كثير من الاحيان على عملية الكتابة التاريخية ، وهذا يثير تساؤلا حول وظيفة «التاريخ» ، من ناحية . ومن ناحية اخرى حول النظر الى التاريخ : هل هو عنصر دفع وبناء حضارى ام اداة استخدمها البعض خدمة اهداف سياسية معينة

●● ينبغى اولا ان نميز بين نوعيتين من يكتبون التاريخ او نمطين من الكتابة التاريخية . التاريخ الذى يكتبه المؤرخون المنتمون الى اقسام التاريخ بالجامعات الذين يعرفون اصول مناهج البحث التاريخى . وبين الهواة .

والمعروف ان التاريخ اثار هواية لكثيرين وكتب فيه متخصص وغير متخصص . ومن هنا بدا استخدام التاريخ في السياسة لخدمة اغراض معينة . وقد يكون الغرض شريفا . كما في حالة الكتابات التاريخية التى اصدرها «عبدالرحمن الرافعى» والذى استخدم التاريخ في عملية «التربية الوطنية» وهذا غرض نبيل الى جانب دفاعه عن الحزب الوطنى . وهذه المسالة تعود الى القرن التاسع عشر حين ادخل التاريخ كاحد برامج المدارس الثانوية وانشئت اقسام التاريخ بوصفه علما في الجامعات . وبدا المصريون يعرفون ذلك عن طريق الاتصال الحضارى الذى تم في عصر محمد على . فكان «رفاعة الطهطاوى» هو اول من فهم التاريخ على انه جزء من عملية التربية الوطنية . وبفضل هذا المنهج الجديد عرفت فكرة الوطنية المصرية . لانه قبل هذا التاريخ كان الناس يشعرون بالانتماء حسب الدين وكان المؤرخون في بداية العصر يظنون ان التاريخ هو كتابة السيرة النبوية ثم تطور الى كتابة سيرة الخلفاء ، وهكذا مضى المؤرخون في العصر الاسلامى يكتبون التاريخ ليس باعتباره علما وانما لخدمة غرض دينى او مذهبى

● هذا نوع أخر من استخدام او لنقول استغلال التاريخ لخدمة اغراض مذهبية .

●● بالطبع . فهناك المؤرخون الذين دافعوا عن الشيعة واخرون دافعوا عن السنة . اى ان استخدام التاريخ في السياسة ليس بظاهرة جديدة ، كما انه لا يقتصر على مصر فقط فقد دهشت حينما كنت في زيارة لفرنسا مؤخرا ، وظهر اثنان من مرشحى الرئاسة احدهما «شيوعى» والاخر ينتمى الى «اليمين المتطرف» وقد بنى مرشح اليمين المتطرف حملته الدعائية على التشكيك في قصة افران الغاز التى ادعاها اليهود . فقال انها مختلقة او على الاقل مبالغ فيها . فاذا بمرشح اليسار الشيوعى يكذب ادعاءات منافسه ويعلن انه شاهد بنفسه اليهود يساقون الى افران الغاز . المهم ان هذه القصة توضح ان التاريخ يتم استغلاله من قبل البعض لخدمة اهدافهم واتجاهاتهم السياسية وان ذلك ليس قاصرا على مصر فقط . ولكن اذا تحدثنا عن مصر تحديدا فان الذين توسعوا في استخدام التاريخ في السياسة في مصر لاول مرة كانوا هم انصار حركة يوليو ١٩٥٢ . فقبل يوليو ١٩٥٢ كانت الملكية تشجع الدراسات التاريخية . وشجع الملك فؤاد نشر الوثائق ومازالت هذه المنشورات تخدم المؤرخين . فكتب «الرافعى» سلسلته المشهورة . ولكن حينما جاءت حركة يوليو ١٩٥٢ وخاصة في عهد عبدالناصر حيث كانت حرية الراى مصادرة فقد سخر التاريخ لخدمة اغراضه السياسية عن طريق هدم الحياة السياسية لما قبل قيام هذه الحركة . وان كان هو نفسه قد تجرع من نفس الكاس حين جاء السادات وبدا في تشويه تاريخ عبدالناصر وشكل لجنة لاعادة كتابة التاريخى لكنه تبين ان هدم عبدالناصر سيعود عليه بالضرر لانه يهدم الاصول الشرعية لنظامه نفسه . فتوقفت اللجنة واكتفت بان تكتب عن الفترة السابقة لعام ١٩٥٢ وبدات تهاجم هذه الفترة وتطبق عليها معايير فترة تالية دون مراعاة لاختلاف العصر .

كتابة التاريخ .. للتاريخ

● ما هو الغرض الاساسى اذن من عملية الكتابة التاريخية ؟

●● التاريخ عند «المؤرخ المحترف» ليس له الا هدف واحد قد يصيبك بخيبة امل . وهذا الهدف هو مجرد استكشاف الماضى واستحضار الصورة التى وقعت في الماضى بقدر الامكان على النحو الذى حدثت به . فاذا نجح المؤرخ في استحضار الحدث وعلله . فانه بذلك يكون قد اصبح مؤرخا .

وانا ارى ان التاريخ لا ينمو ويزدهر الا في ظل النظام الليبرالى . كما ان التاريخ ليس محكمة تدين هذا وتبرىء ذاك . التاريخ ليس له الا الهدف الذى ذكرته . بعد ذلك ياتى القراء فيستفيدون منه كيفما شاءوا .

● ولكن من الثابت ان فرعون كان يمحو اثار الفرعون الذى سبقه او على الاقل يكتب اسمه على اثار غيره. وهذا يعنى ان اصول المسالة تعود الى ابعد من هذا بكثير.

●● هناك فرق بين ما كان يحدث في عصر الفراعنة. وما كان يحدث في العصر الاسلامى حين كان المؤرخ يظن انه يخدم دولة عباسية او اموية.. الخ وبين ماحدث بعد ذلك، اذ وجد عبدالناصر ان حركة التغيير في التاريخ ينبغى ان تلبس ثوبا علميا ظاهريا فبدات عملية هدم الماضى تاخذ بعض المعايير وتطبقها على العهد السابق دون اعتبار لاختلاف العصر وساضرب لك نموذجا

في عهد عبدالناصر تم جلاء الانجليز عن مصر. واصبحت مصر من الناحية السياسية مستقلة وقد لايعرف كثيرون ان هذه الصورة من صور الاستعمار اى الاحتلال العسكرى والادارة المباشرة انتهت برغبة المستعمرين انفسهم، وقد خرجوا من بلاد اخرى غير مصر دون معركة لان الاستعمار اصبح يشكل عبئا اقتصاديا كبيرا، فاتخذ عبدالناصر موضوع الجلاء وبدأ يهاجم الزعماء السابقين عليه والذين قبلوا معاهدة ١٩٣٦ مع ان هذه المعاهدة بالنسبة لوقتها كانت مرحلة وبما اننا سلمنا بوجود تفاوت حضارى فان مصر كانت مضطرة ان تحصل على استقلالها على مراحل. ومع ذلك فقد مارس نظام حركة يوليو ١٩٥٢ تشويه الفترة السابقة عليه واخذ ذلك مظاهر عديدة، كان اخطرها ان يتخذ ذلك التحريف شكلا علميا ويقرر على الطلبة في المدارس ويحشر في المناهج.

وكان المنطلق الاساسى لهجوم عبدالناصر هو قوله ان قيادة ثورة ١٩١٩ كانت قيادة برجوازية. وهو في ذلك لم يكذب.. ولكن لابد ان يوضع ذلك في اطار ظرفه التاريخى فهذه القيادة كانت الوحيدة القادرة على شحذهم الجماهير وقيادتها. ففى كل المجتمعات النامية لابد من وجود نخبة تقود الجماهير هذا بالاضافة الى ان قيادة ثورة ١٩١٩ كانت تعبر عن الجماهير وتمثل مصالحها، ولكن الذى حدث ان كل هذه الحقائق اختفت وبقى فقط الحديث عن القيادة البرجوازية لثورة ١٩١٩ ومن هنا حدث تشويه ومسح عقول الناس وجعل الشباب يفقد انتماءه لانه وجد ان الحركة الوطنية المصرية كما تمثلت في ثورة ١٩١٩ قد انحرفت - على حد قول عبدالناصر - وبعد ذلك شاهد بنفسه كيف ان فكرة القومية العربية التى تبناها عبدالناصر، لم تثمر بل على العكس جلبت هزيمة يونيو ١٩٦٧ وهذا الفراغ الايديولوجى هو الذى سمح للتيارات الدينية المتطرفة بان تنمو بعد ١٩٦٧ وان تصبح قوة معارضة شديدة للنظام نفسه لانه في تقديرى هناك علاقة بين النظام الديكتاتورى وبين نمو هذه الجماعات المتطرفة.

العنف في ميزان التاريخ

● بمناسبة الحديث عن العنف السياسى الشواهد التاريخية تقول انه يمثل نمطا شاذا من انماط ردود الافعال المصرية ازاء السلطة. وانا اعنى محاولات الاغتيال وهو ماتجعل ماحدث في عام ١٩٨٧ والذى وقعت فيه ثلاث محاولات اغتيال نسبت جميعها الى التيار الاسلامى شذوذا في التعامل السياسى.

●● اذا كان الحكم ديمقراطيا وتستطيع كل جماعة سياسية ان تعبر عن نفسها وتخوض الانتخابات النيابية بدون اى تحفظ او تزييف من جانب السلطة. فلن تكون هناك حاجة للعنف

فنظام يوليو اذن هو الذى ولد الحركات المتطرفة. وهى التى استخدمت اسلوب الاغتيالات السياسية اضف الى ذلك طبعا ما عاناه المجتمع من خلال.

كتابة التاريخ لا تنمو وتزدهر إلا في ظل النظام الليبرالي

أين لجنة التاريخ؟

عندما طالبت القوى الوطنية في السبعينات بضرورة كتابة تاريخ مصر الموثق منذ عام ١٩٥٢ تعالت بعض الاصوات منادية باغلاق ملف الماضي والتركيز على المستقبل وبالطبع فان هذه الاصوات كانت تدافع عن استمرارها وعدم فضح امرها امام الاجيال الصاعدة ولكننا لا نستطيع ان نسكت بل يجب علينا ان نستعيد احداث الماضي ولكن بعيون الحاضر لكي نستخلص منها الدروس المستفادة من اجل التطلع الى مستقبل افضل - وقد وافق السادات على هذا المطلب لانه كان يخدم اغراضه ويهدم اسطورة الزعيم الاوحد ويتم ما بداته الصحافة الحزبية الوليدة حينذاك من كشف الستار لاول مرة عن خفايا فترات الحكم السابقة على ولايته وعن صراع المهزومين في سبيل التشبث بالسلطة بحيث كاد الامر ان يصل الى حالة الحرب الاهلية عقب الهزيمة الساحقة في ٥ يونيو ١٩٦٧ وبدون اهتمام بالكارثة التي اصابت الوطن وفي الوقت الذي كان فيه جنود العدو يجلسون على الضفة الشرقية لقناة السويس وكانت جثث الالاف من ابنائنا ملقاة فوق رمال سيناء لا تجد من يدفنها . وهكذا صدر القرار الجمهوري رقم ٤٧٥ لسنة ١٩٧٦ بتشكيل لجنة تسجيل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكان اول رئيس لها هو السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية حينذاك ثم اشرف عليها الدكتور صبحي عبدالحكيم اعتبارا من ١٩٨٢ وكانت تتخذ من مبنى مجلس قيادة الثورة في الجزيرة مقرا لها وعندها كل الصلاحيات بحيث نجحت في جمع الوثائق التي تغطي الفترة السابقة كلها كما تقدم الكثيرون ممن عاصروا الاحداث الهامة للادلاء بشهاداتهم التي تم تسجيلها ومضت على ذلك سنوات ولم تنشر اللجنة نتائج اعمالها وكثر التساؤل عما وصلت اليه من خبايا اجبرتها على التوقف عن متابعة البحث وعن الامتناع عن نشر ما تجمع لديها لان ذلك كان معناه ببساطة هدم المعبد على من فيه وتحطيم الاصنام التي بداخله ولذلك خاف اولئك المنتفعون الذين يهمهم بقاء الحال على ما هو عليه وعدم كشف سترهم علما بان هؤلاء هم الذين استطاعوا ان يستمروا ويتلونوا مع العهود الاربعة فقد كانوا اعضاء في هيئة التحرير التي اصبحت الاتحاد القومي ثم دخلوا الاتحاد الاشتراكي وحفظوا الميثاق عن ظهر قلب وكانوا يرتلونه في خشوع وتجويد وما لبثوا ان انضموا الى حزب مصر برئاسة ممدوح سالم ثم تركوه جميعا بطريقة مخزية تحدثت عنها صحافة واذاعات العالم وهرولوا الى الحزب الوطني نفاقا للحاكم عندما اعلن السادات عن تكوينه عملا بنصيحة الاخ الاكبر كارتر والصديق بيجين بضرورة تكوين حزب برئاسته يؤيده في سياسته ويضفي الشرعية على ما يتخذه من قرارات مصيرية وكانت صورة من اقبح صور النفاق المعاصر دلت على ان ازمتنا الحقيقية هي ازمة اخلاق قبل اي شيء اخر . وهنا لابد من وقفة اتوجه فيها بالنصيحة المخلصة من قلب صادق لا يعرف الا حب مصر الى السيد الرئيس راجيا منه ان يحذر من نفاق بعض المحيطين به فقد نافقوا من كان قبله وسوف ينافقون من يجيء بعده - ولقد نافقوك ياسيادة الرئيس عندما اطلقوا اسمك على محطة مترو الانفاق تحت ميدان رمسيس وذلك في اول سابقة من نوعها في التاريخ لانه من تقاليد الدول العريقة عدم اطلاق اسم احد من زعمائها على شارع او ميدان او محطة قطار او مترو او مطار او اقامة تمثال له طالما كان على قيد الحياة ولكن يتم ذلك بعد مرور خمسة عشر عاما على وفاته وبعد مراجعة انجازاته الوطنية وتقييمها بهدوء بعيدا عن الثورة العاطفية التي صاحبت وفاته وذلك بغرض تنمية روح الوفاء والعرفان بالجميل لكل الزعماء الذين تفانوا في خدمة اوطانهم واصبحوا رموزا خالدة

ولقد فوجئنا جميعا في ١٤ / ١١ / ١٩٨٥ بصدور قرار السيد رئيس الجمهورية بالغاء لجنة تسجيل الثورة ولم يستند هذا القرار الى اية اسباب تبرره وبدلا من نشر النتائج الموثقة التي توصلت اليها اللجنة تم الغاؤها كلية - لماذا ؟ انه من حقنا ان نعرف السبب وماهي الحكمة في اتخاذ هذا القرار وما هو مصير ما تجمع لدى هذه اللجنة من وثائق اصبحت تشكل في محتواها جزءا من تاريخ بلدنا - ولقد تم التحفظ عليها في مقر رئاسة الجمهورية - فالى متى ؟

لواء طبيب عبدالحميد سلطان

قصة قصيرة
مدينة النار..!

استيقظ سكان المدينة ذات صباح على دوي انفجار هائل اهتزت له اركان المدينة الهادئة.. كانت السنة اللهب تتسرب من خلال القضبان الحديدية لمحل (الكشرى) بينما تتصاعد اعمدة الدخان الى عنان السماء وقد تقاطر الناس من كل حدب وصوب وقد وقفوا مشدوهين - في شبه دائرة - على مقربة من السوق التجاري في ذلك الحي الراقي.. وقد اوشكت النيران ان تاتي تماما على واجهة المحل عندما جاء من اقصى المدينة رجل يعدو محترقا الجموع المحتشدة حتى وصل الى (بؤرة) التجمع، وكان باديا عليه الاجهاد الشديد، وقال وهو يلهث بعد ان تخير مكانا يجلس فيه على الرصيف، تليفون الصيدلية معطل عن العمل قال ذلك بعد ان راى نظرات التساؤل في عيون الناس.. فصاح احد المتجمهرين غاضبا - لماذا لم تذهب الى كشك السجاير في اخر الشارع ما دام هؤلاء الذين يتفرجون من الشرفات لايملكون تليفونا فيه حرارة ؟ ويبدو ان صوته اثار الجالس على الرصيف فانتفض الاخير واقفا مشيحا له بيده لقد ذهبت الى كشك السجاير بالفعل ولكن لم تفتح ابوابه بعد

وانبعث صوت لاحد الشباب من خارج محيط الدائرة موجها كلامه الى الواقفين نريد ان نعلم ما ينبغي عمله في هذا الوقت بدلا من وقوفنا هكذا عاجزين وقد اوشك السقف الخرساني للمحل على السقوط ؟ وما ان اتم حديثه حتى اقبل طفل صغير راكبا دراجته مؤكدا للواقفين ان النيران قد تسللت الى محل الخردوات بعد ان شاهد بعينيه خيوط الدخان تزحف من تحت الباب المغلق.

● ● ●

اعترض الرجال طريق عم حسين صاحب محل الكشرى ليحولوا بينه وبين الدخول الى المحل، وهو يصيح لابد من استخراج اسطوانات (الغاز) حتى لاتنفجر فاخبره احد الصبية بانفجار احداها في بداية اندلاع النيران قبل مجيئه من المنزل.. خيم صمت ثقيل على الجميع للحظات لدى سماعهم خبر وجود اسطوانات قابلة للانفجار.. وقال رجل يبدو من طريقة كلامه انه من المسئولين في المدينة - مسكين عم حسين من سوء الطالع ان المياه مقطوعة عن المدينة منذ الليلة الماضية وقد فعلت المستحيل حتى تتدفق المياه هذا الصباح دون جدوى ومن ثم فلن نستطيع ان ننقذ السوق من الدمار قبل ان تاتي سيارات الاطفاء.. فاوقعت كلماته شعورا متباينا في نفوس الحاضرين فمنهم من غادر المكان ومنهم من ظل واقفا مترقبا ماستاتي به المقادير..

وجاء اولاد العم حسين مهرولين الى حيث يقف والدهم فاحتضنهم الاخير بعينيه في حنو بالغ.. وساله اصغرهم عمرا:

- هل العامل الذى ينام في المحل بخير يا ابي ؟

- فاجابه والده وهو ينظر الى الجموع الواقفة انني لم اشاهده واغلب الظن انه ترك المحل عند اندلاع الحريق.

- فصاح الطفل راكب الدراجة. انه كان يلعب بدراجته في الشارع عندما شب الحريق ولم ير احدا يخرج من المحل.

● ● ●

كانت ابنة احد الرجال المسئولين في المدينة، وكان هو احد النازحين من الارياف وكان من المحتم ان تمر كل يوم بسيارتها امام المحل بعد خروجها من الجامعة وهي في طريقها الى المنزل وكان دائما يجلس هناك امام المحل بعد ان ينتهي من عمله اليومي وعندما تصافحت نظراتهما ذات يوم ايقنت هي انه الحب وصار هو اسير هواها وعندما تشجع ذات يوم وارسل اليها خطابا فاهدته صورتها.. اتفقا على ان سكان المدينة لابد وان يتقبلوا بصدر رحب ذلك الانفجار المدوي الذي سيحدثه ذلك الارتباط. ولم يعلم احد في المدينة حتى هذه اللحظة سر الحب الذى اندلع بين قلبيهما.

● ● ●

عندما كانت تهبط درج السلم في منزلها هذا الصباح سمعت الانفجار الهائل ياتي من مكان قريب فخرجت الى الشارع واخذت تجري... في الليلة الماضية رات في المنام حفل عرسها.. كان سكان المدينة يطلقون الاعيرة النارية ابتهاجا بالموكب الاسطوري بينما ارتفعت الى السماء صواريخ الدخان. كان فتاها يرتدي حلة بيضاء وكان والدها غاضبا وبعض الناس يلوحون في وجهها بخناجر سوداء باردة كالليل. وعندما سمعت تلك الصرخة كان والدها يغيب خنجره في قلب الفتى فاخذت تبكي.. كانت تجري ولكن احدا من المتواجدين في ساحة السوق التجاري لم يرها وهي تتقدم صوب محل الكشرى في خطوات واثقة فعبرت حديقة السوق ثم مالبثت ان ابتلعها الدخان.

● ● ●

انتقلت النيران الى محل الاقمشة بعد ان اتت على فاترينات المحل المجاور وانطلق صوت سيدة من شرفة في الطابق الرابع لاحدى البنايات القريبة من الساحة لدى رؤيتها اشتعال النار في محل (الفرارجي) وشوهدت اسراب الحمام المشتعل تخرج من نوافذ المحل وتطير في كل اتجاه، وسمع هدير عربات الاطفاء من مكان قريب. وشب حريق ضخم على سطح احد المنازل في اخشاب البناء زادته سرعة الرياح اشتعالا. وجاء احد الرجال بسيارته وتقدم من فوره صوب الرجل المسئول الواقف وسط الجموع فرافقه الاخير الى السيارة وغادرا المكان واقبل الطفل راكب الدراجة موضحا للجميع بان رتلا من سيارات الاطفاء قد انثنى لاخماد حريق مروع في محطة البنزين القريبة من جراء تساقط الحمام المشتعل. وانفجرت احدى اسطوانات الغاز وتقوس سقف السوق التجاري باكمله حتى اوشك على الانهيار وعمت الفوضى ارجاء المدينة... وقال قائد قوة الاطفاء في تقريره :

عند حضوري الى موقع السوق التجاري رقم سبعة وثمانون بالحي الرابع من المدينة لم اجد هنا ما افعله فقد كان السوق باكمله كومة من التراب ولم ار اثرا لانسان يسير في الشارع... فقط كانت هناك فتاة في الثامنة عشرة من عمرها تحمل على يديها جثة لشاب في مقتبل العمر تتدلى من رقبته سلسلة من معدن رخيص ثبتت فيها ايقونة على شكل قلب تتوسطه صورة فيها من الفتاة شبه كبير..

وكان عامل المحل...

فيصل رياض مرعى

● نقد : حكاية "تو" لفتحي غانم

ظهرت هذه القصة في سلسلة ، روايات الهلال ، (العدد ٤٦٨ / ديسمبر ١٩٨٧) وكاتبها هو الاستاذ فتحي غانم ، الصحفي المعروف . وهي تدور حول تو ، الذى قتل ابوه في المعتقل على يد زبانية اللواء زهدي مدير مصلحة السجون في اواخر الخمسينات ، وبمباركة منه . والذى القت به الاقدار في طريق زهدى بعد احالته على المعاش ، وبعد ان تركه ابنه وهاجر إلى الخارج . فدبر له عملا صغيرا في صالة البريدج بالنادي الذى يتردد عليه . وكان زهدى يدعي انه يساعد تو حتى يوفق الله لابنه في الغربة من ياخذ بيده كما كان يعرف ان تو هو ابن ذلك المعتقل الشيوعى الذى قتله التعذيب أمام عينيه . ولكنه لم يكن متاكدا من معرفة تو بالامر . ويصاب زهدي بذبحة صدرية . فيعتنى به تو مع الممرضات . ثم يتضح انه يعرف السر . ويموت زهدى فيتبادل هو والراوى الاتهامات . فهو يرى ان الراوى هو الذى قضى عليه عندما اقترح ان يذهب تو لاستدعاء الطبيب ويبقى هو مع المريض . مما اثار مخاوف زهدى وجعله يعتقد ان تو ينوي ان يقتله فيموت من الخوف . اما الراوى فانه لايستبعد ان يكون تو قد خوف زهدى المريض العاجز لدرجة الموت . او انه قد خلط الادوية خلطا قاتلا . وفي النهاية يعلم الراوى من تو ان زهدى قد حكى له كيف مات ابوه . وانه بكى وهو يحكي له القصة على فراش المرض .

وصف لحياة المعتقلين السياسيين وتعرية لمسلك الوحوش الآدمية في المعتقلات

بقلم الدكتور ابراهيم عوض
أستاذ الأدب بجامعة عين شمس

وتكمن اهمية القصة في انها تصف حياة المعتقلين السياسيين في السجن ، والاسلوب الوحشي الذى يعاملون به . وكيف ان التعذيب يصل الى البشاعة والفظاعة حدا قد يفضي الى موت المعتقل ! وفضلا عن هذا فهي تصور نفسية المشرفين على التعذيب . وبذاءاتهم . وما عليه بعضهم من شذوذ جنسي لايقتصر على ممارسة اللواط بل يجعلهم يتلذذون تلذذا جنسيا شاذا بمناظر التعذيب والقتل .

والكاتب ذو مقدرة بارعة في تحليل نفسيات هذا الصنف الشاذ من البشر . انظر مثلا وصفه لبذاءة اللواء زهدى (ص / ٣١) : ، لقد انطلق يثرثر . وقد التمعت عيناه بفرح مبتذل وحشي . عن كفاءة تلك المراة . منيرة . وقدرتها على لقاء عشرات الرجال . وكسب عشرات الجنيهات في اليوم الواحد . امراة تعجبك . اجدع من كل الرجال . الذين ليسوا رجالا . ماالذى لديهم يتباهون به . هذه الذيول التى تتدلى من بين افخاذهم ليتبولوا منها . كان سليطا بذيئا . وكنت اشعر بحرج شديد لاني لا اعرف كيف .. ، انسجم ، معه في هذا المجال الذى ينطلق فيه .. وكنت ادرك من تجاربي مع هذا النوع من الرجال انهم عندما يتدفقون في الكلام البذيء ممتزجا بانفعالات عاطفية فلابد ان تبادلهم بذاءة ببذاءة وتشاركهم هذا الابتذال متخليا عن اى حاجز تفرضه تقاليد او تربية او ثقافة او خجل طبيعي . اذا لم تستطع ان تدوس على كل هذا وتندمج معه فسوف ينقلب ضحك حتما . ويهاجمك بشراسة . إنه لايحتمل ان تتخلى عنه في هذا الموقف الذى يتعرى فيه من كل القيم . انه لايطيق ان تتفرج عليه . او تتعالى او تنفر او تخجل او حتى ترتبك . ولذلك فان نجاتي من تلك الحالة الخطرة التى انتابت زهدى كانت اشبه بمعجزة وربما ساعد على ذلك ابتسامتي التى ثبتها على وجهي . والقهقهة التى كنت افتعلها . ولكنها كانت لحظات عصيبة قررت بعدها الا اكرر مثل هذا اللقاء المنفرد بزهدى مهما كانت الدوافع والاسباب .. .

وهذا الاقتباس هو مجرد مثال واحد على براعة الكاتب في تصوير نفسية ، البذيء ، من الامثلة الكثيرة التى تتناول هذا الموضوع حتى انه ليمكن تسمية هذه القصة بانها ، في احد جوانبها دراسة في ، سيكلوجية البذاءة والبذيئين ، .

اما الشذوذ الجنسي عند بعض المشرفين على تعذيب المعتقلين السياسيين فهاك مثالا عليه : ، وكان في مصلحة السجون خبير يعجبك اسمه شوكت .. تركي وسيم اشقر . شكله حلو . وبيني وبينك هو ايضا معروف .. عريق في الشذوذ الجنسي . ولايجب ان ادهش . فالمثل يقول : لايفل الحديد إلا الحديد ، . ومصلحة السجون تتعامل مع اوسخ اصناف البني ادم . ولذلك فهي تستعد لكل نوع برجال من نفس نوعهم (ص / ٤١) . ولعل الراوي هنا يشير الى مقالة زهدى عن المعتقلين الشيوعيين الذين يركز المؤلف كلامه عليهم . من انهم ، اولاد فلسدون . ملحدون . اغلبهم بنظارات من كثرة القراءة والكلام الفاضي . ولا احد يعطف عليهم . واغلبهم مصاب بالشذوذ الجنسي لانهم لايؤمنون بالحياة البرزميط (ص / ٤٠) ويمضي الكاتب في وصف شوكت . وتعرية مشاعره الشاذة الشائهة وتلذذه المنحرف بمناظر التعذيب التى تنتهك رجولة المعتقلين . فيقول : ، واصطفت فرقة شوكت في اماكنها . بينما دخل المدعوون العنبر . وانهالت عليهم الهراوات والصرخات تامرهم بالتجرد من ملابسهم . ثم خرجوا مهرولين الى الحوش . وشوكت في قمة تلذذه كانه يشتهي ما يراه اشتهاء جنسيا حادا وقد انطلق وحوشه يفتكون بالضيوف العراة : الذى يسقط فيركلونه بالاقدام . ويدفسون بالهراوة في مؤخرته . والذى تتهشم نظارته فيمشي كالاعمى يواجه الركلات واللطمات . والذين يبولون على انفسهم من هول ما يلاقونه وهم لايدرون ما يفعلون . والويل لذلك الرجل العريض الطويل لابد ان يركع ويخضع ويامره شوكت في مرح ونشوة ان يصيح باعلى صوته انه امراة . وترى كيف ان هذا الحشد ممن يقولون عنهم انهم مثقفون وسياسيون وابطال مجرد كومة هشة من اللحم والعظم الذى لايساوى ثلاثة مليمات . ويفهم كل واحد في السجن مكانه . السجان لم يعد يخشى هذا الافندى المتعلم . بعد ان رآه عاريا راكعا صارخا انه امراة .

والعجيب ان هؤلاء الشواذ المتوحشين يعتقدون ان تعذيب المعتقلين هو الوضع الطبيعي . اليست دول العالم جميعها تمارس التعذيب في سجونها ؟ حتى امريكا وروسيا تفعلان ذلك . ، حتى في المعتقل الذى أعده ربنا سبحانه وتعالى للكافرين المذنبين . هل وعدهم بالمعاملة الانسانية ؟ هل قرات وصف ما يلاقونه من عذاب واسياخ محمية ونيران تشويهم ؟ انن لماذا نخدع انفسنا ونقول ان المساجين يجب ان يعاملوا معاملة انسانية ؟ هذا كلام سلذج وكل ماهو مطلوب ان تكون المعاملة بفن وحنكة . المطلوب هو ان تعذب لا ان تقتل . تماما مثلما يحدث في الجحيم : تعذيب لاقتل

هذا عن موضوع القصة . فاذا اتينا إلى بنائها وجدنا ان في قلم الكاتب تدفقا في السرد والوصف والحوار . بيد انني احاول عبثا ان اجد مسوغا لاشاراته المتكررة في اثناء روايته لاحداث القصة إلى انه صحفي وكاتب قصة اخشى ان يكون هذا تعبيرا عن نزعة استعراضية عند الكاتب . فهو اشهر من ان يحتاج إلى ذلك او يخضع له . ولعل هذا مسئول عن الفصل التقريري الذى اجتلبه اجتلابا والصقه بالقصة . واندفع فيه بحرارة شديدة يبشر بالشيوعية ويدافع عنها وعن المجازر التى اجترحت في سبيل تطبيقها على نحو مباشر نسي معه اصول الفن القصصي وان كان ذكاؤه قد جعله يسوق هذا الدفاع وذلك التبشير على السنة بعض معارفه واصدقائه من مصر وبعض البلاد الشيوعية

كذلك فاني لا افهم لماذا جعل معظم قصته على شكل مسودة (ص/ ٣٨ و ٩٦) . انني لم اجد في هذه المسودة اى شيء يختلف عما ورد في القصة قبلها او بعدها . ولو انه حذف كلمة المسودة الموجودة في ص / ٣٨ وعبارة ، انتهت المسودة ، الموجودة في ص / ٩٦ لما لاحظ القارىء ان شيئا قد حذف فان الاحداث تتتالى تتاليا عاديا .

ثم مامعنى هذه النهاية التى انتهت اليها القصة لقد تحول هذا الموضوع الخصب الى ما يشبه القصص البوليسية واصبحت القضية في النهاية : هل مات زهدى ميتة طبيعية ؟ ام هل مات مقتولا ؟ واذا كان قد قتل فمن القاتل ؟ ايعقل ان تكون هذه الثمرة الفجة هي كل حصاد هذا الحقل الغني الكبير ؟ ايصح ان تنتهي هذه القضية الانسانية الخطيرة قضية تعذيب الصفوة من ابناء الامة الى التساؤل عن (من القاتل) وحتى هذه النقطة رغم فجاجتها . قد تركها الكاتب معلقة ولم يرتب عليها اى شيء فهو بهذا لم يقطع عرقا ولم يسل دما '

انني احس ان الكاتب قد كتب قصته هذه في اعقاب حوادث الاغتيالات الاخيرة مستعينا بما يعرفه عن التعذيب في السجون ومنتهزا الفرصة للتبشير بالشيوعية (على ما فهمت ولعلي لا اكون مخطئا) . ولكنه للاسف لم يتركها تختمر في نفسه . وتعجل قطف الثمرة . فافسد في الفصول الثلاثة الاخيرة كل شيء ، مريقا بذلك على الارض المهارة البارعة التى ابداها في نسج الفصول الثمانية الاولى .:

اما الحوار فقد كتبه بالفصحى وذلك على عكس ما فعل في بعض قصصه السابقة وهذا امر احمده له . فانني اضيق اشد الضيق بجمع العمل القصصي الواحد بين الفصحى (في السرد والوصف) والعامية (في الحوار) . والعمل القصصي يقوم في حقيقة الامر على الايهام . والقصاص الممتاز هو الذى يوهمك ان الحوار طبيعي وسبيله في ذلك ان يجعله يعبر عن افكار المتحدث ونفسيته وذوقه ومستواه الاجتماعي وبيئته ومن الممكن جدا ان يتحقق هذا من خلال الفصحى . وممكن جدا ايضا ان تفشل العامية في هذا السبيل .

وقد نجح الكاتب الى حد بعيد في تطويع الفصحى لهذا الغرض كما وفق في نثر بعض الالفاظ العامية المشعة هنا وهناك مثل قول زهدى عن المعتقلين . لابد ان يصبح كل واحد منهم بلبوصا

ولكنني لاحظت مع ذلك انه ينسى احيانا فينطق بعض شخصياته . بالعامية كما هو الحال في كلام الشرطي في ص / ٢٤ .

بل انه قد يجعل المتحدث يصطنع الفصحى . ثم في لحظة انفعال يتركه يهبط الى العامية . اهو رسيس من تعوده على الكتابة بالعامية يعاوده في المواقف الحرجة :



والملائكة ... ينظرون ويسمعون !!!

.. روى ابو هريرة رضي الله عنه. ان ابا بكر وعلي بن ابى طالب، قدما يوما على حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدار بينهما الحوار التالى

ابو بكر تقدم انت ياعلي.

علي ما كنت لاتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت الشمس يوما ولا غربت على احد افضل من ابي بكر

ابو بكر وانا ماكنت بالذى يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه. اعطيت خير النساء لخير الرجال.

علي انا لااتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه اذا اجتمع الناس يوم القيامة. يوم الحسرة والندامة. ينادى مناد من قبل الحق عز وجل. يا ابا بكر ... ادخل انت ومحبوبك الجنة.

ابو بكر وانا لااتقدم على رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه. يجيء علي يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة فينادى مناد يامحمد كان لك في الدنيا والد حسن واخ حسن فاما الوالد الحسن فابوك ابراهيم واما الاخ الحسن فعلي بن ابى طالب.

علي وانا لااتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لو وزن ايمان العالم في كفه وايمان ابى بكر في كفة.. لرجح ايمان ابى بكر.

ابو بكر. وانا لااتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجيء يوم القيامة على مركب من البدن ومعه زوجته واولاده فيقول اهل القيامة اى نبي هذا ؟ فينادى مناد. هذا حبيب الله علي بن ابي طالب

علي وانا لا اتقدم على رجل قال الله في حقه : والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون.

وهنا.. نزل جبريل عليه السلام على الصادق الامين وقال. يا محمد. العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ان الملائكة لينظرون هذه الساعة الى ابي بكر وعلي. ويسمعون مايجرى بينهما قم اليهما. وكن ثالثهما فان الله خصهما بالرحمة والرضوان وحصنهما بحسن الادب والاسلام والايمان .. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقبل وجه كل منهما وقال. والذى نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت مدادا. والاشجار اقلاما. واهل السماوات والارض كتابا. لعجزوا عن فضلكما وعن وصف اجركما

عادل الضبع

وجه من مصر القديمة

غطاء لحفظ احشاء احد المصريين القدماء على هيئة وجه انسان يتميز بالبساطة المرهفة والجمال وهو احد اوان اربع كانت تحفظ بها احشاء المتوفى وتودع بجوار مومياته في القبر. والاثر يرجع لعصر الدولة الوسطى، وهو احد العصور الذهبية للشعب المصرى حين استقرت الحضارة وركن المصريون للحياة الرخية وقد تحقق ذلك بنزول الحكام الملوك من عليائهم لالام وهموم الشعب المصرى وبذلوا الجهد الجهيد في اقامة المشروعات الانتاجية التى زادت رقعة الارض المزروعة. مثل مشروع منخفض الفيوم واقاموا العدالة بين المصريين فتفرغ الشعب المصرى للحضارة والابداع في الادب والفن والصناعة والبناء والاقتصاد والطب والكيمياء فمهد الطريق بذلك لبلوغ مصر قمة من قمم التفوق الانساني .. والقطعة من الفخار المحروق تجسد عظمة البساطة المصرية والتي هي جوهر الشخصية المصرية على مر العصور وقد استخدم الفنان الالوان الشعبية المصرية المحببة الاحمر المائل للبني والازرق الزهري والاسود للتعبير عن الوجه وغطاء الراس والعيون على النوال وذلك تطويعا لحاجات الحياة الاخروية وعقيدة المصرى القديم في البعث والحساب والخلود. وقد زار هيرودوت المؤرخ الاغريقي مصر في عصر لاحق لعصر الدولة الوسطى واشاد بمنجزات حكام هذه الدولة وفنن باللابيرانت قصر التيه بالفيوم والذى يفوق في فخامته الاهرام ومعابد الكرنك. كما اشار الى المشاعر الانسانية لملوك العصر

أحمد عبدالفتاح

● شعر
اعتذار.. إلى الراحل الجليل

ولانك اجوبة سؤالي..
ولانك اسئلة لجوابي..
ولاني لا اقوى.. دونك..
والكون سراب في عينيك دوني..
ما الفرق وجهك عيني..
وما عكست مرآة الذكرى غير محياك ..

اي..

اه .. لبتي..
اه.. من اوقات اللاقدرة.. من اوقات اللاطول..
اي الاوجه.. تتشوهها بعدك مرآة الذكرى..

اي.. ؟؟

● تدرى شيخي .. !
اني كنت اجهز لك قلبي كل مساء
لتمتك .. تلبي.. تاتي كي تسكنه.

كي يتباهى فيك

تطوافك يهجع فيه
تتوسد لهفته وتبارك خفقه
فيسر اليك معاناة الوجد.. وقهر الاسفار..
ويسكب بين يديك بتاريخه..
كم كنت تطمئنه يا شيخي بطلاوة همسك
كم كنت ترطب فيه العزم المنهوك...

تداويه ...

وبجلبابك تمسح ادمعه
تسقيه شفاهك ريق الامن..
تسر اليه بان الغد ريان.. ووضيء..
وان الادمع يوما.. ما ستجف
وان الغرباء - عصير الصبر - وان..
شطت بهم الغربة.. سيرفون..
اه. يامن كنت النور الضارب في عرصات القلب.
منفردا بالقبة.. مريبك. ياشيخي، صار الان..
منفردا.. !!
منهزما .. !!
مفقودا.. بين بدايات البسط.. وحد القبض..
مفقودا .. والدرب بلا صحب.. الدرب..

بلا صحب ..

● ● ●

وحينما تحتم السفر..
عاهدت وجهك المفضوض الحزين بالمجيء..
عاهدت وجهي الكسير.. ان .. سننتظر..
اه.. لم غام في عيوننا المدى..
تشنج الجوار..
ودع الوجوم ذعرنا الخبيء..
تشقق الزمان في خرائط الزمان بيننا..
هوت جوانب المكان..

احتلت عهودنا..
فلا قدرت ان تطيل الانتظار انت..
ولا انا وفيت..
ترى..
من الذى ادمى جبين الشوق.. ؟
المرتجى انتظاره.. ام الذى انتظر.. ؟
حشاك سيدى..
حاشاك مرشدى.. فما حنثت.
انا.. انا المقصر المسيء..
انا المقصر المسيء..

● ● ●

والان..
والان .بعدما تكشف الغطاء عنك..
وانتبهت .. وانتبهت.. وانتبهت..
اراك قد عذرتني..
فجيرا .. ولست.. انا ابطات..
فلحظة اللقاء كم رجوتها.. وددتها..
لكنهم ابوا..
واغلقوا الابواب فانصرفت..
والله مرغما ياسيدى انصرفت..
مرغما ياسيدى انصرفت.
اه .. يازمان وصلنا الجليل..
اه.. يازمان قطعنا الثقيل
اه.. ياعريق حزننا.

محمد ابو دومه
مدير تحرير مجلة «القاهرة»

رحلوا هذا الأسبوع

● والدة الدكتور احمد سلامة وزير شئون مجلسي الشعب والشورى. تلغرافيا الواسطى - اسيوط.

● اللواء زكى محمد كامل السبكي. تلغرافيا ٢٦ شارع الحسن مدينة الاوقاف بالدقى.

● الدكتور رافت حسين عامر مدير عام صحة بسيون. تلغرافيا الحامرية غربية

● محمد سعد الخادم المحامي. تلغرافيا: ٢٢٧ ش السودان بالمهندسين

● اللواء شرطة على عصمت ابراهيم تلغرافيا مطاى - المنيا.

● حرم المرحوم الدكتور محمد شفيق الزبيدى استاذ الكيمياء الحيوية بطب قصر العيني سابقا. تلغرافيا. ٤٨ ش القصر العيني بالقاهرة.

● عز الدين بهجت نجل اللواء احمد بهجت تلغرافيا: ٩٥ ش الحجاز مصر الجديدة.

● علية عبدالمقصود قطامش حرم اللواء ابراهيم فتحى سالم. تلغرافيا. ٢٨ ش محمود عوف بالعجوزة.

● حسين عبدالمنعم شاكر بالهيئة العربية للتصنيع. تلغرافيا ١٧ ب ش مكرم عبيد مساكن الهيئة العربية للتصنيع. مدينة نصر

● الحاجة حميدة على عبدالله - تلغرافيا ٢٢ شارع النبى دانيال بالاسكندرية.

● المهندس صلاح الدين محمود ناصر. تلغرافيا ٣ شارع محمود احمد بالروضة.

● محمد احمد المهدى والد جلال المهدى برئاسة الجمهورية. تلغرافيا: ٢٢ ش اسماعيل صبرى هليوبوليس.

● حرم المرحوم عبدالقادر الحناوى. تلغرافيا ٦ ش الجمهورية - عابدين.

● الحاج عبدالخالق سليمان والد الزميل عبد الرحمن بمجلة الاذاعة والتليفزيون. تلغرافيا بلبيس - شرقية

● الحاج عبدالعزيز الموارى. تلغرافيا: الموارى - خان الخليلي

● حرم زكى طعيمة. تلغرافيا ١٧ ش الماس الحلبي بالحلمية الجديدة.

● محمد سامح موسى عضو مجلس النواب ورئيس مجلس ادارة شركة اسكو سابقا. تلغرافيا ١٧ ش حسن صبرى بالزمالك.

● الحاجة نجية فايد فايد تلغرافيا ٦٢ ش الجيش بطنطا.

● السيدة زاهية مرزوق وكيلة وزارة الشئون الاجتماعية سابقا تلغرافيا ٢١ ح ش رياض بباكوس - الاسكندرية

● الحاج جاد الكريم فهمي رئيس الهيئة العامة لمواد البناء السابق تلغرافيا ٤٩ ش مصر حلوان الزراعى بالمعادى

● قدرية عبدالحميد رزقى. تلغرافيا ٩٨ ش عثمان بن عفان - مصر الجديدة

● جلال حسن تركى. تلغرافيا ٤ ش طمازين - فلمنج - الاسكندرية.

● الحاج عبداللطيف المحلاوى الشهير بالسيد، التاجر بطنطا. تلغرافيا المحلاوى - طنطا.

أفراح الأسبوع

● خطبة سالى كريمة الدكتور عبدالعزيز زاهر الاستاذ بكلية زراعة القاهرة وهشام ممدوح طه المحرر بالاهرام

● عقد قران سهير الهوارى وعاطف عبدالمنعم حسين

● عقد قران رابعة محمد محمود ومصطفى محمد السيد.

● تم زفاف فاطمة الولى وحمام الولى التاجر بدمياط

● عقد قران سهام مصطفى الطالبة بمعهد الخدمة الاجتماعية وابو بكر بيومى المذيع باذاعة القاهرة.

● تم زفاف صباح محمد سعد وجمال بكرى جوهر.

● خطبة المحامية نكية لطفى والمدرس محمد منتصر

● تم زفاف سحر صلاح السديس - بكالوريوس تجارة - والملازم اول سعد عبدالحميد منتصر.

● خطبة اماني المهندس والمحاسب ايهاب المرصفى.

● عقد قران الدكتور عزة عبدالرؤوف صالح والدكتور على زكى الشريف.

● عملت المغربى المحرر بالوفد يهنىء شقيقه المحاسب اشرف المغربى بمناسبة خطوبته للانسة صفاء عبدالمنعم

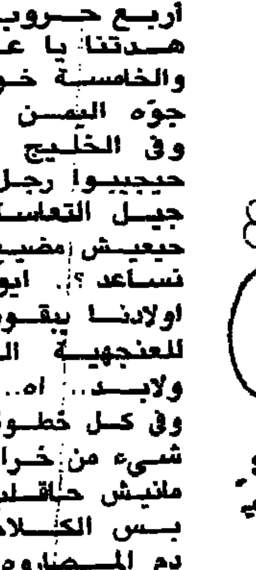
تم زفاف هناء السيد المصرى والمحاسب محمد احمد الشندويلى في حفل عائلى بهيج بمدينة مطوبس بكفر الشيخ.

في حفل كبير تم زفاف المهندس على عيد محمد القصاص والانسة سحر محمد عبدالله القصاص عضو لجنة الوفد بالعريش في حفل عائلى بنادى الضباط بالعريش وقد طار العروسان الى [illegible]

تم عقد [illegible] قران الزميلة عزة ابو بكر بقسم [illegible] الى المهندس حامد ابو زيد [illegible] الولايات المتحدة الامريكية. اسرة تحرير «الوفد» تهنىء العروسين.



دى صغيرات نفسي اقولها
علشان دى عندى كباير
وان كنت حاسكت عليها
ابقى على مصر جاير.



اربع حروب خربتنا
هدتنا يا عم عيد
والخامسة خوزقنا فيها
جوّه اليمن السعيد
وفي الخليج النهاردة
حيجيبوا رجل البعيد
جيل التعاسة.. لامتى
حيعيش مضيع شريد ؟
نساعد ؟. ايوه.. ولكن
اولادنا بيقوش وقود
للعنجهية العنيدة
ولابد.. اه.. نستفيد
وفي كل خطوة نعوض.
شيء من خرابنا التليد
ملنيش حاقلب مواجع
بس الكلام المفيد
دم المصاروه لايمكن
يرجع يسيح من جديد

عزت الحريرى

سهرات وبرامج تليفزيونية

شاطىء الغرام

● تعرض القناة الثالثة فى سهرة الثلاثاء فيلم (شاطىء الغرام) بطولة ليلى مراد وحسين صدقى وتحية كاريوكا واخراج هنرى بركات .
تدور احداث الفيلم حول عادل الشاب الذى يلتقى فى مرسى مطروح مع ليلى المدرسة ويحبها ويتزوجها .. الا ان عمته التى كانت تطمع فى ثروته وكانت تريد ان تزوجه من ابنتها تصمم على انهاء هذا الزواج . فى نفس الوقت الذى تصمم فيه الراقصة سهير على الانتقام من عادل لانه لم يتزوج منها . وتدبر سهير خطتها على استدعاء ليلى الى منزل احد اصدقائها وتدس لها منوما فى الشاى حتى تفقد ليلى وعيها

أفلام عربية



ليلى طاهره.. وابوبكر عزت (والرجل الذى قال لا)

الرجل الذى قال لا ..

● تعرض القناة الاولى فى سهرة الاحد الفيلم التليفزيونى (الرجل الذى قال لا) قصة عبدالحى اديب وبطولة عمر الحريرى وليلى طاهره وابوبكر عزت والهام شاهين ونبيل نور الدين وابراهيم عبدالرازق واخراج نيازى مصطفى .
تدور احداث الفيلم حول المهندس (صابر) الذى يكتشف ان مساعده (غريب) يتقاضى رشاوى فيبلغ عنه ويدخل غريب السجن .. وبعد ان يقضى مدة العقوبة يخرج من السجن مصمما على الانتقام من المهندس (صابر) وذلك عن طريق مشاركة المقاول (ابوالدهب) . ويدبر مؤامرة لصابر بعد ان اصبح مدير عام الشركة ويحاول اقناعه بمناقصة غير قانونية من شريكه فى الشركة مقابل الرشوة فى بناء المساكن الشعبية .

مباريات رياضية

●● تنقل القناة الاولى خلال هذا الاسبوع ٣ مباريات الساعة ٢،٤٥ عصرا كالتالى :
● الجمعة : مباراة كرة السلة بين فريقى مصر وافريقيا الوسطى فى بطولة الامم الافريقية .
● الاحد : مباراة كرة القدم بين فريقى الترسانة والزمالك فى الدورى العام من استاد القاهرة .
● الثلاثاء : مباراة كرة القدم بين فريقى غزل المحلة والاسماعيلى فى الدورى العام من استاد المحلة .

قصر الشوق

تعرض القناة الثالثة فى سهرة الغد فيلم (قصر الشوق) عن قصة نجيب محفوظ وبطولة يحيى شاهين ونادية لطفى وعبدالمنعم ابراهيم ومها صبرى وامينة رزق واخراج حسن الامام .
تدور احداث الفيلم حول عائلة (احمد عبدالجواد) الذى يستخدم اسلوب العنف مع ابنائه بينما ينغمس هو فى حياة اللهو والترف حتى يتعرف على الراقصة (زوبة) ويغدق عليها ويكتب العوامة التى يملكها باسمها وعندما يرفض ان يتزوجها تطرده من العوامة وتتعرف على ابنه (ياسين) الذى يقع فى حبها ويطرد زوجته من اجل الزواج بها دون ان يدرى انها كانت عشيقة ابيه .

نادية لطفى

الزوجة رقم ١٣

تعرض القناة الثانية فى سهرة الاربعاء فيلم (الزوجة رقم ١٣) بطولة شادية ورشدى اباظة وحسن فايق وحسين رياض وعبدالمنعم ابراهيم واخراج فطين عبدالوهاب .
تدور احداث الفيلم حول (مراد سالم) الرجل الثرى الذى يهوى الزواج .. وعندما يرى (عايدة) يقرر الزواج منها بعد ان يعين والدها مديرا لمصنعه وبعد عقد القران تكتشف عايدة انها الزوجة رقم ١٣ فى حياة زوجها وتقرر الا تسمح له بالاقتراب منها .. فتدعى انها مصابة بعقدة نفسية منذ الطفولة اذا ايقظها احد اثناء النوم وتظل تدعى كل يوم انها نائمة حتى لا يقترب منها مراد .. الا ان الاحداث تاخذ مجرى اخر .

شادية

منوعات

غنائيات

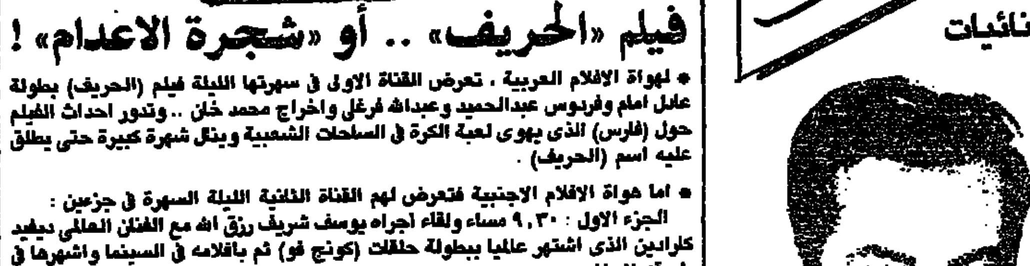
● يقدم برنامج (غنائيات) ٨،١٥ مساء على القناة الاولى اغنيات (صباح الخير يا حب) لصباح و(طول عمرى عايش لوحدى) لمحمد عبدالوهاب و(على بالى) لفريد الاطرش و(حلو وكداب) لعبدالحليم حافظ و(طير بنا يا قلبى) لمحمد فوزى و(ليالى العمر) لشادية و(ماليش امل) لليلى مراد .. البرنامج تقديم احلام شلبى واخراج سوزان عبدالوهاب .

مسلسل الجوهرة .. للأطفال

● تبدا القناة الاولى ١٢،١٥ ظهر اليوم فى عرض اولى حلقات مسلسل الاطفال الجديد (الجوهرة) قصة وسيناريو وحوار احمد سامى عبدالله وبطولة عبدالمنعم ابراهيم ومحمد الدفراوى ووفاء شهاب ومجموعة من الاطفال واخراج عبدالرحمن عبيسى .
تقع احداث المسلسل فى ١٠ حلقات حول رجل طماع يسرق خريطة الوصول الى كنز الا انه لا يستطيع ان يفك رموزها .. وياخذها الاطفال ويستطيعون الوصول الى الجوهرة الا انه يحاول ان يسرقها منهم بعد ان وصلوا الى مكانها .



سهرتك الليلة



فيلم «الحريف» .. أو «شجرة الاعدام» !

● لهواة الافلام العربية . تعرض القناة الاولى فى سهرتها الليلة فيلم (الحريف) بطولة عادل امام وفردوس عبدالحميد وعبدالله فرغلى واخراج محمد خان .. وتدور احداث الفيلم حول (فارس) الذى يهوى لعبة الكرة فى الساحات الشعبية وينال شهرة كبيرة حتى يطلق عليه اسم (الحريف) .

● اما هواة الافلام الاجنبية فتعرض لهم القناة الثانية الليلة السهرة فى جزءين :
الجزء الاول : ٩،٣٠ مساء ولقاء اجراه يوسف شريف رزق الله مع الفنان العالمى ديفيد كارادين الذى اشتهر عالميا ببطولة حلقات (كونج فو) ثم بافلامه فى السينما واشهرها فى طريقه الى المجد .
والجزء الثانى : من السهرة مع برنامج (اوسكار) ويعرض الفيلم الامريكى (شجرة الاعدام) بطولة جارى كوبر وماريا شيل وكارل مالدن وجورج سى. سكوت واخرجه دلمر ديفز علم ١٩٥٩ .. تدور احداث الفيلم فى الغرب الامريكى ايام البحث عن الذهب ويصور قصة حب بين طبيب سابق اتهم بقتل زوجته وبين امراة عمياء !



عادل امام ولقطة من فيلم الحريف

تمثيلية : وضاع الحب

● تعرض القناة الاولى فى سهرة الثلاثاء تمثيلية (وضاع الحب) قصة وسيناريو وحوار د. بهاء الدين ابراهيم وبطولة ليلى حمادة ومحمود الحديني وخيرية احمد وجمل اسماعيل ويسرى مصطفى واخراج ثروت الافندى . التمثيلية انتاج عام ١٩٨١

أسماء الله الحسنى

● الجزء الثانى من سهرة الاثنين مع برنامج (اسماء الله الحسنى) والذى يقدم هذه الحلقة عن اسم «السلام» ضيف الحلقة د. الطيب النجار .. كما يستعين البرنامج باحد تسجيلات فضيلة الشيخ الشعراوى وهو يتحدث عن اسم الله «السلام» ويشترك فى الحلقة الفنانون : مديحة حمدى وانور عبدالعزيز ومدحت مرسى مع بعض الاغنيات الدينية منها «بالسلام» لام كلثوم البرنامج اخراج يوسف الشال .

سهرة الجمعة مع : طبال وقهوجى

● تقدم نجوى ابراهيم فى سهرة الغد على القناة الاولى حلقة من برنامج (١٠٠٪) الذى يستضيف كلا من محمود السباع وحسين الشربينى ومدحت صالح وفاروق جعفر والريس شمندى والطبال سعيد الارتست وقهوجى . حيث يتبادل الضيوف مهنهم ويتضمن البرنامج معلومات عن اطول واجمل واضخم مقبرة ومن هى اول عالمة ذرة مصرية ومن هو طبيب العظام الذى الف رواية قرية ظالمة ومن هى امل الاطرش .. واصل كلمة بيانو .. البرنامج اخراج جميل المغازى .

اضحك مع القناة الثالثة

● تقدم القناة الثالثة ٦،٣٠ مساء الجمعة الحلقة الاولى من البرنامج الجديد (اضحك مع) .. البرنامج يقدم مجموعة من المعلومات ثم فقرة فكاهية على نفس المعلومة وفى حلقة اليوم تلتقى مع مشاهد من مسرحيات الجوكر وشاهد ماشفش حاجة ومطار الحب ومسلسل بكيزة وزغلول وفيلم مطاردة غرامية .

كلمة السر الشجاعة

● تعرض القناة الثانية فى سهرة الجمعة فيلم (كلمة السر الشجاعة) بطولة ديرك بوجارت وماريا بوشى وتدور احداث الفيلم اثناء الحرب العالمية الثانية عندما يقع الرقيب الانجليزى (شارلى) فى اسر الالمان مع عدد من زملائه واثناء الاسر يفكرون فى الهروب عبر حفر احد الانفاق من تحت الارض الا ان النفق ينهار . ويتعرف قائدهم الانجليزى على احدى الطبيبات التى تعمل فى المقاومة السرية ضد النازية وتحاول مساعدتهم فى الهرب الى النمسا .

لم يستطع أحد إنقاذها

● تعرض القناة الثانية ١٢،١٥ ظهر الاحد فيلم (لم يستطع احد انقاذها) بطولة لى ريمنيك . تدور احداث الفيلم حول اختفاء زوج مسز (اونيل) بعد مضى ستة اشهر على زواجهما مدعيا سفره الى دبلن لمرض والده . مما يتسبب فى اصابة اونيل بالقلق وتطلب من المحامى (بول) ان يبحث عن زوجها .. ثم تقرر السفر الى دبلن للبحث عن زوجها ويعمل مستر بول على مساعدتها ثم يكتشف انها تتعاطى بعض المنشطات بناء على تعليمات (سلم) مما يجعلها تبدو وكانها مختلة عقليا فيحاول انقاذها من سلم .

مارى ملكة اسكوتلاندا



فينسيا ردجريف فى لقطة من فيلم (مارى ملكة اسكوتلاندا)

● تعرض القناة الثانية ٣،٣٠ عصر الجمعة فيلم (مارى ملكة اسكوتلاندا)
تدور احداث الفيلم حول (مارى) ابنة عم شقيقة ملكة انجلترا (اليزابيث) والتى لها حق وراثة العرش الا ان اليزابيث تطلق عليها اشاعات انها ابنة غير شرعية لترث هى العرش . ويموت زوج مارى الفرنسى الاصل وتضطر لمغادرة فرنسا . ثم تموت امها ملكة اسكوتلاندا وتصبح هى الوريثة للعرش الا ان اليزابيث تضع امامها العقبات حتى لا تتولى حكم اسكوتلاندا .

أفلام أجنبية

الليلة الكبيرة

● تعرض القناة الثانية فى سهرة الثلاثاء فيلم (الليلة الكبيرة) بطولة جون باريمور .
ويدور الفيلم حول الشاب الصغير (جورجى) الذى يصدم عندما يشاهد والده يضرب ضربا شديدا فى احدى الحانات على يد شخص يدعى (جورج) دون مقاومة من والده . فيقرر الانتقام من هذا الشخص .

نشاهد اليوم

● القناة الأولى ●

- ١١،٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم للشيخ ابراهيم الشعشاعى .
- ١١،٠٥ من اقوال الصحف .
- ١١،١٥ برنامج الاطفال .
- ١١،٤٥ برنامج المراة .
- ١٢،٠٠ الاخبار .
- ١٢،١٠ المسلسل العربى (الجوهرة) بطولة صلاح السعدنى .
- ١٢،٥٠ برنامج : الدين المعاملة .
- ٣،٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم .
- ٣،١٠ برنامج . اليوم المفتوح .
- ٦،٠٠ النشرة الاخبارية الثانية .
- ٦،١٥ تابع : البرنامج المفتوح .
- ٨،٠٠ برنامج : لو كنت المسئول .
- ٨،٥٥ برنامج : حديث الروح .
- ٩،٠٠ النشرة الاخبارية الاخيرة .
- ٩،٢٠ النشرة الجوية .
- ٩،٣٠ برنامج : الموسيقى العربية .
- ١٠،٠٠ الفيلم العربى (الحريف) بطولة : عادل امام . فردوس عبدالحميد .
- ١٢،٠٠ برنامج : انباء وصحافة .
- ١٢،٠٥ القرآن الكريم .

● القناة الثانية ●

- ٣،٠٠ الافتتاح وبرنامج : فى نور القرآن الكريم . الموضوع : القرآن فى القرآن .
- ٣،١٥ الفيلم العربى (غدر وعذاب) بطولة : نور الهدى وحسين صدقى .
- ٥،١٥ برنامج : دعائم الاسلام .
- ٥،٤٧ برنامج : تياترو .
- ٦،٣٠ برنامج : المصارعة الحرة .
- ٧،٠٠ النشرة الاخبارية باللغة الفرنسية .
- ٧،١٥ برنامج : صوت الموسيقى .
- ٨،٠٠ النشرة الاخبارية باللغة الانجليزية .

فردوس عبدالحميد

- ٨،١٥ برنامج : اريد حلا .
- ٨،٣٠ برنامج : حدوتة قبل النوم .
- ٨،٤٠ المسلسل الاجنبى .
- ٩،٢٠ برنامج : خمسة سيلحة .
- ٩،٢٧ برنامج : دردشة .
- ٩،٣٠ لقاء مع ديفيد كارداين .

- ١٠،٠٥ فيلم (شجرة الاعدام) .
- ١١،٥٥ احداث ٢٤ ساعة .
- ١٢،١٥ القرآن الكريم . ما تيسر من سورة (الحج) .

● القناة الثالثة ●

- ٥،٠٠ الافتتاح والقرآن الكريم .
- ٥،٠٥ النشرة الاخبارية .
- ٥،١٠ الاطفال (كارتون) .
- ٥،٢٠ نجوم على الطريق .
- ٥،٤٥ ريبورتاج .
- ٦،٠٠ زحمة .
- ٦،١٠ سيارة التحقيقات .
- ٦،٢٠ يعقد فى .
- ٦،٥٠ حلوة يا بلدى .
- ٧،٠٥ الفن الشعبى .
- ٧،٣٠ النشرة المحلية
- ٧،٤٥ صور مضيئة .
- ٨،٠٠ ملامح شخصية .
- ٨،١٥ الباب المفتوح .
- ٨،٤٥ لكل عروسين .
- ٩،٣٠ غدا تقول الصحافة .
- ٩،٤٠ القرآن الكريم .



حسين صدقى





صلاح السعدنى

لم أحاول الانتحار لفشل قصة حب

اعترافات «دينا» الراقصة المنتحرة

كل الفنون

دينا

سقطت على ارض غرفتها جثة هامدة بلا حياة وسقطت بجوارها سماعة التليفون لا احد معها . سوى الصمت الرهيب . والجدران الاربعة . واختفت الابتسامة التى لا تفارق وجهها ابدا . وانتهى كل شىء فى لحظة .. الاضواء المعجبون الشباب المرح الجمال التربع على عرش الرقص الشرقى بدون منافس . وكانت قد توهمت فى لحظة يأس . ان جميع الطرق مسدودة . ووصلت حالة اليأس الى الشعور بالاكتئاب الشديد وتوهمت بسبب حساباتها الخاطئة . ان الانتحار هو الطريق الوحيد للخلاص وفوجىء الراى العام بخبر نشرته بعض الصحف فى صدر صفحاتها الاولى خلال الاسبوع الماضى . عن نجاة الراقصة «دينا» من محاولة انتحار تحولت سطور الخبر الى لغز غامض وعلامات استفهام حائرة تبحث عن تفسير . وتساءل القراء عن الاسباب الحقيقية لمحاولة انتحارها ؟ واشاع البعض انها صدمة عاطفية ورند اخرون انها ازمة مالية . واكد فريق ثالث انها مشكلة اجتماعية واليأس والوحدة وفاقت «دينا» من غيبوبتها التى استمرت ٦ ايام . ظلت خلالها تتارجح بين الموت والحياة وفى بداية لقاء صفحة «كل الفنون» معها اشفقت عليها من الارهاق . او الانفعال خاصة وان وجهها بدا شاحبا . رغم مسحة الجمال الصارخ التى احتفظ بها وقالت بلا تردد : ساجيب على جميع الاستفسارات بكل صراحة خصوصا ان الجمهور يلاحقنى فى كل مكان ويمطرنى باسئلته واستفساراته على اسباب هذه المحاولة المجنونة وبدات حديثها بقراءة دقيقة فى بطاقتها الشخصية :

● اسمى دينا طلعت عمرى ٢٢ عاما وتسعة اشهر . طالبة بالمعهد العالى للفنون المسرحية قسم نقد احترفت مهنة الرقص منذ ٣ سنوات بالافراح والفنادق الكبرى فقط ورفضت جميع العروض والاغراءات للعمل بالملاهى الليلية . لاننى لم ولن ارقص للسكارى اهوى مهنة الصحافة واتمنى الانتظام فى دراستى والحصول على البكالوريوس . لاحقق احدى امنيات حياتى بنيل درجة الدكتوراه فى الرقص الشرقى .

قاطعتها قائلا : الا ترين ان كل هذا الطموح يتعارض مع التفكير فى الانتحار

● ردت بانفعال لا .. انها المرة الاولى والاخيرة التى اقدم فيها على مثل هذه المحاولة المجنونة لقد بدات منذ شهر ونصف وكنت اصرخ فى صمت واشعر بالحزن يعتصرنى والاكتئاب يسيطر على لقد فوجئت فى ذلك الوقت . اننى انام باسعد جمهورى كل ليلة . ولا اجد احدا بجوارى . وتملكنى احساس مفاجىء باليأس والكآبة عندما كنت ارسم الابتسامة على وجهى . والناس لها الظاهر فقط . ولا يدرون شيئا عن الباطن ! وتحول هذا الشعور الى احساس بالاختناق خصوصا فى فترات وحدتى ولا ادرى كيف قررت فى احدى هذه الفترات بعد ان تملكنى الشيطان انهاء حياتى بيدى واسرعت بلا شعور او دراية الى تناول ٣٥ قرصا من حبوب «فاليوم ١٠ مللى» المنومة على امل الموت فى الحال وتوجهت فى نفس اللحظة الى غرفة نومى . لاموت على فراشى وسمعت فجأة رنين التليفون ورفعت السماعة وقلت : «الو .. مين» وسقطت السماعة من يدى بعد ان فقدت القدرة والحركة . وسمعت صوت صديقتى يعلو ويعلو ولم اتمكن من تحريك شفتى وادركت صديقتى على الفور ان شيئا ما حدث وابلغت النجدة واستطاع رجال الشرطة بعد ساعتين من البلاغ . القفز من الشقة المجاورة الى داخل غرفتى من خلال «بلكونة» غير محكمة الاغلاق . ولم ادر بعد ذلك شيئا واستردت وعيى بعد ٦ ايام ووجدت نفسى داخل مستشفى مصر الدولى ويلتف حولى عشرات الاصدقاء والاقارب والمعجبين . بل فوجئت بزملائى فى معهد المسرح يتخلفون عن محاضراتهم . لزيارتى والاطمئنان على صحتى .

- هل ندمت على محاولة انتحارك ؟

● طبعا .. وشكرت الله بعدها على نجاتى لانى شعرت بقيمة الحياة كما شعرت بفداحة الاثم الذى ارتكبته . ان من يعيش لحظات بين الحياة والموت . يشعر بمدى جمال الحياة ويؤمن بان لكل اجل كتاب . وان الاعمار بيد الله عز وجل .

- يتردد ان وراء محاولة الانتحار ازمة عاطفية ؟

غير صحيح ولو اسرعت كل امراة الى الانتحار بعد قصة حب فاشلة لانتحرت نصف نساء الارض . واضطر العشاق الى الانتحار ايضا وراءهن . كما ان الخلافات والازمات مهما بلغت شدتها . لا تنتهى بالانتحار . ولو افترضنا ذلك لانتحر نصف سكان العالم . وارد على من يرددون اننى حاولت الانتحار لفشل عاطفى . باننى ساعلن خطوبتى قريبا على فارس احلامى الذى لا ينتمى الى الوسط الفنى . ولكنه ليس غريبا عنه . وهل حادث تعرضك للسرقة فى وضح النهار احد اسباب الانتحار ؟

انها ايضا مزاعم وافتراءات واشاعات تهدف الى ايهام جمهورى بحبى الى المال واؤكد لهم ان اموال الدنيا كلها لا تساوى شيئا . امام لحظات السعادة التى يتمناها كل انسان . لقد نشرت احدى الصحف اننى حصلت مع الزميل سمير صبرى على ١٦٠ الف جنيه . مقابل العمل لمدة عام باحد الفنادق واؤكد اننى تقاضيت ٤٦ الف جنيه فقط خلال العام ويشمل هذا المبلغ اجور الفرقة والاستعراضات وكلمات الاغانى والالحان وخصنى وحدى بضعة الاف . لاننى استعين بكبار الملحنين امثال الفنانين محمد الموجى ومحرم فؤاد والدكتور ابوعوف ومحمد الحلو وخالد الامير وغيرهم . اما بقية المبلغ الضخم الذى قيل اننى حصلت عليه مع سمير صبرى . فلا ادرى عنه شيئا ولا ادرى من الذى حصل عليه ان الذين زعموا اننى انتحرت بسبب حادث السرقة تناسوا ان الحادث وقع منذ اكثر من شهرين .

امنياتك بعد نجاتك من محاولة الانتحار ؟

ان انهى حياتى الفنية كما بداتها وسط تصفيق المعجبين ولن انتظر مثل غيرى حتى ارى نظرات الشفقة فى عيون المعجبين . والراقصة التى لا تعتزل بعد بلوغ الخامسة والثلاثين من عمرها تهدم تاريخها الفنى باكمله وتضحك على نفسها وعلى جمهورها .

.. وغرقنا فى الجهل والمرض

بعد أن أصبح التليفزيون مصدر المعلومات الوحيد !

مازال التليفزيون قادرا على فعل المعجزات ولعل اهمها حالة انفصاله التام عن كل ما يجرى على ارض مصر والوطن العربى . وبعيدا عن الزيارات والبرامج الرسمية . لانكاد نسمع عما يحدث فى اى بلد عربى مهما كانت الاحداث هامة هناك والتى لها تاثيرها ليس فقط على المصريين هناك . بل وعلى اى انسان عربى فى مصر وخارجها . ويتصور المسئولون عن التليفزيون ان الاهمال المتعمد لما يحدث داخل مصر وخارجها يمكن ان يضع هذه الاحداث فى ثلاجة النسيان وكانها غير موجودة بقصد عدم الوقوع فى جريمة «اعلام» الناس بما يجرى فى العالم . وفى بلادهم وهى سياسة لايمكن ان يقرها اى مبتدىء فى مجال الاعلام . خاصة وان المنجزات الحضارية قد جعلت العالم . اصغر من ان يمسكه مسئول او غيره . لان مجال الاتصال والمعلومات لايمكن حصره فى تليفزيون مصر او المسئولين عنه الذين مازالوا يتصرفون بعقلية الستينات ليس فقط فى السياسة واخبارها ولكن ايضا فى الثقافة والفن بل وبرامج الاسرة .. مثلا بالنسبة للمستوى السياسى . او بالاصح العالمى تناسى التليفزيون المصرى تماما انتفاضة الشعب الفلسطينى التى فرضت نفسها على العالم رغم انف التليفزيون المصرى وعلم اهل مصر الكثير عن هذا الحدث الهام والمشرف من الصحف والاذاعات الاجنبية والعربية وشعر وقتها مشاهد التليفزيون ان هذا الجهاز لاينتمى اليه . ونفس الانفصال نجد ابلغ صوره فيما يقدمه التليفزيون المصرى من برامج يدعى البعض انها ثقافية رغم ان لا علاقة لها بالثقافة مثلما يحدث فى برنامج السيدة سميحة غالب «دنيا المسرح» . التى لم تجد خير تعبير عن حركة المسرح فى مصر غير استضافة جماعة من المبتدئين فى جامعة اجنبية ليمطروا المشاهد . بوابل من معلوماتهم الغريبة عن المسرح . «وبريخت» وكان التليفزيون المصرى لم يسمع من قبل عن انجازات رجال المسرح المصرى فى هذا الموضوع بالذات والذى كان حديث اهل الثقافة فى مصر خلال الستينات ولكن ماذا نقول اذا ما كانت المجاملة والوساطة بل والجهل احيانا هى المحرك الاساسى . ونفس الامر يتكرر مع المسلسلات الرديئة التى اصبحت طابع التليفزيون المصرى المميز والتى لايمكن تغييرها مادامت سامية صادق رئيسة التليفزيون تفكر بنفس الاسلوب الاعلامى الغريب . والحريص على تجاهل كل مشاكل المجتمع والانسان فى مصر وبالتالى ليس امامها سوى اغراقنا فى مجموعة من البلاهات والسخافات المسلسلة التى لا علاقة لها بفن او واقع . رغم كثرة لجان الاشراف والدراما العليا وغيرها من اللجان التى لافائدة منها . غير المكافآت التى يتقاضاها الاعضاء بينما الرقابة فى التليفزيون . تضرب يوميا المثل على اخلاصها لهذا الاسلوب برفضها المعلن لكل ما هو جاد وهام وفنى ولن نتحدث طبعا عن اعلانات التليفزيون السخيفة والمستفزة والمخربة احيانا . فالعمولات لابد ان يكون لها اثرها فى تمرير كل اعلان مهما كان منافيا للذوق او الاخلاق اما يوسف عثمان رئيس وحدة انتاج الفيديو فيحتاج الى حديث خاص لان انتاج الفيديو فى عهده السعيد حقق تقدما الى الخلف ليس له نظير وله العذر فهو لايملك غير الموافقة على السياسة الاساسية التى رسمها رئيس التليفزيون !! ولعل ابلغ واحدث مثل لاسلوب انتاج الفيديو فى التليفزيون العربى ما يحدث هذه الايام مع واحد من اهم مخرجى التليفزيون المصرى وهو ممدوح مراد الدارس المتخصص والمخرج المتميز الذى تتهافت عليه التليفزيونات والشركات العربية التى حصلت على ابداعه لمدة عشر سنوات كاملة .. وعندما عاد الى التليفزيون المصرى ليقدم روائع الاعمال الدينية التى اشاد بها الناس والنقاد . راينا انه لم يملك غير الاعتذار عن مسلسل «لا اله الا الله» بعد الخلاف فى الراى حول المسلسل الذى يجب ان يذاع فى رمضان . ولان التليفزيون لايملك اى سلطة حقيقية على اعماله . واحيانا على عماله لذلك لم يستطع التوفيق وقرر اسناد اخراج المسلسل الى مخرج اخر وكان الاخراج فى التليفزيون المصرى بالنيات !!انه عالم غريب فعلا لابد ان تاتى له نهاية يوما ما فى عهد اخر . ولن نتحدث عن فظائع الغناء . او برنامج نجوى ابراهيم الاخير فكلها تدل على ان التليفزيون المصرى يحتاج فقط الى رئيس اخر اكثر علما وفعلية بمهمة ودور هذا الجهاز الهام للارتفاع بعقل ووجدان الانسان الذى اصبح التليفزيون مصدر معلوماته الوحيد تقريبا .. ولذلك اغرقنا فى الجهل .. والمرض "

د . حمدى الجابرى

بين السطور

ماجدوى بقاء الحكومة الحالية ؟! . ان الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ، مع تقديرنا واحترامنا . لم يوفق حتى الان فى حل مشكلة واحدة ، من المشاكل التى كلفته بها القيادة السياسية . خلال مشاورات ماقبل التشكيل الوزارى . وكانت النية تتجه لاختيار الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط ، رئيسا للوزارة . وجاء الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب بالدكتور عاطف صدقى صديقه منذ ايام الدراسة فى باريس . ورشحه رئيسا للحكومة . ونصب عليه الاحلام والأمال والاوهام . وصوره بالساحر علاء الدين الذى يحمل العصا السحرية . التى سوف تحل جميع مشاكل مصر . ووجد الدكتور عاطف صدقى امامه ملفات ضخمة . عن قضايا الديون الخارجية المستحقة على مصر . وتوحيد سعر الصرف للعملات الحرة . والدعم . والغلاء . وجلس الرجل يدرس ويدرس ويدرس . حتى قدمت وزارته الاولى استقالتها عقب الاستفتاء على رئيس الجمهورية . وكلف بتشكيل وزارته الثانية . لعل الدراسة التى قام بها تجدى وتشفع وتغنى عن جوع . وتبين انه من النوع . الذى يظل يدرس ويدرس ويدرس ، ولايقوى على اصدار القرار . او ابتكار شخصية مميزة فى ادارة مقاليد الحكم . لتحفر له اسما فى سجلات التاريخ . ان قضايا الديون الخارجية . تسير بسرعة السلحفاة . ويتحملها الرئيس حسنى مبارك بصلاته الشخصية مع رؤساء وملوك الدول المدينة . وستنتهى فى القريب العاجل . بتاجيل سداد الاقساط المستحقة على مصر ، الى بضع سنوات قادمة ! . اى ستنتهى بدون حل جذرى . مادام الدين قائما ، ومادمنا نعتمد على القروض والمساعدات الاجنبية . ووضحنا شعارات ترشيد الاستهلاك والانفاق الحكومى فى المتحف المصرى . اما قضايا توحيد سعر الصرف ، فقد اصبحت اشبه بحدوتة امنا الغولة التى كنا نخشاها فى طفولتنا . ومازال يخشاها رئيس الوزراء . ويخشى تحمل مسئولية اصدار قرارات توحيد سعر الصرف . وتعويم الجنيه المصرى . ولايختلف الامر كثيرا . او قليلا بالنسبة لقضايا الدعم . وانهمك رئيس الوزراء فى دراسة «تقفل الشباك ام نفتحه . والرياح الشرقية احسن ام الرياح الغربية افضل ! . والبيضة الاول ولا الدجاجة الاول» . واعتقد انه سيستمر يدرس هذه القضايا البيزنطية . حتى يفاجأ باقالته . وتكليف اخر بتشكيل حكومة جديدة . كما كان الدكتور عاطف صدقى مكلفا بوقف الارتفاع الرهيب والغلاء الفاحش للاسعار . وزادت الاسعار فى عهده الميمون زيادة لم يسبق لها مثيل . والحمد لله . لم يحل قضية واحدة . لانه من النوع الذى يفوت على الصحراء فتخضر . مع الاعتذار للرئيس الراحل جمال عبد الناصر !

سعيد عبد الخالق

التليفزيون لايعترف بشعار «ترشيد الاستهلاك» ويستضيف «رأفت الهجان» فى ٣ دول أوروبية

رفض التليفزيون من خلال «قراراته السامية» «سياسة» ضغط النفقات «واعلن عدم اعترافه بشعار» ترشيد الاستهلاك «، ووافق رغم الازمة المالية الطاحنة التى يمر بها اتحاد الاذاعة والتليفزيون على تصوير مسلسل «رأفت الهجان» فى ثلاث «دول اوروبية» .

ونحن لانريد ان نسبق الاحداث . ونلفت الانظار فقط الى ضخامة «الاعباء المالية» التى يتحملها التليفزيون ، وبالعملة الصعبة نتيجة تصوير مثل هذه الاعمال فى «بلاد الفرنجة» . لقد نشرت الصحف «الحكومية» ان مسلسل «رأفت الهجان» . الذى يخرجه يحيى العلمى ، تقرر تصوير مشاهده الخارجية فى ثلاث دول اوروبية وانتظرنا ان ينفى التليفزيون «الخبر» فى حالة عدم صحته ، ولكن بناء على المنشور الذى اصدرته سامية صادق رئيسة التليفزيون . والذى جاء فيه «مراعاة عدم التصريح للصحفيين باى بيانات او معلومات حول الاعمال المزمع انتاجها او التى تنتج او تلك الجاهزة للعرض إلا بعد الرجوع الينا لاعتماد صحة البيانات» وبناء على هذا المنشور تاكدنا تماما من صحة المعلومات . التى جاءت فى هذا الخبر الذى صرحت رئيسة التليفزيون بنشره على الراى العام !!

ان الاتحاد بقطاعاته المختلفة ، ومنها قطاع التليفزيون يعانى من ازمة مالية طاحنة . تمثلت فى عدم وجود «سيولة نقدية» تكفى لصرف مرتبات العاملين فيه . واجور المتعاملين معه من الفنانين ، لدرجة ان التعليمات صدرت بخفض الانتاج الدرامى وتقليل الميزانيات الى اقصى حد . بل ووصل الامر الى درجة الغاء المشاهد الخارجية للمسلسلات بعيدا عن الاستديوهات وليس مصر . الا اذا اقتضت الضرورة الخروج بالكاميرات . كما شملت التعليمات ايضا الغاء الحوافز المقررة للعاملين وكل ذلك من اجل ضغط النفقات للخروج من الازمة التى استفحلت واصبحت فى حاجة الى تدخل «صندوق النقد الدولى» !! ويأتى «التعنت» التليفزيونى «متحديا» هذه التعليمات بضغط النفقات . وضاربا بعرض الحائط سياسة ترشيد الاستهلاك . وكان «قياداته» فى «واد» اخر . ولاتعلم شيئا عن «المأساة» التى يمر بها الاتحاد نتيجة نفقاته الباهظة !! ولا تعلم شيئا عن «القرارات» التى تتخذ لانقاذ ما يمكن انقاذه !! .

ويبدو ان التليفزيون لايتعلم من «دروس الماضى» حتى ولو من باب الموعظة . فقد كانت هناك اكثر من تجربة فاشلة لتصوير بعض الاعمال التليفزيونية بالخارج فى العام الماضى . والذى قبله وسبق ان تعرضنا لهذه التجارب . وطالبنا بوقف هذه المهازل التى تدعى ان هناك «ضرورة درامية» تستدعى التصوير . وفى اوروبا بالذات ، لان المؤلف «عاوز كده» وصدقت توقعاتنا . وكانت النتيجة مخيبة للأمال . وان كانت حققت للعاملين فى المسلسلات التى صورت هناك فرصة للراحة والاستجمام . ولم نر من معالم اوروبا الا ديكورات مغلقة يمكن تصويرها داخل استديو متواضع الامكانيات !! ورغم ذلك مازال التليفزيون مصرا ، رغم شدة الازمة المالية . على التمادى فى هذه المهازل . بحجة ان التصوير يجب ان يتم فى الاماكن الطبيعية التى تناولتها الاحداث ونحمد الله انه لم يعرض على التليفزيون . حتى الان . عمل تدور احداثه فى الفضاء الخارجى !!

الا يكفى ان مسلسل مثل «رأفت الهجان» سيكلف التليفزيون ميزانية ضخمة نتيجة دفع اجور ابطاله الباهظة . والتى تصل الى ارقام فلكية . الى جانب تخصيص استوديو (٥) وعدم شغله باعمال اخرى لفترة طويلة قد تتجاوز ثلاثة شهور من اجل عيون «رأفت الهجان» ومزاجه الخاص وارتباطاته الاخرى !! الا تكفى كل هذه الاعباء المالية لانتاج مسلسل واحد . وبدلا من ان يحاول التليفزيون رفع العبء عن كاهل الاتحاد وخزانته «الخاوية» يزيد الطين بلة !!

صلاح سعد

محمود عبدالعزيز يقوم ببطولة «رأفت الهجان»



اعتذر الفنان عادل امام عن بطولة المسلسل التليفزيونى «رأفت الهجان» الذى يخرجه يحيى العلمى . وكان عادل امام يصر خلال عامين من الاعداد للمسلسل . على ان يقوم السيناريست صالح مرسى . بتغيير بداية المسلسل التى تفترض وفاة رأفت الهجان . وتصبح الاحداث بعد ذلك «فلاش باك» . واكد عادل امام . ان المشاهد لن يستمتع بالاحداث لانه يعلم سلفا بنهاية رأفت الهجان . ادت الخلافات بين البطل والسيناريست الى بعض الازمات الصحية . التى اصيب بها صالح مرسى . وانتهت باعتذار عادل امام .

وترشيح الفنان محمود عبدالعزيز لبطولة المسلسل الذى سوف يذاع فى رمضان .

خواطر

عدلى المولد

المهرجان الثانى فى امريكا

● تقوم غرفة صناعة السينما التى يرأسها منيب شافعى ، بتنظيم مهرجانها الثانى فى امريكا لعرض مجموعة من الافلام المصرية ، يقام المهرجان فى ثلاثة مدن امريكية ، هى لوس انجلوس وشيكاغو ، وديترويت . فى الفترة من ٢٤ فبراير الى ٧ مارس ، تعرض الافلام المصرية فى ثلاث دور عرض سينمائى .

شريهان فى «نار ودخان» !

● دخلت الفنانة شريهان والنجم الكبير كمال الشناوى الاستديو لتصوير مسلسل «نار ودخان» الذى كتبه فيصل ندا . ويخرجه احمد السبعاوى يعالج المسلسل قضية التدليل الزائد للابناء . والذى يؤدى بهم فى النهاية الى الفشل فى مواجهة الحياة والواقع . يشارك فى بطولة «نار ودخان» مصطفى فهمى .

الفرنسيون يكرمون فريد شوقى



فريد شوقى

● تتسلم ادارة المهرجانات بوزارة الثقافة الفرنسية يوم ٢٤ ابريل القادم ، مهرجانا فنيا لتكريم النجم فريد شوقى ، باعتباره الفنان العربى الوحيد الذى تألق على المستويين الفنى والجماهيرى لمدة تزيد عن ٣٥ عاما . [illegible]

«شادية» تغنى لحفل خاص

● تحيى الفنانة شادية يوم ٢٦ يناير الحالى [illegible] فى فندق «نجوم» بالزمالك . الدعوة مقصورة على السيدات فقط .

البوليس السرى يفضح خطورة اللعب مع الكبار !

اهتمنا برنامج «نادى السينما» بتقديم الفيلم الانجليزى «البوليس السرى» للمخرج جوزيف مانكوفيتش ، والذى شارك فى بطولته عملاقا المسرح الانجليزى سير لورانس اوليفييه ، ومايكل كين .. ويبدو ان الاسم العربى ترجمة غير دقيقة لاسم المسرحية التى كتبها انتونى شافر ، وحولها بنفسه الى سيناريو فيلم يحمل اسم المخبز . وليس البوليس السرى . ويعتبر الفيلم مثالا لحرفية العمل السينمائى الذى يجتاز الصعاب الوهمية المؤدية الى اعمال فاشلة . ويتفوق الفيلم فى ابهار المتفرج ، وربطه بالمقعد طوال ١٣٩ دقيقة من خلال مباراة عبقرية فى الاداء بين عملاقين اثنين . يملآن الشاشة حيوية من خلال حدث يتصاعد ويتشابك دون ان نتوقع نهايته . كما يدور حوار ذكى وشيق . يعكس طبيعة الشخصيات ، ويضفى على الاحداث ذات الطابع البوليسى ابعادا اجتماعية وسياسية . وباختصار يعتبر الفيلم درسا فى فن السينما . لمن يريد ان يتعلم . وتبدأ احداث الفيلم باستعراض حياة كاتب قصص بوليسية يعيش فى قصر فخيم او مسرح الاحداث . ويعد الكاتب لورانس اوليفييه مثالاً صارخاً للطبقة الارستقراطية الانجليزية التى تتقوقع داخل نفسها خوفا من الاحتكاك بالطبقات الدنيا ، وتدافع عن نفسها بكل الطرق الممكنة ، ولا تسمح لنفسها بالهزيمة ، ولو من باب اللعب والهزار امام احد افراد الطبقات الدنيا ، ويصل الى القصر الفخيم الشاب مايكل كين ، الذى ينتمى لاصول لاتينية ، يعمل حلاقا للنساء . ويبدو ان المؤلف الارستقراطى يتوقع حضوره .

ويتضح من خلال المشاهد الاولى للفيلم ، ان مايكل كين الشاب اللاتينى قد ضل طريقه خلال متاهة .. من الاشجار صنعها المؤلف حتى يعزل نفسه تماما عن العالم . تؤكد هذه البداية الذكية ان مايكل كين لن يخرج سالماً من القصر . ونفهم من خلال حوار ذكى ، ان مايكل كين عشيق زوجة المؤلف الانجليزى الارستقراطى . وجاء للاطمئنان على ان الزوج سوف ينهى اجراءات الطلاق بدون ازعاج ومشاكل . وتقفز فكرة شريرة فى عقل مؤلف القصص البوليسية . ويفكر فى لعبة محبوكة تثير الرعب فى نفس العشيق . ويتظاهر الزوج بانه سوف يقتل العشيق ، مما يدفع العشيق الى البكاء والرجاء . ويتعرض لاكبر قدر من الاهانة والمذلة . ويتصور ان الزوج سوف يقتله بمسدس موجه الى راسه . ويتضح ان الامر كله مجرد لعبة سخيفة تعكس سادية الزوج المؤلف وقصد بها ارهاب غريمه واذلاله . ويخرج العشيق من القصر . وينوى رد الموقف للزوج الانجليزى المتعجرف . ويعود مرة اخرى الى القصر . بعد ان يتنكر فى زى احد رجال البوليس . ويتهم الزوج بقتل العشيق الذى اختفى . ويصل الزوج الى الانهيار . ويكشف العشيق عن نفسه ولا يكتفى بذلك بل يكرر نفس اللعبة باسلوب اكثر قسوة . لاذلال الزوج . الذى يدفعه الى الانهيار ويعلن العشيق للمرة الثانية ان الامر مجرد لعبة . ويشعر الزوج بالاهانة البالغة . بعد ان انتصر الشاب المتطفل عليه مرتين : الاولى عندما استولى على زوجته ، والثانية عندما هزمه فى نفس اللعبة القاسية التى ابتدعها . ويقرر الزوج فى لحظة جنونية . قتل العشيق فعلا !! وتدور الاحداث فى جو بوليسى مثير الا ان الفيلم يتضمن بعدا اجتماعيا وسياسيا . ويؤكد ان اللعب مع الكبار غير مأمون العواقب . مادام الكبير يتمتع بالنفوذ وباستطاعته ان يدير اللعبة لصالحه دائما . كما تفعل الدول الكبرى فهى لا تقبل من المتطفل اللعب مع الكبار بنفس اسلوبهم واسلحتهم . فان اللعبة تتحول فى هذه الحالة الى كارثة !! ويلقى المتطفل جزاءه . عقابا على جرأتهم فى اللعب والتطاول على الدول الكبرى فى السياسة التى تتبعها الدول الكبرى . فى التعامل مع الدول الصغرى . خلال كل العصور تقريبا . وتؤكدها احداث الفيلم باسلوب شيق وشديد الرقى . واجد الناقد احمد رأفت بهجت الذى استضافه برنامج «نادى السينما» فى حديثه عن فيلم البوليس السرى كما اجاد فى تحليل الفيلم . واختلف معه حول رأيه عن الرواية البوليسية بشكل عام . والتى يتهمها بانها نتاج الطبقات الارستقراطية فى المجتمع الانجليزى المحافظ . ويرى لذلك انها اعمال تافهة بلا قيمة . ولا تعبر عن الواقع . وتستحوذ على اهتمام طبقة خاصة ! واعتقد ان للرواية البوليسية الجيدة . قيمة كبيرة فى تحليل النفس البشرية . وكشف اغوارها من خلال مدارس التحليل النفسى المختلفة . ومن خلال علوم الجريمة التى تدرس فى كثير من الكليات لقد قدم الادب الاوروبى . الروايات ذات الطابع البوليسى الجيد . والتى تدفع بالقارىء الى وضع ايجابى . ويتعمد خلاله اجهاد ذهنه فى معرفة اسباب الجريمة . ومحاولة فك رموزها من خلال خبراته فى مجالات علم النفس . او علوم الجريمة ونصوص القانون . وابدعت اجاثا كريستى الروائية الانجليزية . فى هذا المجال وقدمت ثمانين مسرحية . وعرضت بعضها مثل «المصيدة» . على مسارح لندن لمدة ثلاثين عاماً متصلة كما تحولت معظم اعمالها الى افلام سينمائية ناجحة ومحترمة . كما كتب القصة البوليسية ايضا . الامريكيون سيدنى شيلدون . وايروين شو . وهارولد روبنز احيانا . وتتمتع الروايات البوليسية بالاعجاب من مختلف الانتماءات والاعمار

ان هناك العديد من الانشطة والالعاب والرياضات التى تعتبر نتاج المجتمع الارستقراطى ولا يمكن اتهامها بالتفاهة لمجرد انها لا تهم العامة . فمثلا لعبة «الشطرنج» . نشأت فى قصور النبلاء والملوك . وايضا البريدج والبلياردو وركوب الخيل ولعب الشيش او السلاح والجولف . وغيرها من الالعاب المشهورة بين ابناء الطبقات الارستقراطية وفى مجال الفنون . فان جمهور «باليه» والاوبرا لا يزال من الطبقات الارستقراطية او الطبقات ذات الثقافة الرفيعة " وهذا لا يعيب الرياضيات والانشطة التى لم نستطع الوصول لقمته او تثير اهتمامهم .

واخيراً فان برنامج «نادى السينما» . يكفر عن كثير من اخطائه بعرض هذا الفيلم الجميل . وارجو الا يكون عرضه من باب الخطأ .

ماجدة خير الله

مايكل كيــن بطل فيلم البوليس السرى

«خالتى جالا» على الطريقة التليفزيونية



جالا فهمى

يحتاج البرنامج التليفزيونى الجديد فكرى وراوية الذى تقدمه المذيعة الشابة جالا فهمى . الى وقفة طويلة واعادة نظر . ويستعرض البرنامج . الذى يستغرق عشر دقائق يوميا . نموذجا للمشاحنات الزوجية التى تعكس بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة ويقوم بتاليفها يوسف عوف وتتولى المذيعة تقديمها باسلوب جديد ومختلف . ولاينكر احد ان جالا فهمى . سيدة لها حضور . وتتمتع بتلقائية فى الاداء . وتحتكر البرنامج من اوله الى اخره وتقوم بتمثيل جميع الشخصيات ونسيت ان طبيعة البرنامج تصلح للاذاعة اكثر منها للتليفزيون وكان البرنامج الاذاعى «الى ربات البيوت» يقدم نموذجا مشابها من خلال «خالتى بمبه» . والذى ادته ببراعة فائقة الفنانة الراحلة ملك الجمل . وجاءت جالا فهمى وقدمت نفس الاسلوب فى التليفزيون ورغم حماسنا لاصحاب المواهب الجديدة والافكار المبتكرة الا ان برنامج فكرى وراوية فى حاجة الى اعادة اخراج واعداد ليتلاءم مع طبيعة التليفزيون والحسنة الوحيدة للبرنامج انه نجح فى اكتشاف وجه «جالا فهمى» التى تصلح لتقديم برامج المنوعات او البرامج الجماهيرية .

الخماسى فى «البيض والحجر»

كتب رءوف السباعى

انتهى المؤلف محمود ابو زيد من كتابة سيناريو فيلم «البيضة والحجر» الذى يخرجه على عبد الخالق ويقوم ببطولته محمود عبد العزيز ونور الشريف وحسين فهمى ثلاثى افلام «العار» و«الكيف» و«جرى الوحوش» . يصبح فيلم «البيض والحجر» رابع لقاء فنى بين هذا الخماسى . وكان من المعروض ان يقوم مدحت الشريف بانتاج الفيلم وعارض ان يقوم بالبطولة ، نفس الابطال الثلاثة الذين لم يحققوا فى فيلم «جرى الوحوش» الايرادات المادية المتوقعة . واصر المؤلف محمود ابو زيد . على اسناد البطولة لهم . وسحب الفيلم من المنتج وقرر ان يتولى انتاجه بنفسه . كما انتج من قبل فيلمى «العار» و«الكيف» وتجرى حاليا مفاوضات بين محمود ابو زيد . والنجمة سعاد حسنى

ليل ونهار

● تقوم غرفة صناعة السينما التى يرأسها منيب شافعى . بتنظيم مهرجانها الثانى فى امريكا لعرض مجموعة من الافلام المصرية . يقام المهرجان فى ثلاثة مدن امريكية . هى لوس انجلوس وشيكاغو . وديترويت . فى الفترة من ٢٤ فبراير الى ٧ مارس . تعرض الافلام المصرية فى ثلاث دور عرض سينمائى . ويجرى الآن اختيار الافلام المصرية . التى ستمثل مصر فى هذا المهرجان .

«سعاد» تلعب بطولة «المشجعين»

● بدات منذ ايام النجمة سعاد حسنى ، تصوير فيلم «المشجعين» ، الذى تقوم ببطولته مع احمد زكى . واخراج شريف عرفه . ويدور الفيلم حول التعصب الاعمى فى عالم الكرة ، وانعكاساته على اخلاقيات وتصرفات المشجعين .. وكان اسم الفيلم فى البداية «الناس اللى حرقوا المدرج» ورفضت الرقابة الاسم وتغير الى «المشجعين» .

«اخوة .. ولكن» !

بيدأ فى الاسبوع القادم . تصوير مسلسل «اخوة ولكن» . الذى يخرجه احمد بدر الدين . وتاليف احمد عوض . وبطولة يسرا . ويونس شلبى . وعبد المنعم مدبولى . وصفية العمرى . وروزو نبيل . يدور المسلسل حول اسرة تعيش فى منزل واحد . بدون صلة عاطفية او مشاركة وجدانية بين افرادها . وتواجه الاسرة مشكلة تهددهم بالطرد من المنزل ويؤثر هذا الحادث الهام . فى جمع شمل الاسرة . وعودة دفء العلاقات الى افرادها .

● تيكتس جو ارض ●

مع اشراقة العام الجديد اتمنى
- ان اجد المنتج . الذى يقدم العمل الجيد . ولا تتجه انظاره الى شباك التذاكر فقط
- ان ارى مسرحية واحدة ناجحة تقدمها فرق القطاع العام المسرحى
- ان اجد مخرجا واحدا . من خارج الشلل ويحتكم إلى ضميره وفنه . اثناء اختياره لادواره
- ان اجد مسرحية واحدة . ليس فيها خروج على النص او بكلمات بذيئة ومنافية للاداب والاخلاق العامة
- ان لا ينطلق نقد نقدى على كل من هب ودب ويطلق على الفنانين المؤمنين بدراستهم ... الفن علم وذوق وخلق وابتكار
- [illegible] فوازير الا اذا اتهمنا مخلص ... من المشاهدين رؤية فوازير رمضان

مشاغبير

هكذا عنه الأصل




كلما جلست اليه زاد احترامي لذلك الجيل العظيم الذي يسبق جيل.

يحلو له دائما ان يحدثنا عن «مصطفى النحاس» وعن سلوكه القويم النادر.

وندرك ونحن نستمع اليه لماذا حرص رجال يوليو على ان ينتقموا من «مصطفى النحاس» في شخص «ابراهيم فرج».

مصطفى النحاس كان (ولى امر) ابراهيم فرج وابراهيم فرج - مد الله في عمره - لم يزل محبا ووفيا ومخلصا لذكرى الزعيم العظيم مصطفى النحاس.

كلما جلست اليه احرص على ان اعرف رأيه - وهو قارىء ممتاز - فيما اكتب عن (هذا الرجل من مصر) وان اعرف منه ما لم اكن اعرف.

في الايام القليلة الماضية. وبنظرات عتاب قال. «محمود ابو الفتح» ؟ ! قلت.. طبعا ضروري.. في ذهني وأردف قائلا

وهو يدير ارقام التليفون.. اول نقيب للصحفيين. وقلت بلهجة دفاع عن النفس.. نعم انه اول من طلب من الحكومة سنة ١٩٤١ انشاء نقابة للصحفيين. فوافقت الحكومة بشرط توفير مقر. وتبرع «محمود ابو الفتح» بشقته في عمارة الايموبيليا واختاره الصحفيون اول نقيب لهم. وفي عهد حكومة الوفد (٤٢ - ١٩٤٤) خصصت الحكومة الارض الحالية للنقابة. وتبرع هو بالجزء الاكبر من نفقات المبنى وحينما تقرر افتتاح مبنى النقابة كان «محمود ابو الفتح» قد

استنفد مرات انتخابه كنقيب فاختار الصحفيون لخاه «حسين ابو الفتح» نقيبا بالتزكية. وسمعته ينهي المكالمة

احمد.. لمعى سيمر عليك غدا.. وودعني في ابوة امرة.. احمد ابو الفتح في انتظارك غدا.. وودعته ولنا اتمنى ان يكون لجيلنا والاجيال التالية لنا بعض النقاء والعزيمة والصدق الذي لدى ذلك الجيل.

محمود أبو الفتح
أول نقيب للصحفيين في مصر

سعد زغلول يمنح محمود أبو الفتح
الدرجة النهائية رغم اعتراض دانلوب

• محمود ابو الفتح

سعد ودنلوب

عندما كان سعد زغلول ناظرا للمعارف (١٩٠٦ - ١٩٠٨) ذهب اليه «الشيخ احمد ابو الفتح» مفتش اللغة العربية ومن ابناء دار العلوم واستاذ الشريعة الاسلامية لاكثر من ثلاثين عاما في (الحقوق) فيما بعد. ذهب يعرض مشروعا لنشر (الكتاتيب) ويطلب دعمها.. وقال سعد انت والد التلميذ «محمود ابو الفتح» نعم، وماذا في الامر ؟ ! وقال سعد.. لقد ابدت رأى المدرس المصري الذي منح.. محمود الدرجة النهائية في موضوع كتبه باللغة الانجليزية بروح وطنية وعلى غير رغبة المدرس الانجليزي الذي اعطى محمود صفرا تنفيذا لتعليمات «دنلوب» المستشار الانجليزي للتعليم في مصر.. وقاد محمود مظاهرة ضد سياسة دنلوب ففصل من المدرسة استنادا الى شهادة بحسن نية من زميله احمد عبدالغفار وحصل على البكالوريا بنظام (المنازل) وفي مدرسة الحقوق جاء دنلوب يزور المدرسة ليواجهه محمود ابو الفتح بمظاهرة ويتقرر فصل محمود مرة اخرى..

وسنة ١٩١٤ وكان محمود ابو الفتح قد تجاوز العشرين من العمر (ولد بالزقازيق في ١٥ اغسطس ١٨٩٣ - وتوفي في ١٥ اغسطس ١٩٥٨) اتصل بجريدة وادي النيل وهي جريدة موالية للحزب الوطني اصدرها محمد الكلزه في الاسكندرية في ٢ مايو ١٩٠٨. واستمرت الى ٣١ ديسمبر ١٩٣٦ وكتب فيها.. «احمد عبدالغفار ومحمود ابو الفتح وتوفيق دياب، وعبداللطيف النشار، ومحمد حمدي، ومحمود عزمي، واحمد حسين، وفتحي رضوان».. وكانت ذات اتجاه معتدل وعلى صلة قوية بأحمد لطفي السيد رغم تأييدها للحزب الوطني..

مع الوفد المصري

ترك «محمود ابو الفتح كتابين.. (مع الوفد المصري) و(المسألة المصرية والوفد) وفيهما تسجيل دقيق لحركة الوفد المصري في اوروبا وما اتصل بالحركة من ملابسات ويظهر في الكتابين اسلوب الصحفي محمود ابو الفتح وكان اول اتصال له بالوفد المصري في فبراير ١٩١٩ في الاسكندرية عندما عرض على «محمود ابو النصر» عضو الوفد ما تنشره الصحف الاجنبية عن الوفد وعن المسألة الوطنية واقترح ان تتم ترجمة لهذه التعليقات واقترح الرد عليها وكان محمود ابو الفتح يجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية ووافق سعد باشا على الاقتراحات على ان يقيم ابو الفتح في القاهرة ومقابل عشرة جنيهات من اول مارس ١٩١٩.

وفي مساء ٣١ مارس ١٩١٩ حصل ابو الفتح على اول حديث من اللورد اللنبي ونشرته جريدة وادي النيل. وفي ١١ ابريل ١٩١٩ رافق «محمود ابو الفتح الوفد المصري الى باريس مندوبا عن جريدة وادي النيل، وطلب منه «داود بركات» ان يوافي (الاهرام) باخبار الوفد المصري في باريس ويصف لنا المظاهرة التي ودعت الوفد المصري في بورسعيد الى اوروبا ووصلت السفينة قبل ظهر الجمعة ١٨ ابريل. وهناك في باريس يتصل بجمعية الطلبة المصريين. وفي ٢٥ ابريل يكتب «ابو الفتح» مذكرة عن الحركة المصرية، وعن مطالب المصريين ويرسلها الى اعضاء مجلس العموم، واعضاء مجلس اللوردات والى اعضاء حزب العمل وبتوقيع محمود ابو الفتح صحفي مصري يرسل في ١٥ مايو برقية الى مجلس العموم وتعرف هناك الى الصحفيين الفرنسيين الذين يعملون سرا من اجل استقلال بلادهم ولم يذكر اسماءهم خوفا من بطش السلطات بهم.

واهتم «ابو الفتح» في باريس بالحصول على تأييد اليسار الفرنسي للمطالب المصرية وقد عانى ابو الفتح في باريس كثيرا خاصة من الناحية المالية وان كان في موضع اخر من الكتاب يسجل ان محمود الكلزه سلمه بعد رجوعه كل مستحقاته المالية. وكان قد سافر مقترضا من اصدقائه وعاد من باريس مقترضا من عبدالعزيز فهمي ومحمود ابو النصر.

ما قبل المصري

واذا كان اسم محمود ابو الفتح قد ارتبط بجريدة المصري (اكتوبر ١٩٣٦ - مايو ١٩٥٤) فان نشاطه قد امتد الى مجالات مختلفة بعد عودته من اوروبا فقد اصدر جريدة (الجمهور) كجريدة مصرية تتولى الدفاع عن القضايا الوطنية والحرية والاستقلال وتم تعطيلها. وفي ٢٨ نوفمبر ١٩١٩ تعاقد على الاشتراك في تحرير الافكار وكانت من قبل يصدرها عبدالعزيز الصوفاني واشترك في تحريرها الدكتور زكي مبارك الذي كتب انه كان يحررها من اولها الى اخرها ! وتم الاتفاق بين الصوفاني وعبدالقادر حمزة على ان تصدر موالية للوفد. وكتب فيها سينوت حنا. وقررت السلطات تعطيلها بعد ثلاثة اشهر بسبب مقالات سينوت..

ويقول محمود ابو الفتح في كتابه الذي يقترب من المذكرات انه سافر مرة اخرى الى اوروبا. الى ايطاليا وبلجيكا وجنوب فرنسا وتوطدت علاقته بجريدة الاهرام في عهد ولاية داود بركات وكان الصحفي المصري الوحيد الذي يشارك طاقم المنطاد (زبلن) رحلته والصحفي المصري الوحيد بل انه اول صحفي يذيع خبر اكتشاف مقبرة توت عنخ امون سنة ١٩٢٢. واشترك مع عبدالله حسين في تغطية مفاوضات محمد محمود - هندرسون .

وقد ظل محمود ابو الفتح المحرر الاول في الاهرام. وكان داود بركات رئيسا لتحرير الاهرام (١٨٩٨ - ١٩٣٣) وفي ٥ نوفمبر ١٩٣٣ توفي داود بركات ورنا محمود ابو الفتح ببصره الى كرسي رئاسة التحرير، غير ان اصحاب جريدة الاهرام وضعوا «انطون الجميل باشا» رئيسا للتحرير ومنذ ذلك اليوم تأكد محمود ابو الفتح انه يلزم لمصر جريدة يومية مصرية تعبر عن الحركة الوطنية المصرية وكان هذا الحدث في حياته نقطة تحول رئيسية.

جريدة المصري

واتفق ثلاثة: محمود ابو الفتح، ومحمد التابعي، وكريم ثابت. على ان يصدروا جريدة يومية اقترح لها كريم ثابت اسم المصري والآن اصبح الثلاثة في ذمة الله، واصبح المصري في ذمة الشعب..

باع محمد التابعي حصته للوفد واشترى محمود ابو الفتح حصة كريم ثابت ثم اشترى حصة الوفد.. واصبحت جريدة المصري ملكية موحدة لآل ابو الفتح..

ولعل السياسة التي سار عليها المصري في عهد رئيس تحريره احمد ابو الفتح منذ اول يوليو ١٩٤٦ هي ذاتها سياسته في فترة حسين ابو الفتح عامي ٤٤ - ١٩٤٥ وكلتاهما امتداد للسياسة التي سار عليها المصري ايام محمود ابو الفتح من ١٩٣٦ - ١٩٤٤، وهي في مجملها ان تكون الجريدة عامة وليست حزبية بالمعنى الضيق.. وان تتجه الى الخبر قبل المقال، وان تكتفي بكلمة المصري بدلا من المقالات الحزبية الحادة. وفي تقديرنا ان هذه السياسة تتفق والافتتاحية محمد التابعي التي قدم بها الجريدة الى القارىء: وعدا واحدا فقط هو الذي نتقدم به الى القراء.. ان نحاول ما استطعنا ان ندخل على المصري دائما لونا من روح العصر الذي نعيش فيه.. عصر الاختزال والسرعة والقصور الى الهدف من اقصر طريق عصر الاخبار والاخبار ودائما الاخبار فلن تجدوا في المصري صفحة كاملة عن ايهما افضل: البحتري او ابي تمام ؟ كلاهما عندنا رجل فاضل نرضى ان نقرأ على روحه الفاتحة ولكننا لن نقرأ له سبعة اعمدة..

وهذا لا ينفي ان المصري قد مرت عليها ايام كانت فيها وفدية حزبية وكانت القيادات داخل الوفد تتجاذبها. وقد لمع مصطفى امين وعلى امين في جريدة المصري وقدم مصطفى امين حديثا مع مصطفى النحاس عن معاهدة ١٩٣٦ واهتم احمد ابو الفتح في فترته ٤٦ - ١٩٥٤ بتقديم الشباب امثال محمد خالد ومحمد حمزة، وعبدالقادر حمزة، وعبدالمنعم الصاوي، ومحمود عبدالمنعم مراد.

يوليو والمصري

كي ندرك حقيقة موقف ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من جريدة المصري ينبغي ان نقلب صفحات الجريدة قبل ذلك بسنوات في ضوء ملفات الخارجية البريطانية والتي اوردتها الدكتورة لطيفة سالم في كتابها (الصحافة والحركة الوطنية المصرية - من ملفات الخارجية البريطانية) . وينبغي ان نضع في الاعتبار الاتصالات التي تمت بين رجال يوليو ، ورجال السفارة الامريكية في الاسبوع الاول من انقلاب الجيش والتي كشف عنها النقاب اخيرا ونشرتها مجلة المصور المصرية . وينبغي ايضا وهو الاهم ادراك حقيقة دور «محمود ابو الفتح» في تحرير جريدة المصري . وينبغي اخيرا ان نعرف العلاقة بين «جمال عبد الناصر» و«احمد ابو الفتح» .

و«محمود ابو الفتح» . كان له صوت الخبرة في الجريدة . كانت له بصمات تجربة سابقة في جريدة الاهرام . وسواء تولى رياسة التحرير «حسين ابو الفتح» او «احمد ابو الفتح» فله دائما الاشراف العام واليومي .

واشارت ملفات الخارجية البريطانية (٤٥ - ١٩٥٢) الى ما كتبه «محمود ابو الفتح» (المصري في ١٦ يوليو ١٩٤٩) بعنوان (يا زعماء مصر اقرأوا الكتابة على الحائط) ويحذر من تخطيط بريطانيا ضد مصر اذ ان وصي العراق وملك الاردن وامير ليبيا مجتمعون في لندن . ويحذر من التدخل في الانتخابات القادمة . وفي ٢٩ مارس ١٩٥١ يرسل مسئول النشر بالسفارة البريطانية الى حكومته بما يقوم به «محمود ابو الفتح» في جريدة المصري ويشير الى احتمال ان تكون حكومة الوفد خلف الحملة الوطنية التي تقوم بها . ويشير الى حملة «المصري» على امريكا لدورها في مساندة بريطانيا (٢٥ اكتوبر ١٩٥١) .

والعلاقة بين «جمال عبد الناصر» واعضاء الهيئة الوفدية (الدكتور عزيز فهمي ، وابراهيم طلعت ، واحمد ابو الفتح ، ووفيق الطرزي . اصبحت الآن معروفة وشبه مؤكدة . ولا يخفى ان «احمد ابو الفتح» لظروف خاصة اسهم في تحذير «جمال عبد الناصر» من موقف القصر ازاء محاولة لاجهاض (٢٣ يوليو) فسارع «جمال عبد الناصر» الى تقديم موعد الحركة .

هذه العناصر الثلاثة تؤكد ان الضباط الاحرار استولوا على السلطة ليلة ٢٣ يوليو وقد اسهم «احمد ابو الفتح» بدور في حمايتها . واسهم «محمود ابو الفتح» بدور وطني ضد بريطانيا . واسهم «المصري» بدور هام في الحركة الوطنية . فاذا ما جاءت (الوثائق الامريكية التي قدمها «الدكتور رضا شحاتة» . الوزير المفوض بالخارجية المصرية ونشرتها مجلة المصور المصرية لتشير الى ان مندوب الضباط الاحرار في (٢٤ يوليو ١٩٥٢) اكد لممثل السفارة الامريكية ان الصحف المصرية اليسارية سوف يوقف اصدارها . ومن المنتظر اغلاق (جريدة المصري) يكون الامر موضع اكثر من علامة استفهام .

موقفان

والان وقد رحل «محمود ابو الفتح» في ١٥ اغسطس (يوم مولده) ١٩٥٨ ، ورحل «جمال عبد الناصر» في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ . وابتعدت الصورة فاصبحنا نرى منحنياتها اكثر وضوحا فاننا نرى بوضوح موقفين (جريدة المصري) وبها اسرة ابو الفتح والمحررون الوطنيون الشبان تتمسك منذ اليوم الاول (٢٣ يوليو) بالجمهورية البرلمانية . وبالدستور وبالنظام النيابي . وبموقف محدد من الولايات المتحدة الامريكية التي تزحف لترث النفوذ البريطاني .. من اجل هذا ينطلق قلم «رئيس التحرير» - احمد ابو الفتح - يوميا تقريبا يؤذن بهذا الاتجاه . ويفتح صفحات المصري لاصحاب الاتجاه الوطني الديمقراطي من العسكريين والمدنيين على السواء .. وعلى الواجهة الاخرى «جمال عبد الناصر» ومجموعته تتحدث بهذا كله مجرد حديث .. وفي التنفيذ يعملون اتجاه الجمهورية الدكتاتورية ، والغاء الدستور ، وحل الاحزاب ، والاعلان عن «هيئة التحرير» ، واعتقال الشيوعيين والوفديين ، ومهادنة الاخوان المسلمين مرة وضربهم مرات ، ومطاردة شرسة لكل العناصر التي تأتي بكلمة الديمقراطية على السنتها ..

وسافر «محمود ابو الفتح» الى الخارج ، وبقي «احمد ابو الفتح» يدفعه شبابه الى الاصرار على الاتجاه الوطني الديمقراطي . والامل في القاع . «جمال عبد الناصر» لم يزل يراوده .. والاجتماعات تعقد وتنفض بينه وبين عبد الناصر .. والطريقان يتباعدان .. عبد الناصر مستمر في الاعتقالات وتصفية المعارضين له ويريد ان تكون المصري ورجالها كتيبة ضاربة للتنظيم الواحد .. واحمد ابو الفتح يريد الدستور والحريات وهو كفيل بتأييد واسع لعبد الناصر من كل العناصر التي وضعت الامل في (٢٣ يوليو) قبيل وبعيد وقوعها .

وتباعدت السبل بين «عبد الناصر» و«ابو الفتح» . و«احمد ابو الفتح» عزوف عن مقابلات لا جدوى منها الى ان هدده «عبد الناصر» باعتقال العناصر الاساسية في (جريدة المصري) وبذلك تتوقف الجريدة . وتحت هذا التهديد كان اللقاء العاصف والاخير بين «جمال عبد الناصر» و«احمد ابو الفتح» في ١٤ مارس ١٩٥٤ الذي طال لست ساعات وحضره «احمد انور» الذي كانت تربطه بالوفد صلات قديمة ، ويربطه باحمد ابو الفتح ود خفي ..

وفي نهاية الاجتماع عرف «احمد ابو الفتح» بطريقة ما من «احمد انور» ان «عبد الناصر» قرر ان يهدر دمه ضمن قائمة من المعارضين لسياسته . فكان ان سافر الى بيروت صباح ١٥ مارس ١٩٥٤ ولم يعد الى مصر الا في عهد «انور السادات» .

الاستيلاء على المصري

كان «جمال عبد الناصر» ينظر الى الامور من زاوية سياسية وهذا هو سر تفوقه على اقرانه في اللجنة التأسيسية وفي مجلس قيادة الثورة . يروي «عبد اللطيف البغدادي» في الجزء الاول من مذكراته على صفحتي ١٢٢ ، ١٢٣ ان محكمة الثورة برئاسته حكمت في تلك الفترة على (اصحاب جريدة المصري محمود واحمد ابو الفتح بدفع مبلغ ٢١ الف جنيه فروق ضرائب مستحقة عليهم) ولكن «جمال عبد الناصر» اعترض وطالب بتقسيط المبلغ ! فقال لهم البغدادي في مجلس قيادة الثورة : منذ متى كانت جريدة المصري مؤمنة بكم ! اليس اصحاب المصري هم الذين تكلم عنهم صلاح في المؤتمر الشعبي يوم ١٥ سبتمبر ١٩٥٣ . اليس هو احمد ابو الفتح الذي يهاجمكم وخاصة صلاح ..

هذه جزئيات صحيحة ، ولكن «جمال عبد الناصر» ينظر الى الامور من زاوية اخرى .. كان مجلس قيادة الثورة اثناء جولة من جولات ازمة مارس قد قرر الغاء الرقابة على الصحف اعتبارا من السبت ٦ مارس ١٩٥٤ وتولى «عبد الناصر» اعلان ذلك في مؤتمر صحفي يوم الاحد ٧ مارس في مبنى مجلس قيادة الثورة .. ولهذا فعندما عرض موضوع (المصري) قال عبد الناصر .. هل انتم مستعدون للدخول في معركة مع جريدة المصري خاصة بعد الاعلان عن حرية الصحافة ؟ ولكن بعد سحب قرارات ٢٥ مارس المعروفة ، واعادة الرقابة على الصحف في ٢٩ مارس ١٩٥٤ ، في اجتماع مجلس قيادة الثورة في ٣٠ مارس تم الاعلان عن محاكمة «محمود ابو الفتح» وعن مصادرة امواله . واحالة ٨ من اساتذة الجامعة الى المعاش ، والاعتداء على الدكتور السنهوري في مجلس الدولة . وطالب عبد الناصر باصدار قانون لتطهير الصحافة . وكلف «صلاح سالم» «فتحي رضوان» بوضع هذا القانون . وفي اجتماع ٤ ابريل ١٩٥٤ تم الاعلان عن محاكمة «محمود ابو الفتح» ومصادرة جريدة المصري . وتم الاستيلاء عليها وعلى مبانيها وعلى ملحقاتها في ٥ مايو ١٩٥٤ .

صوت مصر الحرة

وسألت الاستاذ «احمد ابو الفتح» عن الاذاعة المسماة بصوت مصر الحرة ، وعن طبيعتها وعن حقيقتها .. فاوضح ان اذاعة شبيهة بهذا الاسم كانت تصدر ربما من قبرص ويحتمل ان يكون الانجليز وراءها .. وكانت هذه اذاعة (بذيئة ومبتذلة) على حد قوله . وليس لاى احد من اسرة «ابو الفتح» صلة من قريب او من بعيد بهذه الاذاعة .. وانما الذي حدث بعد الاستيلاء على (المصري) واموالها ومطابعها وملحقاتها .. قال «محمود ابو الفتح» يتنقل بين لبنان واوروبا .. وقبيل وفاته بشهور قليلة وعن طريق «شارل ديجول» وليس عن طريق احد غيره ، سلمته فرنسا محطة اذاعة وهي احدى محطات الاذاعة القديمة التي كانت «حركة المقاومة الفرنسية» تستخدمها ضد النازي . كان ديجول يراقب تحركات الاسطول الامريكي في المتوسط وقت ذلك . ويراقب النفوذ السوفيتي المتصاعد في المنطقة .. في هذا المناخ وضعت فرنسا محطة الاذاعة تلك تحت تصرف «محمود ابو الفتح واحمد ابو الفتح» واربعة من زملائهما ومعاونيهما .

يبقى ان اسجل ان «احمد ابو الفتح» اكد في حديثه معي انهم اشترطوا بحزم على السلطات الفرنسية عدم التدخل في سياستهم .. وكانت فترة البث ٣ ساعات يوميا .. تدافع عن حق الجزائر في الاستقلال . وتهاجم اسرائيل واساليبها . وتدافع عن حق الشعب المصري في الحرية والديمقراطية .

وبعد تشغيل اذاعة (صوت مصر الحرة) بشهور قليلة توفي «محمود ابو الفتح» ، ابن «الشيخ احمد ابو الفتح» صاحب ورئيس تحرير (جريدة المصري) الوطنية للديمقراطية .. وكان رحيله في ١٥ اغسطس ١٩٥٨ . ودفن ولم يزل في تونس .

ديجول يسلمه محطة من إذاعات المقاومة السابقة ضد النازي

أسانيد المقال

١ - احمد ابو الفتح .. لقاء معه.
٢ - انور الجندي .. الصحافة السياسية.
٣ - عبد اللطيف البغدادي .. المذكرات جـ١.
٤ - د . لطيفة سالم .. الصحافة والحركة الوطنية المصرية.
٥ - محمد التابعي .. اسرار الساسة والسياسة.
٦ - محمود ابو الفتح .. مع الوفد المصري.
٧ - د. يواقيم رزق .. صحافة الحزب الوطني

الحلقة القادمة
واصف بطرس غالي

آراء وأفكار

رسالة إلى السيد الدكتور وزير الصحة
رفقا بكبار السن

د. راغب دويدار

اعلنت الهيئة العامة للتامين الصحي عن طريق اجهزة الاعلام والصحف عن فتح فرصة جديدة لاصحاب المعاشات للاشتراك في التامين الصحي ضد المرض وذلك باعادة فتح الباب امام الراغبين لفترة محددة انتهت بانتهاء شهر ديسمبر الماضي .

وكان من الطبيعي ان يسارع كل من فاتته الفرص السابقة للاستجابة لهذا النداء الانساني خاصة ونحن في وقت ارتفعت فيه مصاريف العلاج ارتفاعا عاليا لا يتناسب مطلقا مع ذوي الدخل المحدود والكادحين وهم الغالبية العظمى من شعبنا المكافح .. سارعوا الى مختلف مكاتب الهيئة العامة للتامين الصحي لسحب الاستمارات اللازمة لهذا الغرض . وحدث ان توجهت مع شقيقي الى مقر الهيئة العامة بشارع الجلاء قرب ميدان رمسيس لمساعدته في هذا الاجراء .. وقد هالني ما رايت من زحام يفوق الوصف وكانه يوم الحشر .. طابور طويل جدا يزداد طولا بمرور الوقت ذلك لان الهيئة خصصت نافذة واحدة لكل هذا الحشد الهائل من الجماهير !! واى جماهير ؟! رايت مرضى من كبار السن منهوكي القوى .. منهم من يتكىء على عصاه او يتكىء على كتف ابنه او قريب له .. ومنهم المعوق ومن يعرج بساقه وضعيف البصر ومن لا يقوى على الوقوف ولا مقاعد لراحة بعض هؤلاء !! .

واخيرا رايت منهم من فضل العودة من حيث اتى .. يحدث هذا رغم ان الدولة تعمل جاهدة على تخفيف المعاناة عن كبار السن والمعوقين .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

مناظر قاسية تاثرت جدا من رؤيتها رغم ان علاج مثل هذه الحالة والعمل على راحة هؤلاء الكادحين ليس بالامر الصعب .. فقط قليل من التفكير والاحساس بشعور هؤلاء المرضى بزيادة عدد النوافذ رحمة لكل هؤلاء الضعفاء فيسير العمل في سهولة وبساطة ويسر .. حتى الموظفة الوحيدة التي كانت تتعامل مع هؤلاء الجماهير ومهمتها مجرد تسليم الاستمارات فقدت اعصابها من ضغط العمل فكانت تصرخ في وجه كل من يحاول ان يستفسر عن اى شيء .

وليست هذه الخطوة القاسية هي اخر المطاف بل يعقبها خطوات اخرى الى فرع هيئة التامينات الاجتماعية لمراجعة الاستمارات واستكمالها على ان يعود صاحبها بعد مدة محددة لاستلامها بعد اعتمادها .. ثم يذهب بها الى التامين الصحي مرة اخرى .. رحلة عذاب قاسية وشاقة .. ولمن ..؟ للمرضى وكبار السن والمعوقين .. يسروا ولا تعسروا ..

اما وقد انفض الآن هذا المولد بانتهاء المدة التي كانت مخصصة له فكل ما يعنيني من وراء هذه الكلمة ان يراعي كل مسئول امثال هذه الحالة مستقبلا - وما اكثرها - ولا شك ان الخطأ هو الطريق الى الصواب .

انا ممن يقدرون عمل وجهد الدكتور وزير الصحة والمسئولية الكبيرة التي تقع على عاتق كل مسئول بالوزارة .. فقط ارجو المزيد من الرحمة فانتم ملائكة الرحمة والراحمون يرحمهم الرحمن .

مهندس/ عبداللطيف بيومي المدير السابق بوزارة التعليم

سيادة القانون .. أين أنت

دولة الامن والامان - سيادة القانون - السلام الاجتماعي - كلمات براقة ، لا يتورع المنافقون عن ترديدها والتغني بها - حتى ونحن نحكم تحت مظلة الاحكام العرفية وقوانين الاشتباه والعيب والقيم - والتي في ظلها تحولت غالبية اقسام الشرطة خاصة في الاقاليم والارياف الى اماكن لتاديب الانسان وترويعه ، وتحولت شعب البحث الجنائي ومباحث امن الدولة بالمحافظات الى اوكار للارهاب والتنكيل لانتزاع اعترافات باطلة عن جرائم لم تحدث .. واصبحت الاساطير والحكايات المرعبة تتداول على السنة الناس عن السلخانات الموجودة مع العفاريت تحت الارض في بيت الافاعي المعروف بمعهد امناء الشرطة والسجن الحربي في القلعة .

اين الامن والامان .. ومازال ذلك المجهول الذي قيدت ضده معظم الجرائم يعيث في الارض فسادا يسرق ، ويقتل ، ويضرب ، ويغتصب الفتيات ، ويغرق البلاد بالسموم والمخدرات ، والآن لم ولن يستدل عليه ، تعرفون لماذا ؟ ، لان الشرطة للاسف الشديد اصبح بينها وبين الناس حاجز سميك من الخوف والكراهية الدفينة .

دكتور انس عبدالحليم
رئيس لجنة الوفد
الجمالية - دقهلية

مشكلة كل ربع ثانية

زارت مصر في الايام الاخيرة مسئولة إعلامية «هندية» وقد اشادت - ضمن ما اشادت - في ختام زيارتها بالجهد الكبير الذي تبذله هيئة تنظيم الاسرة من اجل الحد من الزيادة السكانية .

وحقيقة لا ادرى بالتحديد ما هو الذي اعجبها ؟!

● هل اعجبها ان مصر يولد بها الآن - برغم انف الهيئة - طفل كل ٢٧ ثانية

● ام ان الذي اعجبها هو رقم ٢٧ وبخاصة انه رقم له دلالات واستعمالات كثيرة لدينا .. فالموظف المصري يعمل ٢٧ دقيقة يوميا - وعدد اجازات المناسبات سنويا ٢٧ يوما .. والعجز في الموازنة العامة ٢٧٪ .

يبدو - والله اعلم - ان المسئولة الاعلامية الهندية قارنت دون ان تدري بين الهند - ٩٥٠ مليون نسمة - التي يولد بها طفل كل نصف ثانية ومصر التي تزيد فيها الاسعار وتولد بها مشكلة كل ربع ثانية !

محمد عبدالمقصود الموجي
المنصورة

جهــود رائعــة

[illegible]

أين المسئولون ؟

بعد حادث قطار ابوصير الذي راح ضحيته اكثر من ٧٠ طفلا بسبب الاهمال الفظيع . كنا نتوقع ان يقوم المسئولون بشرح ما فعلته الحكومة لتفادي هذه الكارثة مرة اخرى ، وعلى سبيل المثال صيانة المزلقانات كنا نتصور ان ينكر المسئولون ما فعلته التربية والتعليم لمنع كارثة اوتوبيس ابو صير .. بدلا من منع الرحلات وتشديد الرفض لهذه الرحلات كما يحدث حاليا في المدارس الابتدائية والاعدادية .

فؤاد عبدالحميد
عين شمس

ممطر شتاء

عندما كنا صغارا في المدارس كانت كتب الجغرافيا تذكرنا على الدوام بان المناخ في مصر حار جاف ، دفء ممطر شتاء .. والحمد لله انه دفء ممطر في الشتاء فقط .. لاننا لا نتحمل ابدا ان تهطل الامطار طوال السنة لاننا قد غرقنا في شبر مية وتوقفت الحياة في القاهرة واصبحت المواقع اسفل الانفاق في القاهرة هي كمائن لاصطياد السيارات وتعطيل المرور .. حمدا لله انها ممطرة فقط شتاء ..

بدوي احمد
طنطا

انتفاضــة رائعــة

ياسر عرفات

مضى اكثر من ٥ اسابيع على انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسل التي زلزلت الارض واجبرت المجتمع الدولي مرة اخرى على إعادة حساباته وانتزاع قضية الشرق الاوسط مرة اخرى من ثلاجة الاهمال بعد ان فرض الشباب الفلسطيني في القطاع والضفة قضيتهم بالحجارة على المجتمع الدولي واجبره على ان يولي وجهه شطر الارض المحتلة يطالب عصابات الصهاينة بالرحيل عن الارض المحتلة وإعادة الحقوق الشرعية ، تحية لهذا الشعب الباسل ،

احمد عبدالراضي

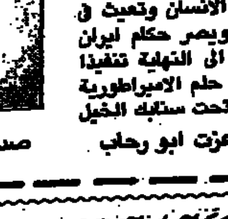
سلوكيات

عندما تمر سيارة اتوبيس مكدسة باكثر من مائة وثلاثين طفلا وسط شوارع العاصمة دون حسيب او رقيب فهذا يعتبر التسيب في اكمل صورة ، فاين قواعد وانظمة المرور التي تحاسب مثل هؤلاء السائقين ؟

هذه المأساة الكبيرة والتي راح ضحيتها اطفال ابرياء تجعل من هذا الحادث منبها للغافلين عن إعادة الانضباط الى الشارع المصري والذي نفتقده الآن حتى يتحقق الامان والاستقرار .

م . مجدي احمد
مصر الجديدة - القاهرة

حــرب الدمــار

الخوميني صدام حسين

بعد اكثر من ٨ سنوات هي عمر الحرب بين العراق وايران ننظر حولنا لنجد الخراب والدمار والارامل والثكالى والبؤس يطل من عيون سكان المدن الامامية في جبهة القتال . خرست العقول وانطلقت الغرائز تدمر حضارة الانسان وتعيث في الارض خرابا ودمارا ويصر حكام ايران على المضي في الحرب الى النهاية تنفيذا لاطماعهم وسعيا وراء حلم الامبراطورية الفارسية التي تهاوت تحت سنابك الخيل يوم القادسية .

عزت ابو رحاب

أسرار الأندية

● [illegible] الأهلي والفريق القومي [illegible] والذي يستعد لمهرجان [illegible] يوم ٢٢ يناير الحالي فوجيء بعدم موافقة مجلس ادارة ناديه بعدم الموافقة على تخصيص ايراد الحفل الفنائي الذي [illegible] ومجموعة من المطربين [illegible] له على ان يحصل [illegible] على الايراد كاملا .. الطريف ان [illegible] من كل من ناديي الزمالك [illegible] الحفل [illegible] على ان يتخصص الايراد [illegible]

● ابراهيم الخليل عضو مجلس ادارة اتحاد كرة القدم المستقيل ابلغ المسئولين بالاتحاد الذين رفضوا استقالته انه مشغول خلال الشهور الثلاثة القادمة وغير متفرغ لاعمال اتحاد الكرة ولجانه وذلك لانشغاله بعضوية اللجنة الفنية للاتحاد العربي حيث كلف بمراقبة مباريات تصفيات المجموعة السادسة لبطولة لبطولة الاندية العربية في تونس خلال فبراير القادم . ثم المشاركة في اعداد تقرير عن دورة كأس التعاون الخليجي بالسعودية في شهر مارس ثم حضوره لاجتماعات اللجنة الفنية بالرباط خلال شهر ابريل .

● ادارة الكرة بالنادي الاهلي انتهت من اعداد الكشوف النهائية لمكافآت افريقيا والتي سيحصل بمقتضاها اللاعبون المشتركون على ١٥٠ جنيها عن كل شوط من اشواط المباريات العشرة التي خاضها الفريق في المسابقة . على ان يحصل اللاعبون الاحتياطيون على ١٠٠ جنيه عن كل شوط . كما يحصل اعضاء الجهاز الفني على مكافأة شهرية عن رواتبهم .

● ارسل اتحاد كرة القدم شيكا لمصلحة الضرائب قيمته ٣٠ الف جنيه كقسط اول من الضرائب المستحقة على مستر سميث عن الفترة السابقة التي قضاها بالقاهرة والتي بلغت ١٣٢ الف جنيه .

● نور الدالي عضو مجلس ادارة اتحاد كرة القدم أكد ان الاتحاد لن يسمح بتولي الجوهري ابدا مسئولية الفريق القومي لانه مدرب غير تربوي تصدقوا ! الدالي كان العضو الوحيد الذي لم يبد عدم موافقة على استقالة الخليل .

اللجنة الأوليمبية تحدد الفرق المسافرة الى سيول الاثنين القادم

قررت اللجنة الفنية الاوليمبية برئاسة د . محمد حسن علاوي سكرتير عام اللجنة الاوليمبية ورئيس اللجنة الفنية . في اجتماعها امس الاول . عقد اجتماعين متتاليين يومي الاثنين والثلاثاء القادمين بمقر اللجنة الاوليمبية مع اثنى عشر اتحادا اوليمبيا لبحث الاتحادات التي سوف تسافر الى سيول في صيف هذا العام . بناء على نتائجها في دورتي الالعاب الافريقية بنيروبي والبحر المتوسط باللاذقية .

بالاضافة الى مناقشة بعض الاتحادات التي لم تتح لها فرصة الاشتراك في الدورتين السابقتين وحققت نتائج ومستويات متقدمة في اللقاءات الدولية الهامة التي اشتركت فيها خلال العامين الماضيين ومنها اتحادا السلاح والرماية . اما الاتحادات الاخرى والتي حققت نتائج في نيروبي واللاذقية فهي العاب القوى . السباحة . الملاكمة . المصارعة . رفع الاثقال . الجودو . الرماية . الفروسية . تنس الطاولة . الخماسي الحديث ..

ومن ناحية اخرى فقد ارسلت اللجنة الفنية امس خطابات الى الاتحادات سالفة الذكر بشأن اعداد تقاريرها الفنية لبحثها خلال الاجتماعين القادمين

كما قررت اللجنة الفنية ان تمنح الاتحادات التي يتقرر بصفة نهائية اشتراكها في سيول . منح مبالغ مالية كدعم للاعداد الفني للاشتراك في الدورة الاوليمبية والدعم على النحو التالي . بالنسبة للالعاب الفردية يمنح اللاعب الواحد ١٥ الف جنيه . اما الالعاب الجماعية فسيكون الدعم بواقع ١٠ الاف جنيه لكل لاعب .



الرياضة

الزمالك يتألق ويهزم المقاولون ٢/٣ فى أحسن مباريات الدورى هذا الموسم

عصام بهيج «يهدى» دروسا الى الجهاز الفنى للمنتخب القومى .. لعل وعسى !

وفي مباراة حافلة بالاهداف والانذارات فاز الزمالك على المقاولون ٢/٣ في افضل واسرع مباريات الدوري هذا الموسم . وارتفع مستوى المباراة من لحظة لاخرى . بسبب حسن انتشار لاعبي الفريقين وارتفاع مستوى اللياقة البدنية والفنية لكل اللاعبين واختلاف خطط الاداء التي لعب بها الزمالك والمقاولون ومقدرة الجهازين الفنيين للزمالك والمقاولون في تغيير خطط اللعب والتكتيكات وعلى هذه المباراة التي ندعو الله أن يكون قد شاهدها مستر سميث وجهازه الفني لتكون درسا لهم في كيفية تحويل الهزيمة الى نصر وتغيير خطط المباراة من لحظة لاخرى حسب امكانيات الفريق الخصم . وتحمل عبء المباراة حارسا المرمى حسين السيد وناصر عبداللطيف اللذان انقذا فريقهما من اهداف محققة . واستطاع عصام بهيج المدير الفني للزمالك ان يتحكم في اعصاب لاعبيه خاصة بعد احتساب ضربة جزاء على الفريق وهدأ من روعهم وبث فيهم الثقة من جديد ووضع اكثر من خطة تعتمد على حمادة عبداللطيف الذي اختلف دوره في الشوط الاول عنه في الشوط الثاني وترك مكانه من الناحية اليمنى لرضا عبدالعال واستطاع اللاعبان خلخلة دفاع المقاولون خاصة في الشوط الثاني الذي تسيده الزمالك بالكامل واضاع ‹كبشة› اهداف محققة بينما اعتمد المقاولون على الهجمات المرتدة بوجود علاء نبيل وناصر محمد علي ولاحت لهما العديد من الفرص امام مرمى الزمالك وحتى آخر لحظة في المباراة . لم يستطع احد أن يتنبأ بالنتيجة وقبل ان يطلق ابراهيم النادي صفارة النهاية ضاعت فرصة مؤكدة من رائد ابوالنصر وانقذها حسين السيد وبذلك ارتفع رصيد الزمالك الى ٢٢ نقطة متصدرا بها قمة الدوري وتجيء المحلة من بعده بـ ٢١ نقطة . وانذر الحكم كلا من : علاء نبيل وهشام عبدالباري ومحمد عمر من المقاولون وحمادة عبداللطيف واسماعيل يوسف من الزمالك .

أهداف المباراة

بعد مرور دقيقتين من بداية المباراة ومع اول هجمة منظمة للزمالك يتناقل لاعبوه الكرة في وسط الملعب وتصل الكرة الى ايمن يونس المنطلق ومن على حدود منطقة جزاء المقاولون يرسل صاروخا على يسار ناصر عبد اللطيف مسجلا هدف التعادل الاول .

- بعدها يحاول المقاولون تنظيم صفوفه ويتبادل الهجمات مع الزمالك . وفي الدقيقة الخامسة .. تحتسب ضربة حرة مباشرة للمقاولون على حدود منطقة جزاء الزمالك يتصدى لها محمد رضوان ويرسل قذيفة يخترق الحائط ‹المشروخ› لدفاع الزمالك وتسكن في الزاوية العكسية التي كان يقف فيها حسين السيد حارس مرمى الزمالك مسجلا هدف المقاولون الاول .

- في الدقيقة ١٩ يرسل محمد رضوان كرة بينية داخل منطقة جزاء الزمالك يلحقها عصام مرعي في اللحظة التي عرقله فيها اسماعيل يوسف ويحتسب ابراهيم النادي حكم المباراة ضربة جزاء للمقاولون يتصدى لها ناصر محمد علي ويرسلها باقتدار على يسار الحارس مسجلا للهدف الثاني للمقاولون .

- ويتسابق مهاجمو الزمالك في اضاعة الاهداف السهلة في حلق مرمى المقاولون وفي الدقيقة ٣٨ من الشوط الاول تحتسب ضربة ركنية يرفعها حمادة عبد اللطيف ويلتقطها جمال عبد الحميد برأسه داخل منطقة الـ ١٦ ياردة ويطير عليها طارق يحيى ويرسلها برأسه على يمين حارس المقاولون مسجلا هدف التعادل للزمالك .

هدف الفوز

- في الدقيقة ١٨ من الشوط الثاني ووسط الهجمات المتتالية للزمالك ينطلق حمادة عبد اللطيف من الناحية اليمنى ويرسلها بهدوء الى رضا عبد العال على خط الـ ١٨ من الناحية اليمنى فيرفعها متقنة وبالمقص على القدم اليمنى لطارق يحيى الذي يرسلها قذيفة صاروخية في المقص الايمن لمرمى حارس المقاولون .





● الهدف الاول للزمالك سجله ايمن يونس بعد دقيقتين من بداية المباراة (تصوير : حمدى عبد الصادق)

السقوط فى الهاوية !!

●● شعرت بعد مباراة الاهلي والاسماعيلي . بخيبة امل على الاداء السيء لجميع لاعبي الفريقين . وخاصة نجوم المنتخب القومي الذين شذ عنهم حمادة صدقي . واحمد شوبير . واسامة عرابي ومن بعدهم ربيع ياسين العائد بعد راحة قصيرة . والمشاكس حسام حسن والواقع يقول . ان النادي الاهلي فاز بالثلاث نقاط لان لاعبيه احسن الوحشين .. اما فريق النادي الاسماعيلي فكلهم صغار السن . والمجموعة المتألقة والقريبة الى بعضها في المهارات واللياقة والتجانس اكثر من غيرهم فلا ادرى اسباب ادائهم السيء . الذي لم ننتظره منهم في وسط الموسم والمفروض ان لياقتهم بلغت اعلى درجة حتى الآن . فماذا ينقص هؤلاء اللاعبين بعد المجهود الذي تبذله اجهزتهم الفنية والادارية انني لا اعرف ماذا حدث لعلاء ميهوب وبدر رجب . وهما اكثر اللاعبين عقلا وفهما واداء ومعرفة باصول الكرة " اكتب كلمتي هذه قبل مباراة الزمالك والمقاولون بيوم واحد واتوقع ان ارى نفس الاداء في مباراة الامس وخاصة من نادي الزمالك بالذات بعد تصريحات الكابتن عصام بهيج . وسوء حال لاعبيه من نجوم الفريق القومي الذين اشتركوا في مباراة مصر وكوريا على كأس القارتين . ان النمط البياني يتجه الى الهبوط بالنسبة لجميع لاعبي الفرق على حد سواء والكل ينون استثناء يدق ناقوس الخطر امام اتحاد الكرة قبل البطولة القادمة . وجهازه الفني الفاشل . والذي اختاروه على غير اساس "!

●●●

●● بدأ تقليد جديد في النادي الاهلي بناء على اقتراح الاخ حمدي الكنيسي عضو مجلس الادارة وهو اقامة حفل تكريم لجميع النقاد الرياضيين ورجال الاعلام تقديرا للدور الذي قاموا به لمساندة فريق الكرة في مشواره الشاق الطويل خلال مسيرته الافريقية التي انتهت بفوزه ببطولة كأس اندية افريقيا لابطال الدوري ولقد زاد عدد المدعوين عن المائة . وكان اللقاء في البداية فرصة طيبة لهم في جو تسوده الالفة والمحبة بعد الكلمة التي القاها نجم الحفل حمدي الكنيسي والذي اثبت انه رجل علاقات عامة من الطراز الاول وتحدث بعده الاخ كمال حافظ رئيس النادي بالانابة الذي انتقد الكثير من النقاد وصفحاتهم الرياضية وبذكاء نادر وحسن تصرف وعقل متزن . طلب الاخ حمدي الكنيسي الكلمة ليخفف من وقع الصدمة على الجميع واكد انه حديث العتاب من اخ لاخوة اعزاء .. وفي اليوم التالي خرجت جميع الصحف والمجلات بدون استثناء خالية من اية اشارة الى هذا الاجتماع او الحفل الذي كنت اتمناه مهرجانا اخويا تسوده المحبة والثقة بين الاطراف جميعا

طلبة صقر

تعادل الاتحاد وغزل دمياط بـدون أهـداف

الاسكندرية - رزق الطرابيشي :

تعادل امس فريقا الاتحاد السكندري وغزل دمياط بدون اهداف في الاسبوع الحادي عشر للدوري العام لكرة القدم . سيطر الاتحاد على المباراة سيطرة تامة منذ الدقيقة الاولى للمباراة وحتى نهايتها . وانكمش فريق غزل دمياط في نصف ملعبه . واضاع لاعبو الاتحاد عدة اهداف محققة اهدرها محمد عمر . محمود عطا . الاسناوي .. ولم يختبر محمد فتحي حارس الاتحاد طوال شوطي المباراة . حكم المباراة الحكم الدولي محمد حسام الدين . وانذر احمد شرف لاعب الاتحاد

المحلة يهزم الأوليمبى « المكافح » ١ / صفر

فاز المحلة امس على الاوليمبي ١ / صفر في اطار مباريات الاسبوع الاخير للدور الاول للدوري . سجل هدف المحلة خالد عيد في الدقيقة الخامسة من الشوط الاول بضربة رأس اثر رفعة متقنة من احمد حسن وضعها على يسار حليمو . جاءت المباراة حماسية سريعة . وسيطر المحلة على معظم فتراتها باستثناء بعض الهجمات المرتدة للاوليمبي والتي قادها احمد الكاس . كان يمكن للمحلة ان يخرج فائزا بعدد وافر من الاهداف لو احسن مهاجموه استغلال الهجمات المتواصلة التي تهيأت لهم .. نجح دفاع الاوليمبي وحارس مرماه حليمو في الذود عن مرماهم واستبسلوا بفدائية في ايقاف خطورة مهاجمي المحلة وعدم زيادة عدد الاهداف .

انذر الحكم عصام صيام ثلاثة لاعبين : خالد ابوالفتوح من المحلة . وعطية عبدالهادي ويسرى عزالدين .

بهذه النتيجة يرتفع رصيد المحلة الى ٢١ نقطة ويحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن الزمالك المتصدر قائمة الجدول .

غدا نهائى بطولة القاهرة تحت ١٤ سنة فى كرة القدم

يلتقي في الواحدة من بعد ظهر غد ناشئو الاهلي والمقاولون في نهائي القاهرة تحت ١٤ سنة والفائز في هذه المباراة يحصل على كأس البطولة .. يدرب فريق الاهلي مصطفى يونس الذي حرص على مشاهدة اكثر من مباراة لناشئي المقاولون حتى يستطيع معرفة مواطن الضعف والقوة في الفريق ووضع خطته في المباراة .

د . عبـد الأحـد يفتتح حمام السباحـة الاوليمبى بـأسـوان اليـوم

يفتتح اليوم " الخميس " د . عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة حمام السباحة الاوليمبي بنادي اسوان الرياضي بمدينة اسوان والمنشآت الجديدة بمركز شباب الحصايا . كما يفتتح ايضا المعسكر القومي الدائم للانشطة الرياضية . كما يشهد اللقاء الثنائي للانشطة الشبابية والرياضية التي ينظمها المجلس الاعلى للشباب والرياضة بين اسوان والمنيا وذلك بمناسبة اعياد اسوان .

إلى أين ..؟ قبل أية خطـوة..!

بقلم : مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

إن الشعب الآن ينظر حوله . كما طلبوا منه في اعلانات حسنين ومحمدين . كان القصد ان يلاحظ المواطن المصري الزحام . وسوء الإكثار من انجاب الأبناء . ولكنه لاحظ ورأى اشياء أخرى . رأى حكومات خاوية عاجزة متخبطة . لاتعرف لنفسها هدفا . ولاترى لخطواتها طريقا . فاصبحت غير قادرة على مواجهة اعباء الحكم . فاذا بها تلجأ إلى المواطن تطلب منه أن يقلل من الانجاب . لأنها عاجزة عن تغطية احتياجات الذين ولدوا فعلا . فلا احد اهتم باستصلاح ارض إلا في السنوات الأخيرة وبمساحات محدودة . ولا احد عرف كيف يقنع الناس بادارة مدخراتهم في شرايين الاقتصاد المصري حتى تتدفق فرص العمل الكريم امام الأبناء . ولا احد استطاع ان يحدد ملامح سياسة اقتصادية واضحة تستقر عليها البلاد . ولا أحد تمكن من خلق المناخ المناسب للتنمية وزيادة الانتاج وتحسين مستوى المعيشة .

●●●

إن الشقة لكل مواطن . تحولت الآن إلى عشة لكل أسرة . وأحيانا اكثر من اسرة . بل إن الملايين الآن يسكنون الخيام والمقابر . أما السيارة لكل اسرة فنستطيع أن نرى نتائج الشعار البراق الآن في الاتوبيسات والشوارع .

واما الشقق والقصور والغنائم . فقد تم سلبها ونهبها باسم الشعب، ثم وزعت على ذوي القوة والسلطان . وعلى مماليك هذا الزمان . وعلى الاتباع والأقارب والاعوان . وكذلك السيارات التي كانت ستوزع على الذين يحشرون الآن كالسردين في سيارات النقل العام . نراها في صور الصحف وعلى شاشات التليفزيون . من احدث طراز . وبالمئات . وبداخلها السادة المسئولون عن راحة المصريين . وتسهيل انتقالهم من مكان إلى مكان . دون مشقة . وبلا ذل او هوان .

ولست اعتقد انني اقول جديدا . وإنما من حقي كمصري ان استشعر مع ابناء بلدي هموما واحزانا تراكمت وصارت اثقالا كالجبال .

لا اقول جديدا إلا من حيث إنني أحاول ان اهز النائمين . أو الغافلين . او الغائبين . لعلهم يرصدون ما نرصده . فإن نار الغلاء كالاعصار . وان الملايين من الاسر باتت عاجزة عن تدبير الأساسيات . والغلاء لا يعني الحرمان فقط بالسادة . ولا يعني ربط الأحزمة بشدة اكثر على بطون خاوية . وإنما للغلاء والحرمان إفرازات اجتماعية مروعة . تضرب الاخلاقيات العامة في الصميم . وتحدث في المجتمع اصابات يحتاج إصلاحها إلى عشرات السنين .

ومن مشاكل السادة المسئولين انهم لا يقفون في الطوابير . ولا يتقاتلون في سبيل دجاجة او صابونة أو زجاجة من الزيت . وبالتالي فهم لا يسمعون ما يردده الناس . ولا يشعرون بنار الغضب التي تتلظى في الصدور .

بل إن امر هذه الحكومة . أو هذا النظام . بالغ الغرابة . فهو لا يكتفي بما لديه من قضايا معقدة ومشاكل قاصمة . ويبحث دائما عن مزيد من القضايا والمشاكل والمصادمات . التي تضاعف من حرج موقفه وتعثر خطاه كل يوم .

ومن غرائب هذا النظام ايضا . ان أركانه وسدنته لا يفكرون ابدا بعقلية المواطن المصري الواعي المستنير . الذي يعد قروشه كل شهر . ويفاجأ بوثبات الأسعار كل يوم . ويتلفت حوله وهو مثل الأسد الحبيس . فاذا به يرى اللصوص طلقاء . ينعمون بما سرقوه من مال حرام . ويهربون بكنوزهم متى شاءوا . الواحد بعد الآخر . ونكتفي بكتابة خبر هروب فلانة وفرار علان . حتى أصبح هذا الخبر من الثوابت اليومية في الصحف والمجلات . مثل اخبار الطقس وعدد السفن التي عبرت قناة السويس .. !

●●●

المؤشرات جلية . والشرر يتطاير . والغضب منذر . ورائحة الحريق تتزايد . والذين في السلطة أصابهم ما يشبه العمى فهم لا يرون ما نرى . واصابهم ما يشبه العته فهم لا يفهمون ما نفهم أو هكذا تبدو الصورة .

بلا مبرر على الاطلاق . يتصادم النظام مع نقابة المحامين . ونقابة الفنانين . ونقابة الصحفيين . ونوادي هيئات التدريس بالجامعات . واحزاب المعارضة . وطلاب الجامعات .. !

خلال الأيام القليلة الماضية . اندلعت المظاهرات في الجامعات المصرية تأييدا للثورة الفلسطينية في الجامعات . وهذا أمر طبيعي تماما . فاذا بقوات الأمن تهدد . وتتحرش . وتطلب النزال . وكاننا في ساحة قتال . ولسنا ابناء شعب واحد على ارض وطن واحد . ولا يلبث الامر ان ينتقل من مرحلة التهديد والتحرش . إلى خطوات غبية حمقاء . فاذا بفرق الأمن المركزي تقتحم حرم الجامعة . واذا بفرق الكاراتيه تشتبك مع الطلاب . واذا بالموقف يتصاعد إلى اقصى درجات الخطورة والحرج .

طلاب الجامعة يهتفون بسقوط اسرائيل ؟ كلنا نفعل ذلك ! طلاب الجامعات هتفوا بسقوط وزير الداخلية لانه اعتقل عددا من زملائهم ؟ وماذا في ذلك ! طلاب الجامعات يعتصمون بمدرجاتهم ؟ هذا من حقهم ! شباب جريح غاضب ساخط ثائر على دولة معتدية مغتصبة إرهابية . لا ينبغي ان نامن لها لحظة واحدة .

ونسأل : لماذا تضربون الذين يتظاهرون من اجل فلسطين ؟ يقولون : لأن الهتافات تبدأ بفلسطين ثم تمتد إلى الغلاء والاسكان وبقية المشاكل والأزمات .. !

منطق غريب . فان السبب الذي يدفعهم إلى التدخل والاعتداء وتصعيد الموقف . هو نفسه الذي ينبغي ان يمنعهم من ارتكاب كل هذه الحماقات . فإن طالب الجامعة . هو عضو في اسرة تكابد مشاكل البلد بأسره . فمع كل اسرة في مصر . تقيم مشاكل الغلاء والاسكان والمواصلات والعلاج . وكل هذه المشاكل واخواتها . تضغط بعنف على أعصاب افراد الأسرة جميعا . ومن بينهم هذا الطالب الذي يحاول أن يخفف من غضبه بهتاف . فاذا بمحترف في « الكاراتيه » ينقض عليه ويطرحه أرضا لكي تتناهشه خيرزانات الأمن المركزي .. !

ما هذا ايها السادة ؟ وماذا تفعلون ؟ ولماذا تلقون بالمشاعل على مستودعات البارود والبنزين ؟ الا يكفيكم ما انتم فيه من قضايا وبلايا ؟ ام انكم من عشاق الكوارث ؟!

لقد كنتم طوال السنوات الماضية ترددون انكم تعرفون طريقكم جيدا . وترفضون اية نصائح تساعدكم وتهديكم . وكانت النتيجة هي هذا الانهيار الشامل المحيط . كانت النتيجة اننا اكتشفنا انكم بلا طريق وبلا معرفة اصلا لأي طريق . واكتشفنا ايضا انكم خبراء في انتقاء المصائب والتخبط في كل جدار . ولذلك لم يعد بوسعنا أن نسكت عنكم وانتم تجرون البلد إلى قاع الهاوية . لم نعد قادرين على الصمت وانتم تواصلون الادعاء بأن لديكم خطة . وانكم تعرفون مخرجا . ولم يعد الواجب الوطني يسمح لنا بأن نطيع دون أن نسأل وأن نسمع اجابات واضحة .

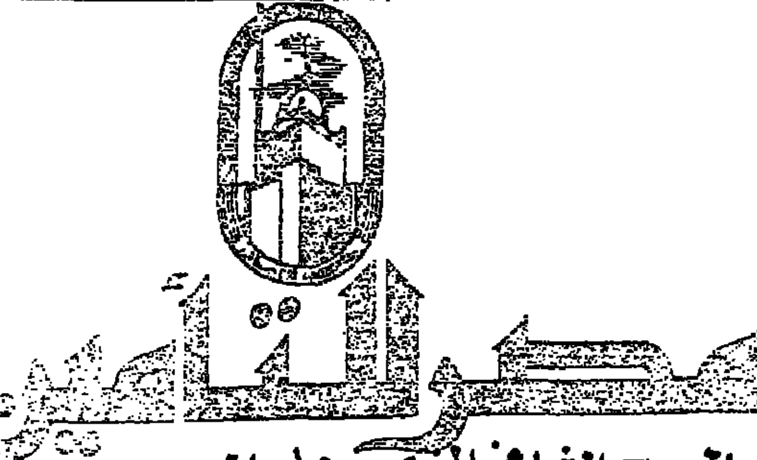
الواجب الوطني يفرض علينا الآن الوقوف امامكم لنعرف . قبل أية خطوة . إلى اين تذهبون بنا . ويفرض علينا ايضا أن نطلب ضمانات قبل التحرك . كما يفرض علينا كذلك ان نرفض اذا كان الاتجاه خاطئا .

غدا المصرى وبارتيزان اليـوغسلافى

يلتقي غدا الجمعة باستاد بورسعيد فريقا بارتيزان اليوغسلافي لكرة القدم والفريق الاول لكرة القدم بالنادي المصري . وذلك في اطار المباريات الودية التي يلعبها الفريق في القاهرة وفق بروتوكول التعاون بينه وبين نادي المصري والمعروف ان مباراته الاولى كانت امام فريق نشئ الزمالك المطعم ببعض لاعبي الفريق الاول وذلك يوم الثلاثاء الماضي ..

ويعد لقاء بارتيزان والمصري اللقاء الثاني حيث يلعب فريق بارتيزان مباراته الثالثة والاخيرة امام الفريق الاول لكرة القدم بنادي الزمالك يوم الاربعاء القادم ..

وصرح اللواء عبدالعزيز قابيل وكيل نادي الزمالك بانه تم الاتفاق مع المسئولين بنادي بارتيزان على ان يقوم نادي الزمالك باقامة معسكر اعداد لفريقه الاول لكرة القدم قبل بداية الموسم القادم





خواطر سريعة من مكة المكرمة

لاحت جبال مكة المكرمة فخفقت القلوب بالشوق . وتخضبت الاعين بالدموع . أم القرى لها عبير يستقبل القادم إليها من بعيد . كان يطلحها من المسك . كان فى اجوائها عطرا . لم اقترب مرة من البيت العتيق إلا فاضت دموعى . ظننت مرات عديدة ان كثرة الزيارة تطفىء الاشواق . إنها دعوة ابراهيم عليه السلام استجاب لها الله فجعل الشوق إلى بيته الحرام نبضة فى القلب . قد اسافر بالطائرة اياما واصبر على السفر . ولكن تلك الساعة التى تستغرقها الرحلة بالسيارة بين جدة ومكة اطول من الدهر . اقول لنفسى والقلب يردد الدعاء ان الله مع الصابرين . حتى إذا ما دخلنا الى شوارع مكة تبخر الصبر واصبح فوق الاحتمال . ها هو الحرم يطل باضواء سلطت عليه لا تقاس بالنور الذى يشع من جنباته . هنا كان اول بيت وضع للناس . تحية المسجد ركعتان فى كل مساجد الدنيا . اما تحية هذا المسجد فهى الطواف حول البيت . ومن يمنع القلوب من الخشوع والسجود حين تراه . ثم اننا ندعو الله فى كل مرة ان يزيد بيته الكريم تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة . فماذا تفعل قلوب البشر والله يستجيب لهذا الدعاء .

يتقاتل الناس حبا وشوقا فى سبيل تقبيل الحجر الأسود . ويتزاحمون بالمناكب حتى تلتصق صدورهم بالكعبة عند الملتزم . بين الكعبة واستارها انس فى كل مرة لتنساب دموعى . نبى الهدى ورحمة البشرية محمد عليه الصلاة والسلام قال : هنا تسكب العبرات .

صدقت يا رسول الله . كان فى هذه الوقفة بعد الطواف غذاء للروح ليس له حدود . اعذر الناس وهم يحاولون انتزاع مكانى ..!

ولقد كانت تلك هى السنة الرابعة التى اجد فيها نفسى إلى جوار البيت العتيق فى ليلة رأس السنة الميلادية . وهى السنة الرابعة التى نجتمع فيها بعد الطواف عند مقام ابراهيم : الصديقان احمد فراج ومحمد عبدالله وانا . هذا العام زاد عدد الاصدقاء . انضم إلينا الصديقان محسن محمد ومحمد الحيوان . ولحق بنا الصديق احمد الجندى . وحول الكعبة التقيت مع الصديقين صلاح قبضايا واحمد بهجت . وجاء الى الحلقة صديق الدراسة البورسعيدى ذو الفقار مصطفى صالح . ودعونا الله جميعا ان يجمعنا دائما على الخير والمودة فى رحاب بيته الكريم .

كان الزحام شديدا فى تلك الليلة . تدفق الآلاف على الحرم المكى الشريف بعد العاشرة مساء وبقوا حتى صلاة الفجر . وسمعت من الأصدقاء ان الليلة فى تزاحم الناس فيها . تشبه ليالى العمرة الرمضانية . والوجوه من حولنا بيضاء وسمراء ومن شتى بقاع الأرض .

رايت أسرة من الفلبين . ورايت جماعة من المجاهدين فى افغانستان . اما ابناء افريقيا فعددهم كبير . غير اننى احسست ان المصريين يشكلون النسبة الكبرى . وقال لى بعض الأصدقاء إن المواطن المصرى يعتبر الآن فى مقدمة جنسيات الزائرين من حيث النسبة . وإن افواج المعتمرين والزائرين المصريين فى تزايد مستمر .

وما أحلى الذهاب الى مكة . وما اصعب لحظات الرحيل عنها . كان الاشواق إلى بيت الله الحرام تبدا فى لحظات الرحيل . بل لعلها لا تهدا ابدا . والعزاء الوحيد اننى اقول لنفسى فى لحظة الرحيل كل مرة : بإذن الله اعود بعد شهرين او ثلاثة ..!

اللهم اكرمنى دائما بزيارة بيتك المحرم . وقبر رسولك الكريم .

مصطفى شردى

خواطر وتأملات

إحياء الفكر الإعتزالى ..

بقلم : جمال بدوى

شغلنى المعتزلة طيلة الأسابيع الماضية عن شئون الحياة العامة ، ومتابعة ما يصدر عن خلايا الفكر والثقافة من رحيق مطبوع . وليس هذا بمستغرب . فانت اذا اقتربت من المعتزلة او دخلت معهم فى جدال فمن الصعب أن تنصرف عنهم بسهولة . فهم أساتذة الجدل فى كل عصر وأن .. ولكنى أقول - لوجه الحق - ان المعتزلة لم يكونوا وحدهم السبب فى هذا الاستغراق ، ولكن القراء انفسهم شجعونى على المضى فى هذا الطريق الوعر ..

وعندما شرعت فى الكتابة عن المعتزلة ، كنت اظن ان تحرير مقال او اثنين على الأكثر يكفى لعرض هذا الجانب المهم من تاريخ الفكر الاسلامى . خاصة وأن تراث المعتزلة اندثر فى الواقع العملى ، واندرست فرقتهم . ولم يعد لهم وجود معاصر مثل غيرهم من الأحزاب التى عاصرتهم كالشيعة الامامية او الاسماعيلية او الخوارج ... فضلا عن جماهير المسلمين من أهل السنة ، ورأيت أنه قد يكون من المفيد ان أعرض فى لمحات سريعة أفكارهم ، وأن أقدم للقارىء المعاصر شحنات سريعة الهضم عن هؤلاء الرواد الذين قادوا ثورة العقل فى الفكر الاسلامى . وناضلوا نضال الابطال من اجل حرية الانسان وتحرير ارادته من كل اشكال العسف والقهر والاستبداد . ودافعوا فى بسالة عن عقيدة التوحيد ضد هجمات الزنادقة والملاحدة والمشبهة .

كان ظنى ان أختصر ، ولكنى فوجئت بالقراء يطلبون المزيد .. فوجئت وسررت فى نفس الوقت .. فالشائع عن قراء الصحف انهم لا يهتمون بقضايا الفكر القديمة بسبب ضغوط الحياة اليومية . ومشاكل البحث عن الخبز والطعام .. ولكنى وجدت الحقيقة تغاير هذه الادعاءات التى تبلغ مبلغ الاخطاء الشائعة .. فالحقيقة التى لمستها ان الناس عطشى الى المعرفة .. ويطلبون المزيد عن تاريخ الفكر الاسلامى والوقوف على جوانبه المثيرة .. ووجدت ايضا انهم يقرأون الاحداث القديمة بعيون عصرية .. ويجدون فيما وقع .. تفسيرا لما يقع .. ويفسرون القضايا والمشاكل التى تحيط بهم على ضوء ما حدث منذ ألف عام .. ! وهذا يدلك على أن حبل التيارات الفكرية لم ينقطع رغم توالى العصور ، واختلاف الأنظمة ، وتطور المجتمعات .. أو بمعنى آخر ، فان المحن التى تعرضت لها المجتمعات السالفة لا تزال تفرض نفسها على المجتمعات المعاصرة مع اختلاف المنطلقات ومسببات الصراع .. انه خلاف فى الشكل فقط .. اما مضمون الصراع فواحد .. اعنى صراع الانسان من أجل حريته .. او صراع المجتمعات من اجل العثور على صيغة مثلى تحقق التوازن بين سلطة الفرد وسلطة الدولة ..

■

وكانت الأزمة التى وقع فيها المعتزلة هى ازمة كل حزب يثب الى السلطة فينسى ان الفكر مجاله العقل والقلب والوجدان .. وان وسيلته الوحيدة هى الاقناع .. ينسى ذلك تحت إغراء السلطة بجبروتها وهيلمانها فيتخلى عن مبادئه ويستغل قوة الدولة فى فرض افكاره على الناس بالاكراه .. عندئذ لا تصبح بضاعته فكرا .. ! ويمكنك ان تسميها اى شىء الا ان تكون فكرا .. فالاكراه هو النقيض الطبيعى للفكر .. ولم ينجح فكر او دين فرضه اصحابه على الناس جبرا .. وهذا هو جوهر الحرية فى الأديان السماوية .. وجاء « عدم الاكراه » مبدأ قرآنيا التزم به المسلمون وهم يفتحون الدنيا .. وكانت صيحة نبى الاسلام الى ملوك العالم « خلّوا بينى وبين الناس » .. ولذلك كان الهدف الرئيسى لجيوش الفتح هو إزاحة الطواغيت الذين ركبوا على اعناق الشعوب حتى يتمكن اصحاب الدين الجديد من عرض بضاعتهم على الناس .. فمن شاء اعتنق الاسلام .. ومن شاء بقى على دينه .. ولو تتبعت تاريخ الاسلام كله فسوف تجد هذه الحقيقة الناصعة فى كافة عصوره .. حتى فى عهود الاستبداد لم يجرؤ اشد الحكام طغيانا على إكراه احد على اعتناق الاسلام . لانهم كانوا يعرفون القاعدة الأصولية بان إسلام المكره لا يُعتدّ به .. بل ان هذا الأصل انتقل الى مجال التشريع السياسى فاصبحت بيعة المكره عديمة الجدوى .. اى ان الحاكم اذا اكره الناس على البيعة له ، فان هذه البيعة تكون غير شرعية .. اى غير دستورية بالمفهوم السياسى .. ويكون من حق الناس ان يتحللوا منها ، والذين عارضوا خلافة يزيد بن معاوية استندوا على هذا الأصل القوى من اصول الشريعة الاسلامية عندما ارادوا التحلل من البيعة التى فى اعناقهم لهذا الحاكم الجائر ، ذلك ان معاوية بن ابى سفيان - بعد ان استتب له الامر واصبح الحاكم الفرد - اراد ان يجعل من الخلافة مُلكا هرقليا وراثيا .. اذا هلك هرقل نهض من بعده هرقل !! ولم يتركها شورية كما اراد الاسلام ، وابتدع معاوية سُنّة سيئة لم يكن لها سابقة فى عهد الخلافة الراشدة ، فعهد - فى حياته - بولاية الأمر الى ابنه يزيد بحجة الحفاظ على وحدة الصف عملا بنصيحة مستشار السوء المغيرة بن شعبة . وذهب معاوية الى المدينة - حصن المعارضة - ودعا وجوه اهلها الى المسجد وانتزع منهم البيعة ليزيد تحت رهبة السيف . فلما مات معاوية لم يجد ابناء الصحابة حرجا فى التحلل من هذه البيعة القسرية .. فخرج الحسين بن على الى العراق ليقود الثورة من الكوفة .. وخرج من بعده عبد الله بن الزبير ليقود الثورة من مكة ..

وتكرر نفس الموقف - التحلل من بيعة الاكراه - فى عهد الخليفة المنصور جبار الدولة العباسية ، وكان يقود تيار الخروج وقتئذ محمد بن عبد الله (النفس الزكية) حفيد الحسن بن على سبط النبى (ص) ، ولكنه قبل ان يعلن الخروج راح يستفتى إمام دار الهجرة وشيخها وعالمها الكبير الامام مالك بن انس . فروى له مالك حديث رسول الله (ص) .. (ليس على مُستكره يمين) .. اى انه يجوز للمرء اذا حلف يمينا تحت اكراه ، أن يتحلل مما اقسم عليه ، وشاعت هذه الفتوى فى انحاء الحجاز ووجد الناس فيها مخرجا من حرج الاكراه وانضموا الى صفوف الثائر العلوى .

وعلمت عيون الخلافة بأمر هذه الفتوى الخطيرة ، فبعث المنصور الى الامام مالك من ينصحه بالسكوت عن إذاعة هذا الحديث ، ولكن مالكا لم يذعن لمطلب الخليفة ، وهو يعلم من هو المنصور عتواً وجبروتا .. وآثر غضب الخليفة على أن يكتم عن الناس حديثا انتهى اليه من كلام المعصوم (ص) ..

واسرها المنصور فى نفسه حتى اذا فرغ من إخماد ثورة محمد النفس الزكية ، التفت الى تأديب الامام مالك على فتواه .. وعهد بهذه المهمة الخسيسة إلى عامله على المدينة - جعفر بن سليمان - فاستدعى الإمام مخفورا الى دار الامارة .. وامر جلاديه فنزعوا ثياب الامام باستثناء العورة .. ثم اوثقوه بالحبال وطرحوه ارضا .. وانهالوا على ظهره العارى بالسياط حتى سالت منه الدماء .. ثم امر فوضعوه فى الفلقين . فلما شدوا ذراعيه فى قسوة تخلعت مفاصل كتفيه .. وبقى مالك يعانى من الام الكتفين بقية عمره .. فكان حين يصلى يترك يديه مرسلتين الى جنبيه ..

ثمن الحرية :

ولست الان بصدد رواية محنة الامام مالك ، فذلك حديث يطول ، ولكنى اردت فقط ان ابين للقارىء المعاصر كم كان ثمن الحرية غاليا .. وفادحا .. فالحرية هى الحرية فى كل العهود .. لا توهب ولا تمنح .. ولكن تنتزع انتزاعا .. وان الجهاد فى سبيل الحرية جهاد قديم ومتواصل .. وان مفهوم الحرية فى الاسلام لم يقتصر على المفهوم التقليدى المضاد لمفهوم الرق والعبودية .. ولكنه امتد الى افاق ارحب .. تشمل تطهير العقل من الجمود والتخلف والخرافات والخزعبلات الموروثة .. وتشمل تحرير الارادة الانسانية من كل اشكال العسف والاكراه .. وتشمل مواجهة الحكام الطغاة وتحديد سلطاتهم .. ولقد فهم الرواد الأوائل هذه المعانى جيدا وحملوها فوق ظهورهم ونافحوا عنها فى بسالة منقطعة النظير .. وتحملوا مسئولية المجابهة مع الحكام بلا خوف او وجل .. حتى ائمة الفقه الذين عكفوا على علوم الدين . لم يقصروا فى حمل [illegible]

الأليم ، وآثروا الوقوف الى جانب الحق والعدل والانصاف على الوقوف الى جانب الحكام الظلمة .. وسيظل المعتزلة فرسان هذه النهضة العقلية ، التى تمثل اروع صفحات *الفكر السياسى* فى الاسلام ، بالرغم من الاخطاء الجسيمة التى وقعوا فيها .. وما احوجنا - نحن ابناء العصور الحديثة - ان نستلهم شجاعتهم فى المواجهة . ونستفيد من المناهج الفكرية التى استخدموها فى التوفيق بين النقل والعقل . فاثروا الثقافة الاسلامية وسلحوها باسلحة قوية حتى صمدت فى مواجهة التيارات الفكرية التى هبت من اركان الدنيا الاربعة .

ولك ان تسأل : هل هناك من فائدة فى احياء الفكر الاعتزالى بعد الف علم من خموده .. ! واقول لك : نعم .. اذا اخذنا منهم مناهج التفكير التى ابتدعوها .. وتركنا لهم القضايا التى اثاروها .. فليس من المعقول ان تشغل الناس فى العصر الحالى بقضية هامشية مثل قضية خلق القرآن التى استنفدت جهدهم .. ولكن من المفيد حقا ان نصل ما بين افكارنا وافكارهم .. ونربط بين حاضرنا وماضينا برباط وثيق .. ونملأ الفجوة التى باعدت بيننا وبين جذورنا الفكرية . وهى الفجوة التى شغلتها الثقافة الغربية منذ عصر النهضة . والكتاب المعاصرون الذين وقفوا على فكر المعتزلة يرون فى ذلك فائدة كبيرة .. عندك مثلا الدكتور زهدى جار الله ، وهو باحث فلسطينى من *اوائل المثقفين* العرب الذين أرخوا للمعتزلة ، وله فيهم كتاب ممتاز هو رسالة الماجستير التى قدمها الى جامعة القاهرة عام ١٩٤٧ فهو يعتقد ان إحياء الفكر الاعتزالى امر لابد منه . اذا كنا نريد ان نسير مع الزمن ونجارى التقدم ، وانه غير مستحيل اذا تجنبنا الاخطاء التى تردى فيها المعتزلة الأقدمون فاودت بهم . وعلينا الا نستعجل الامور فنحاول ان ننجز فى بضع سنين ما قد يتطلب قرونا .. والا نحقق بالاكراه ما لا يتحقق الا بالاقتناع . علينا ان نترك العقل يفرض نفسه .. لا ان نفرضه على الناس بالقوة .. وعلينا ايضا الا نصل فى استنتاجاتنا الى حد التطرف او نتنكر لتراثنا الماضى او نتحامل عليه ..

وهناك رأى مشابه لأستاذنا الدكتور زكى نجيب محمود طرحه فى كتابه (تجديد الفكر العربى) وخلاصته اننا نستطيع الافادة من (الاطار) الفكرى الاعتزالى دون (المضمون) فاذا سئل عما اذا كان من الممكن الإفادة من الزاد الفلسفى الذى خلفه المعتزلة قال : إننى لم اجد عندهم شيئا اعالج به مسائل العصر ، لكنى لو افرغت وقفة المعتزلة من مضمونها الفكرى ، اعنى لو افرغتها من المسائل المعينة التى شغلتهم ، لبقى لنا (إطار) هو *إطار النظر العقلى الذى* يحاول ان يحتكم الى الاستدلال المنطقى الذى لا تشوبه الأهواء . وعندئذ سيكون هذا الاطار العقلى هو انفس ما اعود به الى معاصرى من ابناء القرن العشرين . وحول اهمية التواصل التاريخى يقول الدكتور زكى نجيب محمود : إننا نبحث عن الرباط [illegible]

الآباء .. ! انه هو النظرة العقلية المنزهة عن الهوى . كلما كان الامر المعروض للبحث ضاربا بجذوره فى اسس الحياة ، وليس مجرد فروع نامية على السطح مما يجوز ان يتمايز به الافراد .

نحو نهضة عقلية :

هذه آراء بعض اهل العلم .. وهى تفتح الباب امام قضية اعم واشمل .. اعنى قضية العلاقة بين التراث والتحديث .. او الاصالة والمعاصرة .. وإمكانية الافادة من معين التراث الفلسفى الاسلامى فى إحداث نهضة عقلية حديثة .. وسوف اتعرض لها من خلال اراء واحد من المشتغلين بالفلسفة الاسلامية وتدريسها وهو الدكتور عاطف العراقى رئيس قسم الفلسفة بجامعة القاهرة ، وأحد فروع الدوحة المباركة التى وضع بذرتها رائد الفلسفة الاسلامية فى الجامعة المصرية منذ عام ١٩٢٧ مولانا وشيخنا الامام الاكبر مصطفى باشا عبد الرازق ، وكان من ثمراتها لفيف من الاساتذة الذين عرضوا مفاهيم الفلسفة الاسلامية فى ثوب قشيب وانتشروا فى كافة الجامعات المصرية والعربية يبثون هذا الزاد الرفيع فى العقول والافهام ، ومنهم الاساتذة . محمود الخضيرى ومحمد مصطفى حلمى وعثمان امين واحمد فؤاد الاهوانى ومحمد ابو ريدة وعلى سامى النشار وتوفيق الطويل ومحمد ابو الوفا التفتازانى وفوقية حسين .. وغيرهم ممن لا تعيهم الذاكرة ..

ويبدو ان حديثى عن ثورة العقل عند المعتزلة قد لفت نظر الدكتور عاطف العراقى فتفضل مشكورا واهدانى كتابيه (ثورة العقل فى الفلسفة العربية) و(تجديد فى المذاهب الفلسفية والكلامية) .. ومما اسعدنى حقا انه وجه الاهداء (الى الزميل العزيز ...) ولا اعدو الحق اذا اعتبرت هذا الوصف وساما افخر به .. فزمالة اساتذة الفلسفة الاسلامية فى ام الجامعات المصرية ليست بالأمر الهين .. وهى بقدر ما اسعدتنى فانها تحملنى مسئولية اكبر حين التعرض لمثل هذه القضايا .

ومن البداية يدعو الدكتور العراقى الى منهج عقلى جديد لا يقف عند ترديد افكار رواد الفلسفة الاوائل : ابن رشد وابن سينا والفارابى .. والخطوة الأولى فى هذا السبيل هى نقد افكار هؤلاء الرواد نقدا تحليليا . وتفسيرها بمنظور حديث ، وهو غير موجود فى الدراسات الفلسفية الجامعية ، حيث ان تدريس الفلسفة مقصور على عرض افكار هؤلاء الفلاسفة وخلع العبارات الرنانة ، والطنانة عليهم ، ما يجعل من حقل [illegible]

للتكريم .. ويصف اقسام الفلسفة بالجامعات بانها (اشباه اقسام) ليس القصد منها دراسة الفلسفة كما ينبغى ان تكون الدراسة المتخصصة ، بل الاقتصار على اعطاء مجموعة من المعلومات المسطحة عن الفلسفة . ويصف القائمين على تدريس الفلسفة بانهم حشروا انفسهم - زورا - ضمن المشتغلين بالفلسفة . ويستدل على ذلك بان هذه الاقسام بالرغم من مرور عشرات السنين لم يتخرج منها حتى الآن دارس واحد يمكن ان نعتبره حقا دارسا للفلسفة .. فهم لم يدرسوا إلا بعض المعلومات الموجزة من خلال محاضرات خطابية يلقيها من يحيطون انفسهم بنوع من الدعاية التى يحاولون عن طريقها اقناعنا بانهم من الدارسين للفلسفة ، ولكن دون جدوى ، لانهم لم يوهبوا حسا فلسفيا .. ومن هنا كانت دعاويهم كالطبل الاجوف .. ويصفهم بانهم تجار لا دارسون للفلسفة .. ولم يوهبوا إلا طول اللسان ورصيدا كبيرا من الفاظ السباب والشتائم ..

ومن هذه المقدمة الهجومية ينطلق الدكتور العراقى الى عرض منهجه الفلسفى التجديدى .. فهو يرى ان الفكر الفلسفى العربى فى حاجة الى ثورة من الداخل .. اى من داخل العقل العربى - وليس من خارجه - وهو يجد بعض ادوات هذه الثورة ممثلة فى فكر المعتزلة الذين قاموا بدور خلاق فى هذا المجال لانهم لم يتخلوا عن العقل وعن التفكير العقلانى الى حد كبير ، ولكنه لا يرى الوقوف عند حدود ثورتهم ، بل يريد ان يتجاوزها الى نوع اسمى واكثر دقة .. ونقطة الخلاف الاساسية بين العراقى والمعتزلة انه يرى انهم يفتقرون الى المنهج الفلسفى البرهانى ، وان طريقتهم كانت مقصورة على الجدل وان بضاعتهم ، برغم امتيازها ودقتها ، هى بضاعة الجدل .. وهو يفضل عليهم ابن رشد لان اتجاهه كان من ابرز الاتجاهات العقلية فى فكرنا العربى الفلسفى ، فهو يقوم على اساس البرهان واليقين الذى لاحدث ثورة عقلية حقيقية .

معنى ذلك اننا نجد فى تراثنا الفلسفى بعض التيارات التى تعيننا اليوم على إحداث الثورة العقلية ، وعلينا ان نعود إلى بعض الجذور التى نجدها عند فريق من الفلاسفة والمفكرين العرب ، ولكنه يحذرنا من الوقوف عند هذه الجذور العقلية كما هى رغم تغير الازمان ، فمعنى العقل فى القرن العشرين يختلف عن معناه فى القرون الماضية ، ولابد من تطوير هذه الجذور ، حتى تكون ثورة العقل حية متجددة على الدوام بشرط الا نخرج من الاطار العقلى ذاته ، وإلا انتهى بنا المطاف إلى اللا معقول ..!

وفى النهاية يرى الدكتور العراقى [illegible]

فسيكون بامكاننا ان نعيد الروح إلى الآراء التى تركها لنا اجدادنا من مفكرى وفلاسفة العرب ، وسيكون بمقدورنا تقييم كثير من المواقف التى وقفها هؤلاء الفلاسفة إزاء المشكلات الكبرى التى بحثوا فيها .. وفى ذلك - فى رأى الدكتور العراقى - دعوة إلى عمود الفلسفة كما اراد لها اصحابها ان تكون . لا كما يريد لها نفر من اشباه الدارسين الذين اعدتهم كلياتهم بل مدارسهم لان يكونوا شعراء وخطباء .. لا مشتغلين بالفلسفة ومناهجها .

●● فما رأى اساتذة الفلسفة فى كلام الدكتور عاطف العراقى .. ان القضية فى حاجة الى مزيد من البحث من جانب المشتغلين بتدريس الفلسفة فى الجامعات .. حتى تعم الفائدة .

أطلس تاريخ الاسلام

ومادمت بصدد الحديث عن نهضة ثقافية عربية ، فلابد من الاشارة الى هذا الحدث الثقافى الهام . وهو ظهور « اطلس تاريخ الاسلام » عن دار الزهراء للاعلام العربى . فهو فى عرف قارىء للتاريخ - مثلى - حدث يستحق الاحتفاء والتكريم .

وهو مفخرة للثقافة العربية - شكلا وموضوعا - تباهى به مراكز الثقافة الغربية التى سبقتنا فى هذا المجال ، وباتت اطالسها هى المراجع الموثوقة عند تحديد مواقع المدن القديمة او متابعة حركة الجيوش . او تخطيط معالم الدول التى قامت وبادت على امتداد خمسة عشر قرناً ..

ومنذ سنوات وانا اسمع عن إعداد هذا المشروع الضخم . وارقب ظهوره حثيثا .. فلما تلقفته غمرتنى البهجة ورحت اقلب صفحاته فى لهفة وكنت اتفرغ له عن كل شواغل الحياة .. وقد كان ظنى اننى سارى كتاب اطلس بالمعنى التقليدى ، اى مجموعة خرائط وتحتها بعض التعليقات التوضيحية . ولكن العمل الذى بين ايدينا ليس كذلك . انه موسوعة علمية (٥٣٠ صفحة من القطع الكبير) تجمع بين علمى الجغرافيا والتاريخ . او بين علم المكان وعلم الزمان فى بانوراما هائلة تضم فى اطارها تاريخ الاسلام منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحالى . وتطور الدول التى نشأت منذ قيام دولة المدينة حتى ظهور الدول الحديثة بعد تفسخ الامبراطورية العثمانية .

والكتاب فى مجمله سجل للاحداث التى شهدها عالم الاسلام وسجلها مشاهير المؤرخين العرب . ولكن الجديد فى اطلس تاريخ الاسلام انك تقرأ الاحداث فيه وهى تتحرك على مسرح له تضاريس وملامح . فتستطيع ان ترافق جيوش الفتح من مصر الى الاندلس فوق طرق ومسالك ومدن ومعارك لها معالم واضحة .

ولم يكن من السهل ان يخرج مثل هذا العمل النفيس الى النور الا على يد كتيبة من العلماء المتخصصين فى علمى التاريخ والجغرافيا . ومن ورائهم مؤسسة او دولة او حكومة تنفق عليهم بسخاء وتوفر لهم حاجاتهم من المراجع . ولكنك تفاجأ بأن كتيبة العلماء اختزلت فى شخص عالم واحد .. هو استاذنا الجليل الدكتور حسين مؤنس . نفعنا الله بعلمه ، والذى كان يحلم منذ صدر شبابه بإعداد هذا المشروع الثقافى . ومنذ ١٩٧٢ وهو يطوف بالعواصم الاوروبية بحثا عن ناشر ينفق ويصبر .. وشاء الله ان يكون هذا الناشر هو الاستاذ احمد راتب صاحب دار الزهراء والكاتب المعروف . فقد حشد للمشروع عددا من الخبراء والمتخصصين فى رسم الخرائط والخطاطين والمصممين والفنيين والمصورين .. حتى ولد المشروع .. ولولا ان احمد راتب مثقف - قبل ان يكون صاحب دار - [illegible]

الوفد
يصدرها حزب الوفد الجديد

٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة - القاهرة

■ تليفون التحرير ٣٥٥٥٥٢٢ ■ مكتب الاسكندرية ٥٩٥٠٣٠٥
■ الاعلانات ٣٥٥٥٠٣٣ ■ مكتب بورسعيد ٢٣٢٩٨
■ مكتب اعلانات الاسكندرية ت ٥٩٧٥١٦٥ و ٥٩٥٢٧٦٨

مكتب «الوفد» والاعلانات مؤقتا بمقار حزب الوفد بالمحافظات والمدن

ABC
مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

أسعار الاشتراكات	العدد اليومى	العدد الاسبوعى
داخل مصر	٥٥ جنيها	[illegible]
الدول العربية واتحاد البريد العربى	١٠٠ دولار امريكى	٣٠ دولارا امريكى
باقى دول العالم	٢٧٠ دولارا امريكى	٤٥ دولارا امريكى

ترسل الاشتراكات نقدا او بحوالات بريدية على مكتب بريد ... شارع الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الاهرام بالجلاء